التأصيل النبوي
للمنهج العلمي التربوي

الدكتور
منال عوض محمد عوض سليمان
مدرس الحديث وعلومه
بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام علي أشرف المرسلين سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم المعلم الأول والقدوة المثلى فى القول والعمل ...

و بعد ..

لما كان أفضل الهدي و أتمه ، وأسلم طريق للتنبيه وأعظمها ، ما تفوه به المعصوم ﷺ إذ أنه لا ينطق عن الهوى قال تعالي:﴿ **وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى* إِنْ هُوَ إِلا وَحْيٌ يُوحَى** ﴾النجم:٣ – ٤

ولما كانت مهنة التعليم لا تساويها مهنة في الفضل والرفعة ، ووظيفة المعلم من أشرف الوظائف و أعلاها . وكلما كانت المادة العلمية أشرف وأنفع ، ارتفع صاحبها شرفا ورفعة ، وأشرف العلوم على الإطلاق العلوم الشرعية ثم العلوم الأخرى كل بحسبه .

والمعلم إذا أخلص عمله لله ، ونوى بتعليمه نفع الناس ، وتعليمهم الخير ، ورفع الجهل عنهم كان ذلك سببا في تكثير حسناته ، وزيادة في أجره ،

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ : ذُكِرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلانِ أَحَدُهُمَا عَابِدٌ وَالآخَرُ عَالِمٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرَضِينَ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ[1]

قال الطيبي:وفي الحديث تغليب للعقلاء على غيرهم أي يدعون بالخير على معلم الناس الخير، قيل أراد بالخير هنا علم الدين وما به نجاة الرجل ولم يطلق المعلم ليُعلم أن استحقاق الدعاء لأجل تعليم علم موصول إلى الخير

---

١) الترمذي كتاب: العلم ، باب: ما جاء في فضل الفقه على العبادة ٥ / ٥٠ ح ٦٠٩ وقال أبو عيسى :حديث حسن غريب صحيح

وفيه إشارة إلى وجه الأفضلية بأن نفع العلم متعد ونفع العبادة قاصر[١]

ومهمة المعلم لا تقتصر علي طرح المادة العلمية علي طلابه فقط ، بل تتطلب منه صبرا ، وأمانة ونصحا ، ورعاية لمن تحته ، ...

ولما كثرت مناهج التربية ، وخطط التربويون وتعددت المصادر ، وافترقت الغايات ، واختلفت النيات ، وتباينت الرؤى وتصادمت النتائج ، وأدلي بدلوه من يحسن ومن لا يحسن ، ونقض الآخر ما وصل إليه الأول ، وشرق بعضهم وغرب .رأيت أن أكتب عن التأصيل النبوي للمنهج العلمي التربوي للوقوف على الصفات التى ينبغي توفرها في المعلم ،وواجباته، والمنهج العلمي التربوي السليم، الذي سلكه ﷺ في تعليم أصحابه وتوجيههم

فلن تبلغ تربية الإنسان حقها إلا إذا نبعت من نبعها الصافي الأصيل من هدى الله الذي بثه الله لنا في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، حتى يصير هذا الإنسان قادرا على تحقيق العبادة لله ، والقيام بحق الخلائق في الأرض وفق هدى الله .

فمنه سبحانه وتعالى أستمد العون وعليه التكلان

---

١) تحفة الأحوذي للمباركفوري ٧ / ٣٨٠

أهمية البحث :

تكمن أهمية هذه الدراسة في الكشف عن سبيل الإعداد الأمثل للمعلم وملامح المنهج العلمي التربوي الأصيل الذي سلكه النبي ﷺ من خلال تعامله مع أصحابه – رضي الله عنهم – وفي ربط المصطلحات التربوية الحديثة الإيجابية منها – بهدي النبي ﷺ في التربية والتعليم ، والنصح و الإرشاد و التوجيه والقيادة ، وتنشئة الأمة التنشئة الصحيحة ، والتي كان من نتائجها قيادات فذة : من خلفاء وعلماء ، ومصلحين ، ومربين ، قادوا أمة عظيمة ، سادت مشارق الأرض ومغاربها ، بدينها و أخلاقها وعلومها وجهادها

وجاءت هذه الدراسة ، في الوقت الذي غمرنا فيه سيل النظريات والبحوث التربوية ، وعلت صيحات المصلحين ، بوجوب مراجعة مناهج التعليم وأساليبها، وطرق إعداد المعلم ، فكانت هذه المشاركة رديفة للجهود المبذولة ومعززة لها .

وقد جعلت من أفعال النبي ﷺ وأقواله مستندا لي في استنباط صفات المعلم ، وطرق التدريس المختلفة ، وذلك لأن لنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة ﴿ **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً** ﴾ الأحزاب : ٢١ ولأنه ﷺ المعلم الأول الذي علم وربي صحابته فكانوا خير طلاب لخير معلم . ﴿ **كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ** ﴾ البقرة : ١٥١

ثم أنني لم أحط – خلال جمعي وبحثي – بكل ما ورد عن النبي ﷺ في أمر التربية والتعليم ، ولكن حسبي أني قد جمعت ما إذا وقف الناظر عليه رأى ما يبهج قلبه ويكفيه ويشفيه – بإذن الله – .ولقد تطرق بعض العلماء قديما إلى هذا أو قريبا منه ، كابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ، وابن مفلح في الآداب الشرعية ، والغزالي في إحياء علوم الدين ، وغيرهم ، ولكنهم لم يقصروا كتبهم وبحوثهم علي أفعال النبي ﷺ وأقواله في التربية والتعليم بل كانوا يحشدون أقوال

الصحابة والتابعين والعلماء الأجلاء وغيرهم ، وهم أيضا – رحمهم الله – كانوا يتوسعون في ذلك فيدخلون في كتبهم هذه كل ما يتعلق بالعلم والتعليم كما يتبين للناظر في كتبهم ٠

وجدير بالإشارة إلي أن هناك رسائل وبحوثا معاصرة قيمة ومفيدة وهي قريبة من هذا المسلك الذي اتخذته في عمل هذا البحث ٠

وقد تتبعت في هذا البحث معظم الأحاديث النبوية الشريفة التي توضح أوصاف المعلم الأول ﷺ ومنهجه في تعامله مع أصحابه رضى الله عنهم ، وجمعتها في عناوين رئيسية وفرعية ، وبما يتوافق والألفاظ والمصطلحات التربوية الحديثة من غير إخلال أو تكلف مع التعليق عليها وما يستفاد منها وإجراء بعض الرسومات التي توضح المقصد منها ٠

وقد قسمت البحث لثلاثة مباحث كما يلي : –

المبحث الأول : صفات ينبغي توافرها في المعلم وهي عبارة عن أحد عشر صفة من الصفات الواجب توفرها في المعلم ٠

المبحث الثاني : مهمات وواجبات المعلم وهي عبارة عن سبع من المهمات والواجبات التي تجب على المعلم أداءها ٠

المبحث الثالث : عناية الإسلام بالمنهج العلمي وأسلوبه في التربية وهو عبارة عن ثمان عشرة سمة من سمات المنهج العلمي التربوي للنبي ﷺ ٠

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج

ثبت بأهم مراجع البحث ومصادره

.

.

.

.

.

معنى التأصيل :

الأصل:أساس الشيءوقاعدته التي يرتفع عليها.وقد تأصل كذا،ومجد أصيل:قويٌ.قال الله تعالى:﴿**أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ**﴾إبراهيم:٢٤.وتقول العرب:لاأصل له ولافصل،يعنون بالأصل-الحسب،وبالفصل - اللسان. فهو تعبير عن ضعف النسب[١]

ومعنى التأصيل النبوي الأدلة التي بني عليها النبي ﷺ المنهج العلمي التربوي فكل ما يفيد من أدلة الشرع حكما يستدل به على المنهج العلمي التربوي على سبيل القطع ،أو الظنّ فهو تأصيل له.

والأدلة الشرعية على سبيل الإجمال : القرآن ، والسنة و والإجماع والقياس وهي محل اتفاق عند جمهور علماء الأمة .

النبوي : نسبة إلى خاتم النبيين محمد بن عبد الله ﷺ .

المقصود بالمنهج العلمي التربوي

هذا مركب إضافي مركب من ثلاث كلمات : -

المنهج وهو مصدر ميمي لنهج(بفتح النون والهاء) وينهج (بفتحها أيضا)، ومصدرها الأصلي نهج (بفتح فسكون، ومعناه البيان والوضوح .

قال الراغب الأصفهاني : النهج بفتح وسكون الطريق الواضح ، ونهج الأمر وأنهج : وضح[٢]

وقال الفيروزابادى : النهج : الطريق الواضح كالمنهج والمنهاج .[٣] وعليهما أقول : إن المنهج هو الطريق الواضح الذي يسلكه السالك (المعلم

---

١)معجم مقاييس اللغة لابن فارس١/١٠٩،المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، ص ١٩ .

٢)مفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ، ص ٥٠٦

٣)القاموس المحيط للفيروزأبادي ٢ /١٤٧

والمتعلم) في وصولهما لأمر ما من نحو تعلم علم الحديث أو النحو مثلا ، من سماع وقراءة، أو فهم ،أو حفظ ...إلخ .

ويعرف المنهج الدراسي :بأنه منظومة الخبرات التربوية التي تهيؤها المؤسسة التربوية لتلاميذها لمساعدتهم على النمو الشامل المتكامل المتوازن (إيمانيا ، وخلقيا وجسميا ، وعقليا ، ونفسيا ، وجنسيا ، واجتماعيا) بما يحقق خلافتهم لله في الأرض وفق هدى الله[١]

العلمي : من العلم: وعَلِم الشيء بالكسر يعلمه عِلْماً عرفه[٢]

ومن العلوم العلم الشرعي الذي يفيد ما يجب على المكلف من أمر دينه في عباداته ومعاملاته والعلم بالله وصفاته وما يجب له من القيام بأمره وتنزيهه عن النقائص ومدار ذلك على التفسير والحديث والفقه[٣]

ويعرف العلم بأنه نسق أو بناء من المعارف منظمة منسقة عن مادة الكون وطاقته وأحيائه وجماده ، تشتمل على حقائق أمكن التوصل إليها من خلال الملاحظة المقصودة المضبوطة ، وعلاقات تربط بين هذه الحقائق ونظريات يعتمد عليها العلماء فى التوصل إلي حقائق وعلاقات وتجارب ونظريات جديدة[٤]

علوم الوحي : هى العلوم المنزلة من عند الله تعالي والتي تؤسس حياة الإنسان في الدنيا والآخرة ، وتبين صلته بربه وبنفسه وبأخيه الإنسان وبمجتمعه المحلى بما في ذلك الأسرة ، وبالمجتمع الإسلامي على وجه العموم وباقي المجتمعات الأخرى ، وبالحياة والكون أجمع .

وعلوم الوحي تزود الإنسان بالمعرفة التي لا يستطيع أن يكتشفها بنفسه ولا يدركها بعقله وحواسه فكانت رحمة الله به أن أنزلها الله للإنسان مباشرة عن

---

١) علم مناهج التربية د فؤاد محمد موسى ،ص ٢٣ مكتبة زهرة المدائن ، ٢٠٠٣ م

٢) مختار الصحاح ١٨٩/١

٣) فتح الباري ١٤٠/١

٤) علم مناهج التربية ص ٨٠

طريق الوحي حتى تستقيم حياته في الأرض ويكون قادرا على تحمل الأمانة التي كلفه الله بها، وتحقيق خلافته لله في الأرض وتعميرها ، فكان المنهج الرباني الذي يهتدي به الإنسان والنور الذي يضيء له الطريق في كل وقت وحين منزلاً عن طريق الوحي ويتكون هذا العلم من شقين هما القرآن الكريم والسنّة النبوية المطهرة[١]

مدلول كلمة التربية

يمكن القول بأن مدلول كلمة التربية في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة جاء بما فيه الكفاية لمن يرغب الوقوف على حقيقة التربية ، وأهدافها ومراحلها بل ووسائل تحقيقها على الوجه الأكمل فهو " يتضمن العناية والرعاية بشخصية الإنسان من جميع الجوانب وفي كافة مراحل الحياة ويؤكد هذا المدلول بشموله على أن المربي الحق على الإطلاق هو الله الخالق ، خالق الفطرة وواهب المواهب ، وهو الذي سن سننا لنموها وتدرجها وتفاعلها ، كما أنه شرع شرعاً لتحقيق كمالها وصلاحها وسعادتها في الدنيا والآخرة " وأن التربية تسير وفق ترتيب منظم صاعد ينتقل فيه الناشئ من طور إلى طور ، ومن مرحلة إلى مرحلة ، وأن عمل المربي تابع لخلق الله وإيجاده، كما أنه تابع لشرعه ودينه [٢].

فالرَّبُ في الأصل : التربية ، وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام ولا يقال الرب مطلقا إلا لله تعالى المتكفل بمصلحة الموجودات نحو قوله تعالى : ﴿ **بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ** ﴾ { سبأ : ١٥ } وعلى هذا قوله عز وجل : ﴿ **وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا**﴾ { آل عمران : ٨٠ } . أي آلهة وتزعمون أنهم الباري مُسَبِّبُ الأسباب والمتولي لمصالح العباد وبالإضافة يقال له سبحانه ، نحو قوله تعالى ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ .{ الفاتحة : ١ } ، ويقال رب الدار لصاحبها ، وعلى ذلك قوله تعالى : ﴿ **اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ**

---

١) المرجع نفسه ص٨١

٢) أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، عبد الرحمن النحلاوي، ص١٤ -- دار الفكر - دمشق ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ ﴾ .{ يوسف : ٤٢ } [١].

ومن التعبيرات القرآنية الصريحة في معنى التربية توجيه البارئ عز وجل للولد كي يرد بعض جميل والديه يقول تعالى : **﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾**.{ الإسراء : ٢٤ }

كما جاء لفظ يزكى في القرآن الكريم مرادفا لمعنى التربية في قوله تعالى : **﴿ ربنا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾** .{ البقرة : ١٢٩ } ، وقوله تعالى : **﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾** . { آل عمران : ١٦٤ } ،

ومن الأحاديث النبوية التي تضمنت معاني التربية حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ : " مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَة مِنْ كَسْب طَيِّب ، وَلا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلا الطَّيِّبَ وَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ ثُمَّ يُرَبِّيهَا [٢] **لِصَاحِبِهِ كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ "** [٣].

وفي هذا الحديث الشريف : ضرب الرسول ﷺ المثل للمضاعفة والنماء والزيادة بحالة الغلو لأنه يزيد زيادة بينه إذا تعاهده صاحبه بالرعاية والعناية ، ولأن الصدقة هي نتاج العمل ، وأحوج ما يكون النتاج إلى التربية إذا كان فطيماً، فإذا أحسن صاحبه العناية به انتهى إلى حد الكمال ... وكذلك عمل ابن آدم [٤].

وحديث أَبِي موسى الأشعري ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ

---

١) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ، ص٢٠٨ .

٢) يربيها : أي ينميها ويضاعف أجرها (لسان العرب ٤٠٢/١) .

٣) البخاري في كتاب : الزكاة ، باب: قبول الصدقة من كسب طيب ٣٧٤/١ ح ١٤١٠ واللفظ له ، ومسلم في كتاب الزكاة، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها ١٠٠/٧ ح ٢٣٣٩، والترمذي في كتاب الزكاة : باب: الصدقة من غلول٧/٣ ح ٢٥٢٤ ، وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وابن ماجه في كتاب : الزكاة ،باب : فضل الصدقة ٥٩٠/١ ح ١٨٤٢.

٤) فتح الباري ٢٧٩/٣ .

وَسَلَّمَ : " ثَلاثَةٌ لَهُمْ أَجْرَانِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ وَآمَنَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالْعَبْدُ الْمَمْلُوكُ إِذَا أَدَّى حَقَّ اللَّهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ ، وَرَجُلٌ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَةٌ يَطَؤُهَا فَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا فَلَهُ أَجْرَانِ " [1].

والأدب في هذا الحديث يراد به : التربية والتنشئة على الأخلاق الحميدة وليس التربية فحسب ، بل التربية الحسنة وما يتبعها من تعليم حسن أيضاً .

التربوي نسبة إلى التربية ، وهي كما يقول أهلها : العملية التي عن طريقها يقوم المعلم أو المربي بتنمية جوانب الشخصية الإنسانية في مستوياتها المختلفة . وذلك لأن الشخصية لها ثلاث جوانب أو مستويات أساسية ، وهي : -

المستوى الأول : هو مستوى الوعي والإدراك المعرفي .[هدف معرفي]

المستوى الثاني : هو مستوى العاطفة والوجدان [هدف وجداني]

المستوى الثالث : هو مستوى الحركة والنزوع والمهارة [هدف مهاري][2]

والمستوى الأول هو المقصود في هذا البحث .

والله من وراء القصد وهو حسبي ونعم الوكيل .

---

١) البخاري في كتاب : العلم ، باب : تعليم الرجل أمته ١/٤٨ ح٩٧ ، واللفظ له ، ومسلم في كتاب : الإيمان ، باب: وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ إلى جميع الناس ١/١٣٤ ح ١٥٤ ، والترمذي في كتاب : النكاح ، باب : ما جاء الفضل في ذلك ٣/٤٢٤ ح١١١٦ ، وقال أبو عيسى : حديث حسن صحيح ، والنسائي في كتاب : النكاح ، باب : عتق الرجل جاريته ثم يتزوجها ٦/١١٥ ح٣٣٤٤.

٢) الديمقراطية والتربية ، لجون ديوي، ص ١٥ ، ٧٨ – ترجمة منى عفراوي – القاهرة ١٩٥٤م

المبحث الأول

صفات ينبغي توافرها في المعلم

١. إخلاص العلم لله ٠
٢. صدق المعلم ٠
٣. مطابقة القول العمل ٠
٤. العدل والمساواة ٠
٥. التحلي بالأخلاق الفاضلة والحميدة ٠
٦. تواضع المعلم ٠
٧. شجاعة المعلم ٠
٨. مزاح المعلم مع تلاميذه ٠
٩. الصبر واحتمال الغضب ٠
١٠. تجنب الكلام الفاحش البذيء ٠
١١. استشارة المعلم لغيره ٠

١. إخلاص العلم لله

أمر عظيم يجب ألا يغفل عنه كثير من المعلمين والمربين ، ألا وهو تأسيس وغرس مبدأ إخلاص العلم والعمل لله في نفوس ناشئتهم وابتغاء الأجر والثواب من الله .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :" ..وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ قَالَ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ عَالِمٌ وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ.. الحديث[١] ".

وفي الحديث أن معاوية لما بلغه هذا الحديث بكى حتى غشي عليه فلما أفاق قال صدق الله ورسوله قال الله عز وجل : **﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لاَ يُبْخَسُونَ{١٥} أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾** هود: ١٥،١٦ وقد ورد الوعيد على تعلم العلم لغير وجه الله[٢]، كما جاء **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لاَ يَتَعَلَّمُهُ إِلاَّ لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنْ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَعْنِي رِيحَهَا[٣] .**

---

١) مسلم في ، كتاب ا لإمارة ، باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار ٣ / ١٥١٣ح ١٩٠٥ والنسائي كتاب: الجهاد ، باب: من قاتل ليقال فلان جريء ٣ / ٥٥ ح ٣١٣٧

٢) جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي ١ / ١٥

٣) أبو داود في كتاب العلم باب في طلب العلم لغير الله تعالي٣/٣٢٣ ح ٣٦٦٤ وابن ماجة في المقدمة ، باب الانتفاع بالعلم والعمل به١/٩٢ ح ٢٥٢ ، واحمد مسند أبو هريرة ٢/٣٣٨ح ٨٢٥٢ والحاكم في المستدرك كتاب العلم ١ / ١٦٠ ح ٢٨٨ وقال : حديث صحيح سنده ثقات رواته علي شرط الشيخين ولم يخرجاه

ثم إن حصل للمعلم بعد ذلك مدح وثناء من الناس ، فذلك فضل من الله ونعمه ، **قال ابن رجب** :" فأما إذا عمل العمل لله خالصا، ثم ألقى الله له الثناء الحسن في قلوب المؤمنين بذلك ، واستبشر بذلك ، لم يضره ذلك[١] وفى هذا المعنى جاء حديث أَبِي ذَرٍّ قَالَ : **قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنْ الْخَيْرِ وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ قَالَ تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ**"[٢]

قوله:**عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ** يعني: ليس مرائيا في عمله لكن يعطيه الله تعالى ثوابين ثواب في الدنيا بحمد الناس وفي الآخرة بما أعد له، وفيه دليل قبول ذلك العمل لأن البشارة لا تكون إلا للمقبول[٣] .

ومدار ذلك كله علي النية والنية محلها الصدر والله سبحانه وتعالي لا تخفي عليه خافية ﴿ **قُلْ إِن تُخْفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ آل عمران: ٢٩ **عَنْ عُمَرَ بن الخطَّاب** - ﷺ - **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺقَالَ : " الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ**"[٤].

---

١) جامع العلوم والحكم ١ / ١٧

٢) مسلم في كتاب البر والصلة و الأدب ، باب إذا أثني علي الصالح فهو بشرى ولا تضره ٢٠٣٤/٢ ح ٢٦٤٢ ، وابن ماجة كتاب الذهد ، بابالثناء الحسن ٢ / ١٤١٢ ح ٤٢٢٥ وأحمد مسند الأنصار ح ٢٠٩٦٦

٣) شرح سنن ابن ماجة للسيوطي ١ / ٣١١

٤) البخاري في كتاب : الإيمان ، باب : ما جاء أن الأعمال بالنية ٣٠/١ ح٥٤ ، وأخرجه أيضا في العتاق والطلاق ، باب : فيمن عني به الطلاق والنيات ٢٦٢/٢ ح٢٢٠١ ، والترمذي في كتاب : فضائل الجهاد عن رسول الله ١٧٩/٤ ح١٦٤٧ وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في كتاب الطلاق، باب : الكلام إذا قصد به فيما يحتمل معناه ١٥٨/٦ ح٣٤٣٧ ، وابن ماجه في كتاب : الزهد ، باب : النية ١٤١٣/٢ ح٤٢٢٧ .

قال الخطابي : معناه أن صحة الأعمال ووجوب أحكامها إنما تكون بالنية وأن النية هي المصرفة لها إلى جهاتها ولم يرد به أعيان الأعمال لأن أعيانها حاصلة بغير نية وإنما لكل امرئ ما نوى أشار به إلى أن تعيين المنوي شرط فلو كان على إنسان صلوات لا يكفيه أن ينوي الصلاة الفائتة بل شرط أن ينوي كونها ظهرا أو غيره فلولا هذا القول لا قتضي الكلام الأول أن تصح الفائتة بلا تعيين[١]

٢. صدق المعلم

الصدق منجاة للعبد في الدنيا والآخرة ، وقد أثني الله علي الصادقين ورغب المؤمنين أن يكونوا من أهله بقوله تعالي ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ** ﴾ التوبة : ١١٩

وأرشد المعلم الأول ﷺ إلى أن الصدق يهدى إلى الجنة ،

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا[٢]

قال النووي رحمه الله : قال العلماء : هذا الحديث فيه حث على تحري الصدق وهو قصده والاعتناء به وعلى التحذير من الكذب والتساهل فيه فانه إذا تساهل فيه كثر منه فعرف به وكتبه الله لمبالغته صديقا إن اعتاده أو كذابا إن

---

١) عون المعبود ٦ / ٢٠٣

٢) مسلم كتاب : البر والصلة ، باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله ، ٤/٢٠١٣ ح ٦٢٠٧ والترمذى كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في الصدق والكذب ٤/٣٤٧ ح ١٩٧١ وقال أبو عيسي هذا حديث حسن صحيح ، أبو داود كتاب الأدب ، باب في التشديد في الكذب ح ٤٩٨٩

اعتاده[١]

والنبي ﷺ كان يسمى بالصادق الأمين ، ولم يعهد منه كفار مكة كذبة واحدة ، ولما بعث وظهر أمره ، عاداه سادات قريش وأعيانهم ، لا لكذبه عليهم ، ولكن استكبارا وتجبرا وخوفا من سقوط هيبتهم وجاههم ومقامهم بين القبائل ، ولقد كان لاتصافه ﷺ بالصدق أثرا كبيرا في دخول كثير من الناس في دين الله .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلاَمٍ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ انْجَفَلَ[٢] النَّاسُ إِلَيْهِ وَقِيلَ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَلَّمَ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجِئْتُ فِي النَّاسِ لأَنْظُرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَثْبَتُّ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ[٣] وَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلاَمَ وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلاَمٍ[٤]

وصدق المعلم يعود المتعلم إلى الثقة به وبما يقول ، ويكسبه احترام المتعلمين ويرفع من شأنه في عمله ، ويتمثل صدق المعلم في مستلزمات المسئولية الملقاة علي عاتقه ، والتي منها نقل المعرفة بما فيها من حقائق ومعلومات للأجيال ، فان لم يكن المعلم متحليا بالصدق فانه سينقل لهم علما ناقصا ومبتورا، وحقائق

---

١) شرح النووي على صحيح مسلم ١٦ / ١٦٠

٢) انْجَفَل الناس قِبَله أي ذَهبوا مُسرعين نَحوه . يقال : جفَل ، وأجفل ، وانْجفل.(النهاية في غريب الحديث ١ / ٢٧٣)

٣) قوله: ليس بوجه كذاب بالإضافة وينون أي بوجه ذي كذب فإن الظاهر عنوان الباطن (تحفة الأحوذي ٧ / ١٥٨)

٤) الترمذي كتاب : صفة القيامة والرقائق والورع، باب منه ٢٨٧/٤ ح ٢٤٨٥و قَالَ أَبُو عِيسَى :هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، وابن ماجة كتاب: إقامة الصلاة والسنة فيها، باب :ما جاء في قيام الليل ٤٢٣/١ ح ١٣٣٤ وكتاب الأطعمة، باب إطعام الطعام ح ٣٢٥١ ،وأحمد ،حديث عبد الله بن سلام ح ٢٣٢٧٢ والدارمي كتاب الصلاة.، باب فضل صلاة الليل ٤٠٥/١ ح ١٤٦٠

ومعلومات مغايرة للصورة التي يجب أن ينقلها ، وإذا تعود التلميذ على قبول هذا السلوك السيئ من المعلم فإنه ربما يستحسن هذا العمل حتى يصبح ملازما لـــه ، وهو أمر خطير على المجتمع[١] .

٣. مطابقة القول العمل

قال الله تعالي ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ{٢} كَبُـرَ مَقْتـاً عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لاَ تَفْعَلُونَ** ﴾ الصف: ٢ ، ٣ وقـال تعـالي ﴿ **أَتَـأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ** ﴾البقرة٤٤ .

وقال شعيب عليه السلام ﴿ ..وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ.. ﴾هود٨٨ ورسولنا الكريم ﷺ أكمل الناس خلقا كان يأمر الناس بالخير وهو أول من يأتيه ، وكان ينهاهم عن الشر وهو أول من يجتنبه ويبتعد عنه .

ومطابقة القول العمل ، أسرع في الاستجابة من مجرد القول بمفرده ، يتبـين لنا ذلك من خلال عرض الحدث الذي وقع للنبي ﷺ والمسلمين معه فـي قصـة الحديبية . فعندما صالح المشركون المسلمين على شروط معينة ومنها أن يرجع المسلمون من عامهم هذا عن مكة ويحجوا في عامهم المقبل الحديث الذي روي عن المسور بن مخرمة ... **قَالَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قَضِيَّةِ الْكِتَابِ قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأَصْحَابِهِ قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا قَالَ فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَـذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنْ النَّاسِ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَتُحِبُّ ذَلِكَ اخْرُجْ ثُـمَّ لاَ تُكَلِّـمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحَرَ بُدْنَهُ وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا فَنَحَرُوا وَجَعَلَ**

---

١) اعداد المعلم / د . عبد الله عبد الحميد محمود ص ١٥٦ ، ١٥٧ -

بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا ... الْحَدِيثَ "[1].

قال ابن حجر:قوله: **فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ** قيل كأنهم توقفوا لاحتمال أن يكون الأمر بذلك للندب أو لرجاء نزول الوحي بإبطال الصلح المذكور أو تخصيصه بالإذن بدخولهم مكة ذلك العام لاتمام نسكهم وسوغ لهم ذلك لأنه كان زمان وقوع النسخ ويحتمل أن يكونوا ألهتم صورة الحال فاستغرقوا في الفكر لما لحقهم من الذل عند أنفسهم مع ظهور قوتهم واقتدارهم في اعتقادهم على بلوغ غرضهم وقضاء نسكهم بالقهر والغلبة أو أخروا الامتثال لاعتقادهم أن الأمر المطلق لا يقتضي الفور ويحتمل مجموع هذه الأمور .

وفيه فضل المشورة وأن الفعل إذا انضم إلى القول كان أبلغ من القول المجرد وليس فيه أن الفعل مطلقا أبلغ من القول وجواز مشاورة المرأة الفاضلة وفضل أم سلمة ووفور عقلها حتى قال إمام الحرمين لا نعلم امرأة أشارت برأي فأصابت الا أم سلمة[2].

وهنا يتضح لنا جليا كيف أن الصحابة تأخروا عن تنفيذ قوله ﷺ وذلك لما رأوه أنه بادر إلي ذلك قبلهم تبعوه ولم يتخلف منهم أحد . والمعلم هو أحوج الناس إلي التزام ذلك المنهج في واقع حياته ، لأنه قدوة يحتذي من قبل طلابه .

قال الغزالي رحمه الله : الوظيفة الثامنة : أن يكون المعلم عاملا بعلمه فلا يكذب قوله فعله لأن العلم يدرك بالبصائر والعمل يدرك بالأبصار وأرباب الأبصار أكثر . فإذا خالف العمل العلم منع الرشد وكل من تناول شيئا وقال للناس لا تتناولوه فانه سم مهلك سخر الناس به واتهموه وذاد حرصهم علي ما نهو عنه فيقولون لولا أنه أطيب الأشياء وألذها لما كان يستأثر به . ومثل المعلم

---

١) البخاري كتاب : الشروط ، باب الشروط في الجهاد والمصالحة من أهل الحرب وكتابة الشروط ٢/٩٧٨ ح ٢٧٣٤ وأبو داود كتاب : الجهاد باب : في صلح العدو ٣/٨٥ ح ٢٧٦٥ واحمد حديث المسور بن مخرمة الزهري ومروان بن الحكم ح ١٨٢٤٩

٢) فتح الباري ٥ / ٣٤٧

المرشد من المسترشدين مثل النقش من الطين والظل من العود فكيف ينقش الطين بما لا نقش فيه ومتى استوى الظل والعود أعوج[١]

يا أيها الرجل المعلم غيره ... هلا لنفسك كان ذا التعليم
لا تنهَ عَن خُلُقٍ وتَأتيَ مِثلَهُ ... عارٌ عَليكَ إذا فَعَلتَ عَظيمُ
وابدأ بِنَفسكَ فانهَها عَن غيِّها ... فَإذا انتَهَت عَنهُ فَأَنتَ حَكيمُ
فَهُناكَ تُقبَل ما وَعَظتَ وَيُقتَدى ... بِالقولِ مِنكَ وَيَنفَعُ التَعليمُ
تصف الدواء لذي السقام وذي ... الضنى كيما يصح به وأنت سقيم
وأراك تلقح بالرشاد عقولنا ... نصحا وأنت من الرشاد عديم[٢]

٤. **العدل والمساواة :**

قال الله تعالي: ﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ النحل:٩٠ وقال تعالي﴿ ٠٠وَأُمِرْتُ لأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ٠٠﴾ الشوري : ١٥ وقال تعالي ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ المائدة: ٨ وقال تعالي﴿ إِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى٠٠﴾ الأنعام:١٥٢قال أبن كثير وقوله تعالي﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى٠٠﴾ وكذا التي تشبهها في سورة النساء﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقِيراً فَاللّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُواْ الْهَوَى أَن تَعْدِلُواْ وَإِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً﴾ الآية :١٣٥

---

١) إحياء علوم الدين للغزالي : ١ / ٩٧ ط ٠ دار الحديث

٢) مختصر جامع بيان العلم وفضله ٠ لابن عبد البر اختصره الشيخ أحمد بن عمر المحمصانى البيروتي ص ١٦٧ وهذه الأبيات لأبي الأسود الدؤلي وأيضا ذكرها الأبشيهي (ت ٨٥٢ هـ) فى كتاب المستظرف في كل فن مستظرف ص ٢١٤

يأمر الله تعالي بالعدل في الفعال والمقال علي القريب والبعيد والله تعالي يـأمر بالعدل لكل أحد في كل وقت وفي كل حال [١]

فمماسبق يتبين أن القيام بالقسط والعدل بين الناس ، شأنه عظيم ورسولنا ﷺ يضرب أروع الأمثال في تحقيقه للعدل بين أفراد أمته كما ورد في أحاديث كثيرة منها :

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ فَقَالُوا وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمْ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمْ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ وَايْمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا [٢].

وإنما خص صلى الله عليه وسلم فاطمة بالذكر لأنها أعز أهله عنده فأراد المبالغة في تثبيت إقامة الحد على كل مكلف وترك المحاباة في ذلك[٣]

---

١) تفسير القران العظيم لابن كثير ٢ / ١٩٠

٢) البخاري في كتاب : أحاديث الأنبياء ، باب : ٥٤ ، ٣٨٨/١ ح٣٤٧٥ ، واللفظ له وأيضاً في كتاب : فضائل الصحابة ، باب : ذكر أسامة بن زيد ٤٤٨/١ ح٣٧٣٣ ، وأيضاً في كتاب : الحدود ، باب : إقامة الحدود على الشريف والوضيع ٢٦٣/٤ ح٦٧٨٧ مختصراً ، وأيضاً في نفس الكتاب ، باب : كراهية الشفاعة في الحد إذا رفع إلى السلطان ح٦٧٨٨ ، ، ومسلم في كتاب : الحدود ، باب : قطع السارق الشريف وغيره ، والنهي عن الشفاعة في الحدود ١٣١٥/٣ح١٦٨٨ ، وأبو داود في كتاب : الحدود ، باب : في الحد يشفع فيه ١٢٠/٤ ح٤٣٧٣ ، والترمذي في كتاب : الحدود ، باب : ما جاء في كراهية أن يشفع في الحدود ١١٨/٣ ح١٤٣٥ ، وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ،

٣) عون المعبود ١٢ / ٢٢

قال ابن تيمية قد حذرنا المصطفى صلى الله عليه وسلم عن مشابهة من قبلنا في أنهم كانوا يفرقون في الحدود بين الأشراف والضعفاء وأمر أن يسوى بين الناس في ذلك[١]

عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ تَصَدَّقَ عَلَيَّ أَبِي بِبَعْضِ مَالِهِ فَقَالَتْ أُمِّي عَمْرَةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ لاَ أَرْضَى حَتَّى تُشْهِدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْطَلَقَ أَبِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُشْهِدَهُ عَلَى صَدَقَتِي فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفَعَلْتَ هَذَا بِوَلَدِكَ كُلِّهِمْ قَالَ لاَ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا فِي أَوْلاَدِكُمْ فَرَجَعَ أَبِي فَرَدَّ تِلْكَ الصَّدَقَةَ [٢].

قال النووي : وفي هذا الحديث أنه ينبغي أن يسوى بين أولاده في الهبة ويهب لكل واحد منهم مثل الآخر ولا يفضل ويسوى بين الذكر والأنثى وقال بعض أصحابنا يكون للذكر مثل حظ الأنثيين والصحيح المشهور أنه يسوي بينهما لظاهر الحديث[٣]

والمعلمون يتعرضون لمواقف كثيرة من قبل طلابهم ، سواء في توزيع المهام والواجبات إن كانت هناك أعمال تحتاج إلى مشاركات جماعية أو تفضيل بعضهم دون بعض ونحو ذلك . ويتأكد العدل عند وضع العلامات ورصد الدرجات ، فلا مجال لمحاباة أحد ، أو تفضيل أحد علي أحد سواء لقرابته أو معرفته أو لأي أمر كان فان هذا من الظلم الذي لا يرضاه الله وصاحبه متوعد بالعقوبة .

---

١) فيض القدير ٢ / ٥٦٨

٢) البخاري كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها باب الإشهاد في الهبة ٢/٩١٤ ح ٢٥٨٦ ح ٢٥٨٦ وكتاب الشهادات ح ٢٦٥٠ ومسلم كتاب الهبات باب كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة ٣/١٢٤٢ ح ١٦٢٣ وأبو داود كتاب البيوع ح ٣٥٤٢ ، ح ٣٥٤٣ ، ح ٣٥٤٤ والترمذي كتاب الأحكام ح ١٣٦٧ والنسائي كتاب النحل ح ٣٦٧٢ ، ٣٦٧٣ وابن ماجة كتاب الحكام ح ٢٣٧٥ ومالك في الأقضية ح ١٤٣٧

٣) شرح النووي على صحيح مسلم ١١ / ٦٥

إن اختلال الميزان عند المعلم ، أي وجود التمييز بين الطلاب ، كفيل بأن يخلق التوتر والعداوة والبغضاء وعدم الانسجام بين الطلاب ، وكفيل بأن يجعل هوة واسعة بين المعلم وطلابه الآخرين الذين جار عليهم . ولذا على المعلم أن يحرص على تحقيق العدل والمساواة بن طلابه لكي يشيع الإخاء والمحبة بينهم[١] .

روي عن مكحول قال : إذا رأيت المعلم لا يعدل كتب من الظلمة[٢]

٥. التحلي بالأخلاق الفاضلة والحميدة

لاشك أن الكلمة الطيبة والعبارة الحسنة تفعل أثرها في النفوس ، وتؤلف القلوب وتذهب الضغائن والأحقاد من الصدور ، وكذلك التعبيرات التي تظهر علي وجه المعلم تحدث مردودا إيجابيا أو سلبيا لدى الطلاب وذلك لأن انبساط الوجه وطلاقته مما تأنس به النفس وترتاح إليه ، و أما عبوس الوجه وتقطيب الحاجبين فهو مما تنفر منه النفس وتنكره والرسولﷺ كان أطيب الناس روحا ونفسا وأعظمهم خلقا ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ القلم :١ ولم يكن فظا غليظا حاد الطباع بل كان سمحا لينا رؤفا بأمته ﴿لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ التوبة : ١٢٨ وقال تعالي ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ..﴾ آل عمران : ١٥٩

عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّوْرَاةِ قَالَ أَجَلْ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَاةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَاغَلِيظٍ وَلَا سَخَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ

---

١) اعداد المعلم، ص ٢٣٨

٢) الكامل لأبن عدي، ٣ / ١٣٩

وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ بِأَنْ يَقُولُوا لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمْيًا وَآذَانًا صُمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا(١)

والرسول ﷺ أكَّد أن مكارم الأخلاق جزء من رسالته ، وأنه بعث ليتمها .

عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " **إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلاَقِ** "(٢).

فهذا يدل على أن الأنبياء عليهم السلام قبله ﷺ كانت معهم هذه الأخلاق منها بقية ، وبعث هو ليتمها (٣).

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك – رَضِيَ اللَّه عَنْه – قَالَ : " لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ سَبَّابًا وَلا فَحَّاشًا وَلا لَعَّانًا كَانَ يَقُولُ لأَحَدِنَا عِنْدَ الْمَعْتَبَةِ مَا لَهُ تَرِبَ جَبِينُهُ " (٤).

عَن عَبْد اللَّه بْنُ عَمْرو " لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلا مُتَفَحِّشًا وَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ : " إِنَّ مِنْ أَخْيَرِكُمْ أَحْسَنَكُمْ خُلُقًا" (٥).

---

١) البخاري كتاب البيوع ، باب كراهية السخب في السوق ٧٤٧/٢ ح ٢١٢٥ وأيضا كتاب تفسير القرآن ، باب إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ح ٤٨٣٨ وأحمد مسند عبد الله بن عمرو ٤٥١/٢ح ٦٥٨٥

٢) أحمد في المسند ٣٨١/٢ ح٨٩٣٩ بلفظ (صالح، الأخلاق) ، والحاكم في المستدرك ٦٧٠/٢ ح٤٢٢١ وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، البيهقي في السنن الكبرى ١٩١/١٠ ، ومسند الشهاب للقضاعي ١٩٢/٢ ح١١٦٥ ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٥/٩ ، وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

٣) نوادر الأصول في أحاديث الرسول ﷺ للترمذي ٣١٢/٢ ، ط .دار الجيل ، بيروت سنة ١٩٩٢م

٤) البخاري في كتاب : الأدب ، باب : لم يكن النبي ﷺ فاحشا ولا متفحشا ٨٦/٤ ح٦٠٣١ ، واللفظ له ، وأحمد في ٢٣٦/٦ ح٢٦٠٣٢ ، وابن حبان ٣٥٥/١٤ ح٦٤٤٣ .

٥) البخاري نفس الكتاب والباب السابقين ح٦٠٢٩ ، ومسلم في كتاب : الفضائل ، باب : كثرة حيائه ﷺ ٧٧/١٥ ح٥٩٨٧ ، والترمذي في كتاب : البر والصلة ، باب : ما جاء في الفحش والتفحش ٣٩٣/٣ ح١٩٨٢ ، وقال أبو عيسى : حديث حسن صحيح ، والبيهقي في السنن الكبرى ١٩٣/١٠ .

والقرآن الكريم هو دستور أخلاق النبي ﷺ وكل مسلم .

عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ (١) **قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ : أَخْبِرِينِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : " كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ "** (٢).

ومعنى خلقه القرآن : أي أنه ممتثل لأوامره ، منته عن نواهيه (٣).

فصار العمل بالقرآن له خلق ، وطبيعة لا تفارقه ، وهذا من أحسن الأخلاق ، وأشرفها، وأجملها ، وقد قيل إن الدين كله خلق ، ومع ما في القرآن من مكارم الأخلاق ، فإن النبي ﷺ كان متحليا به (٤).

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَبَذَهُ بِرِدَائِهِ جَبْذَةً شَدِيدَةً حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَثَّرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ الْبُرْدِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ ضَحِكَ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ(٥)

قال النووي : في الحديث احتمال الجاهلين والإعراض عن مقابلتهم ودفع السيئة بالحسنة وإعطاء من يتألف قلبه والعفو عن مرتكب كبيرة لا حد فيها بجهله و إباحة الضحك في الأمور التي يتعجب منها في العادة ، وفيه كمال خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلمه وصفحه الجميل(٦).

---

١) سعد بن هشام بن عامر الأنصاري روى عن عائشة مدني ثقة استشهد بأرض الهند (تقريب التهذيب ٢٨٢/١ ، والثقات ٢٩٤/٤) .

٢) أحمد في المسند ١٦٣/٦ ح١٥٣٤١ ، وابن حبان في صحيحه ٢٩٢/٦ ح ٢٥٥١ ، والبيهقي في شعب الإيمان ١٥٣/٢ ح ١٤٢٥ وإسناد أحمد صحيح .

٣) مختصر المختصر/ أبو المحاسن يوسف بن موسى الحنفي ٢٠٩/٢ ط . عالم الكتب – مكتبة المتنبي بالقاهرة.

٤) جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي ٢٥٣/١ (مصدر سابق) .

٥) البخاري كتاب اللباس ، باب البرود والحبرة والشملة ١١٤٨/٣ ح ٥٨٠٩ وكتاب الأدب باب التبسم والضحك ح ٦٠٨٨ ومسلم كتاب الزكاة باب إعطاء من سأل بفحش وغلظة ح ١٠٥٧

٦) شرح النووي على صحيح مسلم ٧ / ١٤٦

و المربون والمعلمون حري بهم أن يترسموا خطى المعلم الأول ﷺ في التحلي بالأخلاق الفاضلة والأدب الرفيع ، لأن الطالب في الغالب يتأثر ويتخلق بأخلاق معلمه فإذا كانت أخلاقه حميدة أثر ذلك على طلابه إيجابا.

٦. تواضع المعلم

التواضع الاستسلام للحق وقيل هو خفض الجناح للخلق ولين الجانب[١] فهو خلق حميد ، يضفي على صاحبه إجلالا ومهابة والمعلم في أمس الحاجة إلى التخلق بهذا الخلق العظيم لما فيه من تحقيق الاقتداء بسيد المرسلين ، ولما فيه من نفع عظيم للمتعلمين وإذا كان الإنسان المسلم يحتاج إلى التواضع للنجاح في علاقته مع الله ثم مع المجتمع فان حاجة المعلم إلى التواضع أشد وأقوى ، لأن عمله العلمي والتعليمي والتوجيهي يقتضي الاتصال بالمتعلمين والقرب منهم حتى لا يجدوا حرجا في سؤاله ومناقشاته والبوح له بما في نفوسهم ، لأن نفوسهم لا تستريح لمتكبر أو متجبر أو مغتر بعمله [٢] .

ومن أمثلة تواضعه ﷺ : ما روي **عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لاَ يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ ولاَ يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ**[٣]

وكان النبي ﷺ لا يأنف ولا يستكبر أن يمشي مع الأرملة والمسكين والعبد حتى يقضي له حاجته قرب محلها أو بعد[٤]

---

١) عون المعبود ١٣ / ١٦٣

٢) اعداد المعلم ص ١٨١

٣) مسلم كتاب :الجنة وصفة نعيمها وأهلها ،باب :الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار ٤/٢١٧٨ ح ٢٨٦٥ وأبو داود كتاب :الأدب ، باب: في التواضع ٤/٢٧٤ ح ٤٨٩٥ ، ابن ماجة كتاب الزهد،باب : البراءة من الكبر والتواضع٤١٧٩ ح وأيضا نفس الكتاب ،باب :البغي ح ٤٢١٤

٤) فيض القدير ٥ / ٢٤١

وعن أَنَسُ بْنُ مَالِك قَالَ إِنْ كَانَتْ الأَمَةُ مِنْ إِمَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَتَأْخُذُ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَنْطَلِقُ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ[١]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِي اللَّه عَنْهم عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلا رَعَى الْغَنَمَ فَقَالَ أَصْحَابُهُ وَأَنْتَ فَقَالَ نَعَمْ كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ [٢] لأَهْلِ مَكَّةَ " [٣] .

قال العلماء : الحكمة في امتهان رعى الغنم قبل النبوة أن يحصل لهم التمرن برعيها على ما سيكلفونه من القيام بأمر أمتهم لأن فى مخالطتها ما يحصل به الحلم والشفقة والتواضع. [٤]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ دُعِيتُ إِلَى ذِرَاعٍ أَوْ كُرَاعٍ[٥] لأَجَبْتُ وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ ذِرَاعٌ أَوْ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ[٦]

وفي الحديث دليل على حسن خلقه صلى الله عليه وسلم وتواضعه وجبره لقلوب الناس وعلى قبول الهدية[٧]

---

١) البخاري كتاب الأدب باب الكبر معلقا ووصله أحمد في المسند عن أنس بن مالك ح ١١٥٣٠ وابن ماجة في الزهد، باب البراءة من الكبر والتواضع ح ٤١٧٧

٢) قراريط: القيراط جزء من أجزاء الدينار وهو نصف عشرة فى أكثر البلاد. (النهاية لابن الأثير ٤ / ٤٢)

٣) البخارى فى كتاب : الإجارة ، باب : رعى الغنم على قراريط ٢ / ٥١ ح ٢٢٦٢ واللفظ له ، وابن ماجة فى كتاب: التجارات ، باب : الصناعات ٢ / ٧٢٧ ح ٢١٤٩ ، والبيهقى فى السنن الكبرى ٦ / ١١٨ ح ١١٤٢١ .

٤) نيل الأوطار للشوكانى ٦ / ٢٠ .

٥) الكراع من الدابة ما بين الكبتين إلى الساق

٦) البخاري كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها ، باب القليل من الهبة ٢/٩٠٨ ح ٢٥٦٨ وأحمد مسند أبو هريرة ح ٩٢٠١

٧) فتح الباري ٩ / ٢٧٤

وعَنْ أَبِي مَسْعُود قَالَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَكَلَّمَهُ فَجَعَلَ تُرْعَدُ فَرَائِصُه[١] فَقَالَ لَهُ هَوِّنْ عَلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ إِنَّمَا أَنَا ابْنُ امْرَأَةٍ تَأْكُلُ الْقَدِيد[٢]

و التواضع عدم الكبر وعدم التواضع يؤدي إلى البغي لأن الإنسان يرى لنفسه مزية على الغير فيبغي عليه بقوله أو فعله ويفخر عليه ويزدريه والبغي والفخر مذمومان[٣]

ومن آثار التكبر الذي يصيب بعض المعلمين في المجتمعات الإسلامية :

أ - جحوده للحق وعدم الخضوع له .

ب - الغرور بما لديه من علم مع أنه قليل .

ج - ترك طلب العلم لظنه أنه قد علم وفهم كل شيء .

.... ثم إن المعلم المتكبر لا يستطيع أن يصل إلى أهداف التعليم ، ولا يمكنه تكبره من أن يعرف ما تحقق منها لأنه بعيد عن مخالطة طلابه ، والدنو منهم حتى يستطيع أن يعرف مشكلاتهم وما يعوق بلوغهم الأهداف التربوية المرسومة ، وما يحتاجه من مراجعة الطريقة وترتيب المعلومات وتبسيطها وما إلى ذلك كما أن الطلاب لا يرتاحون إلى المعلم المتكبر المتغطرس فلا يصدقونه مشاعرهم وأحاسيسهم وما يواجهونه من صعوبات، مما يجعل الفائدة التي يحصلون عليها من مثل هذا المعلم قليلة جدا[٤]

٧. شجاعة المعلم

وأعنى بها الشجاعة الأدبية وذلك وفق هوى الكثيرين الذين يحلو لهم أن

---

١) فجعل ترعد فرائصه الفرائص بالفاء والصاد المهملة جمع فريصة وهي اللحمة بين الجنب والكتف وهي ترجف عند الخوف فإنه يشاهد ذلك في البقر . (شرح سنن ابن ماجة ١ / ٢٣٨)

٢) ابن ماجة كتاب الأطعمة ،باب القديد ١١٢١/٢ ح ٢٣١٢ والحاكم في المستدرك ٥٠/٣ ح٤٣٦٦ وقال هذا حيث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه

٣) سبل السلام للصنعاني ٤ / ٢٠٧

٤) اعداد المعلم ص ١٨٩

يسمونها بهذا الاسم وهى شجاعة الكلمة ، والاعتراف بالخطأ والقصور البشري ، وهذا لا يكاد يسلم منه أحد ، أما التدليس والجبن ، والمراوغة فليست أمرا محمودا ، ويحسن للمعلم أن ينأ عنه ، والنبي ﷺ ضرب لنا أروع المثل في ذلك .

عن رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ قَالَ قَدِمَ نَبِيُّ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَهُمْ يَأْبُرُونَ النَّخْلَ يَقُولُونَ يُلَقِّحُونَ النَّخْلَ فَقَالَ مَا تَصْنَعُونَ قَالُوا كُنَّا نَصْنَعُهُ قَالَ لَعَلَّكُمْ لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا كَانَ خَيْرًا فَتَرَكُوهُ فَنَفَضَتْ أَوْ فَنَقَصَتْ قَالَ فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِكُمْ فَخُذُوا بِهِ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيِ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ[1] وفى بعض الروايات **قال:" أنتم أعلم بأمور دنياكم"** . من سياق الحديث يتضح لنا بشرية الرسول ﷺ وانه يخضع للأحوال التي تعتري البشر من النسيان والخطأ وغير ذلك . أما في مقام التشريع فلا يجوز عليه ذلك ،

قال النووي: قوله أنتم أعلم بأمر دنياكم قال العلماء قوله صلى الله عليه وسلم من رأيي أي في أمر الدنيا ومعايشها لا على التشريع فأما ما قاله باجتهاده صلى الله عليه وسلم ورآه شرعا يجب العمل به وليس آبار النخل من هذا النوع بل من النوع المذكور قبله .. "[2]

وبالتأمل في الحديث ثانية فإننا لا نجد فيه أن النبي ﷺ ، حاول أن يجد لنفسه العذر عندما رأى هذا الرأي وحاش ذلك بل اعترف ببشر يته ، وأن هذه الأحكام تجري على البشر .

وأصحاب النبي ﷺ ترسموا خطاه في ذلك :-

وعن مسروق قال :ركب عمر بن الخطاب منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا أيها الناس ما إكاثركم في صُدُق النساء وقد كان رسول الله صلى

---

١) مسلم كتاب : الفضائل ، باب : وجوب امتثال ما قاله شرعا دون ما ذكره من معايش الدنيا٤/١٨٣٥ ح ٢٣٦٢

٢) شرح النووي على صحيح مسلم ١٥ / ١١٧

الله عليه وسلم وأصحابه، وإنما الصدقات فيما بينهم أربعمائة درهم فما دون ذلك، فلو كان الإكثار في ذلك تقوى عند الله أو مكرمة لم تسبقوهم إليها فلأعرفن ما زاد رجل على أربعمائة درهم قال : ثم نزل فاعترضته امرأة من قريش، فقالت : يا أمير المؤمنين نهيت الناس أن يزيدوا النساء في صدقاتهم على أربعمائة درهم ، قال : نعم .قال : أما سمعت ما أنزل الله عز وجل في القرآن فقال : فأني ذلك ؟ قالت: أما سمعت الله عز وجل يقول:﴿ وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا﴾ فقال :اللهم غفرا، كل الناس أفقه من عمر، قال ثم رجع فركب المنبر، فقال: أيها الناس إني كنت نهيتكم أن تزيدوا النساء في صدقاتهن على أربعمائة درهم فمن شاء أن يعطي من ماله ما أحب[1]

وعمر بذلك يضرب أروع المثل في الشجاعة والإنصاف ولو كان على حساب النفس ، وهذا والله ليزيد المرء عزا ورفعة ، ولا ينقص من قدره شيئا ٠ والمعلم بحكم وظيفته و بشريته ،معرض لمثل هذه المواقف فقد يخطأ في مسألة ما ويعارضه أحد طلابه ، ثم يتضح لهذا المعلم أن الطالب على صواب فيجب علي المعلم أن يعترف بخطأه ولا يراوغ ، ويقلب الكلام بعضه على بعض ليبرهن للطلاب صحة قوله ٠

يقول ابن عبد البر : من بركة العلم وآدابه الإنصاف فيه ؛ ومن لم ينصف لم يَفْهم ؛ ولم يُفَهم[2]

---

١) البيهقي في السنن الكبرى كتاب الصداق باب النكاح ينعقد بغير مهر ٧ / ٢٣٣ ح ١٤١١٤ ، وأورده الهيثمي في (مجمع الزوائد٤/٢٨٣) وقال رواه أبو يعلي في الكبير وفيه مجالد بن سعيد وفيه ضعف وقد وثق وأورده أيضا بن كثير في تفسير القران العظيم وقال رواه أبو يعلى وإسناده جيد قوي

٢) مختصر جامع بيان العلم وفضله ص ١١٩

٨. مزاح المعلم مع تلاميذه

المزاح : بكسر الميم الانبساط مع الغير من غير تنقيص أو تحقير له[١]

قال النووي : اعلم أن المزاح المنهي هو الذي فيه إفراط ويداوم عليه فإنه يورث الضحك وقسوة القلب ويشغل عن ذكر الله والفكر في مهمات، الدين ويؤول في كثير من الأوقات إلى الإيذاء ويورث الأحقاد ، ويسقط المهابة والوقار، فأما ما سلم من هذه الأمور فهو المباح الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله على الندرة ، لمصلحة تطييب نفس المخاطب ومؤانسته، وهو سنة مستحبة ،فاعلم هذا فإنه مما يعظم الاحتياج إليه[٢]

وقال الغزالي : إن قدرت علي ما قدر عليه رسول الله ﷺ و أصحابه وهو أن تمزح ولا تقول إلا حقا ولا تؤذي قلبا ولا تفرط فيه وتقتصر عليه أحيانا على الندور فلا حرج عليك فيه ؛ ولكن من الغلط العظيم أن يتخذ الإنسان المزاح حرفة يواظب عليها ويفرط فيه ثم يتمسك بفعل الرسولﷺ [٣]

وقال الماوردي: العاقل يتوخى بمزاحه أحد حالين لا ثالث لهما:

أحدهما إيناس المصاحبين والتودد إلى المخالطين وهذا يكون بما أنس من جميل القول وبسط من مستحسن الفعل كما قال حكيم لابنه يا بني اقتصد في مزاحك فإن الإفراط فيه يذهب البهاء ويجري السفهاء والتقصير فيه نقص بالمؤانسين وتوحش بالمخالطين

والثاني أن ينبغي من المزاح ما طرأ عليه وحدث به من هم وقد قيل لا بد للمصدور أن ينفث ومزاح النبي صلى الله عليه وسلم لا يخرج عن ذلك[٣]

وقد وردت أخبار عن النبي ﷺ في مداعبته لأهله ؛ ومزاحه مع أصحابه منها : -

---

١) لسان العرب ٥٦٣/٢ والفائق للزمخشري ٤٢٥/١

٢) تحفة الأحوذي للمباركفوري ٦ / ١٠٦

٣) فيض القدير ٣ / ١٣

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّكَ تُدَاعِبُنَا[١] قَالَ : إِنِّي لاَ أَقُولُ إِلاَّ حَقًّا[٢] والمداعبة مطلوبة محبوبة لكن في مواطن مخصوصة فليس في كل آن يصلح المزاح ولا في كل وقت يحسن الجد[٣]

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ كَانَ اسْمُهُ زَاهِرًا كَانَ يُهْدِي لِلنَّبِيِّ ﷺ الْهَدِيَّةَ مِنْ الْبَادِيَةِ فَيُجَهِّزُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّ زَاهِرًا بَادِيَتُنَا وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّهُ وَكَانَ رَجُلاً دَمِيمًا فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا وَهُوَ يَبِيعُ مَتَاعَهُ فَاحْتَضَنَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَهُوَ لاَ يُبْصِرُهُ فَقَالَ الرَّجُلُ أَرْسِلْنِي مَنْ هَذَا فَالْتَفَتَ فَعَرَفَ النَّبِيَّ ﷺ فَجَعَلَ لاَ يَأْلُو مَا أَلْصَقَ ظَهْرَهُ بِصَدْرِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ عَرَفَهُ وَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ مَنْ يَشْتَرِي الْعَبْدَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذًا وَاللَّهِ تَجِدَنِي كَاسِدًا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَكِنْ عِنْدَ اللَّهِ لَسْتَ بِكَاسِدٍ أَوْ قَالَ لَكِنْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَ غَالٍ[٤] .

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلاً اسْتَحْمَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنِّي حَامِلُكَ عَلَى وَلَدِ النَّاقَةِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَصْنَعُ بِوَلَدِ النَّاقَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَلْ تَلِدُ الإِبِلَ إِلاَ النُّوقُ[٥]

---

١) قوله إنك تداعبنا من الدعابة أي تمازحنا (تحفة الأحوذى ٦ / ١٠٨)

٢) الترمذي كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في المزاح ح ١٩١٣ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وأحمد مسند أبو هريرة ح ٨١٢٥ ، ح ٨٣٦٦

٣) فيض القدير ٣ / ١٤

٤) أحمد مسند أنس بن مالك ح ١٢١٨٧ وأورده الهيثمى في مجمع الزوائد ٩ / ٢٣٩ وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح وابن حبان ١٣ / ١٠٧ ح ٥٧٩٠

٥) الترمذي كتاب البر والصلة باب ما جاء في المزاح ٣٥٧/٤ ح ١٩١٤ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ وأبو داود كتاب الأدب باب ما جاء في المزاح،٣٠٠/٤ ح ٤٣٤٦ ، وأحمد مسند أنس بن مالك ٤١٢/٦ح ١٣٣١٥

٩. الصبر واحتمال الغضب

الصبر لغة بمعنى الحبس والمنع[١] ، وهي منزلة رفيعة لا ينالها إلا ذوي الهمم العالية ، والنفوس الذكية . والغضب هو ثورة في النفس يفقد فيها الغاضب اتزانه ، وتتقلب الموازين عنده ، فلا يكاد يميز بين الحق والباطل وهي خصلة غير محمودة ، إلا ما كان منها غضبا لله، وهو ما كان يتصف به الرسول ﷺ فانه لم يكن يغضب لنفسه ولم ينتصر لها قط ، إنما كان يغضب إذا انتهكت حرمات الله .

ووجه تعلق ذلك بالتعليم : أن المعلم يتعامل مع أفراد يختلفون في الطباع ، والأفكار فمنهم الجيد ،ومنهم الضعيف ،هذا إلى جانب المهام والواجبات المنوطة بالمعلم مما يستلزم من المعلم صبرا وتحملا لا يتحصل عليه إلا بعد طول ممارسة حتى يعتاد ذلك ويألفه .

والغضب يوقع المعلم في حرج شديد ،خصوصا إذا كان ذلك أثناء ممارسته للتعليم ، فان المعلم يواجه عقليات متفاوتة في الإدراك والتصور ،والاستجابة ، إلى غير ذلك .

إن احتواء الغضب والسيطرة عليه علامة قوة للمعلم ، وليست علامة ضعف و خصوصا إذا كان ذلك المعلم قادرا على إنفاذ ما يريد،كما أخبر بذلك النبي ﷺ في الحديث الذي رواه **أَبِو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ[٢] إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ**

---

١) مختار الصحاح ١٤٩/١

٢) قوله ليس الشديد بالصرعة ضم الصاد المهملة وفتح الراء الذي يصرع الناس كثيرا بقوته والهاء للمبالغة في الصفة والصرعة بسكون الراء بالعكس وهو من يصرعه غيره كثيرا (فتح البارى ١٠ / ٥١٢)

الْغَضَب [١]

وعن عَبْد اللَّه بن مسعود قَالَ : قَسَمَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ قَسْمًا فَقَالَ رَجُلٌ إِنَّهَا لَقِسْمَةٌ مَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللَّه قَالَ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَسَارَرْتُهُ فَغَضِبَ مِنْ ذَلِكَ غَضَبًا شَدِيدًا وَاحْمَرَّ وَجْهُهُ حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَذْكُرْهُ لَهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ قَدْ أُوذِيَ مُوسَى بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ[٢]

والغضب يؤثر على المرء في جسمه ، ولسانه و وأعضاءه وقلبه يقول **الغزالي رحمه الله** : ومن آثار هذا الغضب في الظاهر تغير اللون وشدة الرعدة في الأطراف وخروج الأفعال عن الترتيب والنظام واضطراب الحركة والكلام ،حتى يظهر الزبد على الأشداق وتحمر الأحداق وتنقلب المناخر وتستحيل الخلقة ، ولو رأى الغضبان في حالة غضبه قبح صورته لسكن غضبه حياء من قبح صورته واستحالة خلقته ٠٠ وأما أثره في اللسان فانطلاقه بالشتم والفحش من الكلام الذي يستحي منه ذو العقل ويستحي منه قائله عند فتور الغضب ، وذلك مع تخبط النظم واضطراب اللفظ.

و أما أثره على الأعضاء فالضرب والتهجم والتمزق والقتل والجرح عند التمكن من غير مبالاة ٠ وأما أثره في القلب مع المغضوب عليه فالحقد والحسد وإضمار السوء والشماتة بالمساءات والحزن بالسرور ٠٠

وعلاج ذلك كله بالعلاج الرباني والنبوي : أما العلاج الرباني ،، فقد أثني الله تعالي علي الذين يكظمون الغيظ وليس ذلك فقط بل مع العفو عن الناس قال

---

١) البخاري كتاب الآداب ،باب الحذر من الغضب ٥/٢٢٨٦ح٥٦٤٩ ومسلم كتاب البر والصلة والآداب باب فضل من يملك نفسه عند الغضب ويأتي بشيء يذهب٤/٢٠١٤ ح ٤٧٢٣ ح ٤٧٢٤ ومالك كتاب الجامع ، باب ما جاء في الغضب ح ١٤٠٩ ، واحمد مسند أبو هريرة ١/٣٨٠ح ٦٩٢١ ح ٧٣٩١ ح ١٠٢٨٤

٢) البخاري كتاب الاستئذان باب إذا كانوا أكثر من ثلاثة فلا بأس من المساراة والمناجاة ٣/١١٤٨ح ٥٨١٧ ومسلم كتاب الزكاة باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوي ٢/٧٩٣ح ١٧٦١

تعالي ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ.. ﴾ آل عمران : ١٢٤ وأما العلاج النبوي فقد عالج النبي ﷺ الغضب بعدة طُرق جاء منها:

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ قَالَ كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجُلَانِ يَسْتَبَّانِ فَأَحَدُهُمَا احْمَرَّ وَجْهُهُ وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ لَوْ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ فَقَالُوا لَهُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ فَقَالَ وَهَلْ بِي جُنُونٌ[١]

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ عَلِّمُوا وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا وَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْكُتْ[٢].

وعَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَنَا إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ قَائِمٌ فَلْيَجْلِسْ فَإِنْ ذَهَبَ عَنْهُ الْغَضَبُ وَإِلَّا فَلْيَضْطَجِعْ[٣]

حَدَّثَنَا أَبُو وَائِلٍ الْقَاصُّ قَالَ دَخَلْنَا عَلَى عُرْوَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّعْدِيِّ فَكَلَّمَهُ رَجُلٌ فَأَغْضَبَهُ فَقَامَ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ رَجَعَ وَقَدْ تَوَضَّأَ فَقَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَطِيَّةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ الْغَضَبَ مِنْ الشَّيْطَانِ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنْ النَّارِ وَإِنَّمَا تُطْفَأُ النَّارُ بِالْمَاءِ فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ[٤].

---

١) البخاري كتاب بدء الخلق ، باب صفة إبليس وجنوده ٣/١١٩٥ح ٣٠٤٠ وكتاب الأدب باب الحذر من الغضب ح٥٠ ٥٦ ومسلم كتاب البر والصلة والآداب باب فضل من يملك نفسه عند الغضب وأي شيء يذهب ح ٤٧٢٥ ،ح ٤٧٢٦ وأبو داود كتاب الأدب باب ما يقال عند الغضب ح ٤١٥٠ واحمدفي المسند حديث بن صرد ح ٢٥٩٤٨

٢) أحمد في مسند عبد الله بن عباس ١/٢٣٩ح ٢٠٢٩ وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/٧٠ وقال رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد ثقات

٣) وأبو داود كتاب الأدب ، باب ما يقال عند الغضب٤/٢٤٩ ح ٤١٥١ واحمد في المسند حديث أبى ز الغفاري ٥/١٥٢ح ٢٠٣٨٦

٤) أبو داود كتاب الأدب باب ما يقال عند الغضب ٤/٢٤٩ح ٤١٥٢ وأحمد في المسند حديث عطية السعدي ٤/٢٢٦ح ١٧٣٠٢

وقال علي بن ثابت[١] :

العقل آفته الإعجاب والغضب والمال آفته التبذير والنهب

١٠. تجنب الكلام الفاحش البذيء

الفحش في القول ، والسباب ، والسخرية من الآخرين ، خصال ممقوتة تلفظها النفوس وتشمئز منها الطباع وتنأى عنها النفوس الكريمة ،والمعلم إذا اتصف ببعض هذه الخصال فهي نقيصة وان اجتمعت فيه فهي طامة كبرى لأن الطالب يتأثر بمعلمه سلبا وإيجابا.

واللعن ، والفحش ، والسخرية ، أمور مرفوضة شرعا وصاحبها متوعد بالعقوبة وبيان ذلك :

أ – **السخرية** : قال تعالي :﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْراً مِّنْهُمْ وَلاَ نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْراً مِّنْهُنَّ وَلاَ تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلاَ تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** ﴾ الحجرات : ١١

ب – **اللعن والسباب** :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنْ مَسْعُودْ – رَضِي اللَّه عَنْه – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ " [٢].

والسباب أشد من الشتم وهو " أن يقول في الرجل ما فيه وما ليس فيه يريد بذلك عيبه[٣].وفي هذا الحديث تعظيم حق المسلم والحكم على من سبه بغير حق

---

١) التمهيد لابن عبد البر ٧ / ٢٥٠

٢) البخاري في كتاب : الإيمان ، باب : خوف المؤمن أن يحبط عمله ١/١٣٥ ح ٤٨ ، ومسلم في كتاب الإيمان ، باب بيان قول النبي ﷺ سباب المسلم فسوق ١/١١٦ ح ٨١ ،والترمذي كتاب البر والصلة باب ما جاء في الشتم ح ١٩٠٦ وقال أبو عيسي :هذا حديث حسن صحيح والنسائي في كتاب تحريم الدم ، باب قتال المسلم ٤/٤٣ح٤١٢١

٣) تحفة الأحوذي ٦/١٠٠ .

الفسق [١]

ب – الفحش البذيء :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلاَ اللَّعَّانِ وَلاَ الْفَاحِشِ وَلاَ الْبَذِيءِ[٢]

١١. استشارة المعلم لغيره

الاستشارة مأخوذة من قول العرب : شرت الدابة و شورتها إذا علمت خبرها ، وقيل قولهم شرت العسل إذا أخذته من موضعه[٣] .

قال الله تعالي .﴿ **وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ..** ﴾ آل عمران : ١٥٩

يقول ابن السعدي عند هذه الآية : أي في الأمور التي تحتاج إلى مشورة ونظر وفكر ، فإن في الاستشارة من الفوائد والمصالح الدينية والدنيوية ما لا يمكن حصره...ومنها: أن في الاستشارة ، تنوير الأفكار بسبب إعمالها فيما وضعت له ، فصار في ذلك زيادة للعقول ، ومنها ما تنتجه الاستشارة من الرأي المصيب فان المشاور لا يكاد يخطئ في فعله . وان أخطأ،أولم يتم له المطلوب ، فليس بملوم.

فإذا كان الله يقول لرسوله ﷺ وهو أكمل الناس و أغزرهم علما وأفضلهم رأيا ﴿**وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ ..** ﴾ فكيف بغيره[٤]

عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية **وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ ..** الآية

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" أما إن الله ورسوله لغنيان عنهما

---

١) فتح الباري ١ / ١٣٥

٢) الترمذي كتاب البر والصلة باب ما جاء في العنة ٤/٣٥٠ ح ١٩٠٠ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ وأحمد مسند عبد الله بن مسعود ١/٤٤٠ح ٣٦٤٦

٣) فتح القدير للشوكاني ١ / ٤٣٩

٤) تفسير ابن السعدي ١ / ٤٤٥

ولكن جعلها الله رحمة لأمتي فمن شاور منهم لم يعدم رشدا من ترك المشورة منهم لم يعدم غيا"[1]

ومن ذلك يتضح أن المشورة سببا في القرب من إصابة الحق ، وما في تركها من مقاربة الخطأ والوقوع فيه ، فحري بكل معلم أن يسأل ويشاور من هو أعلم منه فيما أشكل عليه ، ليحصل له بذلك مقاربة الصواب و إصابة الحق وليبتعد عن الترفع والأنفة وتعاظم النفس من سؤال غيره وطلب رأيه ومشورته ، فان ذلك ترفع في غير محله ، ولو كان ذلك محمودا لكان النبي ﷺ أولى به .

---

١)البيهقي في شعب الإيمان ٦ / ٧٦ ح ٧٥٤٢ وقال البيهقي بعض هذا المتن يروى عن الحسن البصري من قوله وهو مرفوعا غريب وأرده الشوكاني في فيض القدير ١/ ٤٤٤/ وقال بن حجر : غريب وذكره ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ٤ / ٣٣٧ من طريق عباد الرملي وقال هذا حديث غير محفوظ

المبحث الثاني

مهمات يجب على المعلم أداؤها

١. غرس العقيدة الصحيحة وتقوية الإيمان من خلال التعليم

٢. إسداء النصيحة للمتعلم

٣. الرفق بالمتعلم وتعليمه بالأسلوب الحسن

٤. عدم التصريح بالأسماء أثناء التوبيخ .

٥. إلقاء السلام على المتعلم قبل الدرس وبعده

٦. استخدام العقوبات أثناء التعليم

٧. تقديم المكافآت للمتعلم

١. غرس العقيدة الصحيحة وتقوية الإيمان من خلال التعليم

العقيدة لغة :

العقيدة عقد العين والقاف والدال ، أصل واحد يدل على شدٍّ وشدة وثوق . وإليه ترجع فروع الباب كلها . من ذلك : عقد البناء ، والجمع أعقاد وعقود . ومنه قوله تعالى : ﴿ **يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ**﴾ { المائدة : ١ }.

والعقيدة : العقيدة في الدين ما يقصد به الاعتقاد...كعقيدة وجود الله وبعث الرسل ، والجمع عقائد. (١).

وأساس العقيدة في الإسلام هو الإيمان بوجود الله تعالى. بل إن ذلك هو أساس الدين كله،لأن الإيمان الحق بالله يدفع إلى التصديق بكل ما أخبر به، وتنفيذ كل ما أرشد إليه من أمر ونهى. (٢).

إن إصلاح العقيدة يكون بإخلاص العبادة لله ، وترك عبادة ما سواه والبراءة منها ومن أهلها وملازمة العمل الصالح قال تعالى : ﴿ **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْفَاسِقُونَ**﴾ { النور : ٥٥ } .

فربط سبحانه حصول هذه المطالب العالية : الاستخلاف في الأرض ... والتمكين من الدين ... وإبدال الخوف بالأمن . ربطها بتحقيق شيئين هما : عبادة الله وترك الإشراك به وقد بعث الله بذلك جميع الرسل كما قال تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولا أَنْ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ** ﴾ النحل : ٣٦ } وهما حق لله على عباده . **عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " يَا مُعَاذُ أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ " قَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ : " أَنْ يَعْبُدُوهُ**

---

١) ينظر: معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس، ١٦/٤-٨٧ ، مختار الصحاح ، للرازي ، ٥١٠/٢-٥١١، المصباح المنير للفيومي ، ٢٤١/٢ ، مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ص٥٧٦،٥٧٧ ، المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية ٦١٤/٢.

٢) عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني، ١/ ٢٩١دار الفكر، ط. الأولى ١٤١٨- ١٩٩٨م.

وَلا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا " قَالَ " أَتَدْرِي مَا حَقُّهُمْ عَلَيْهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ ؟ " قَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ " أَنْ لا يُعَذِّبَهُمْ " (١).

إن العقيدة الدينية هي الدافع الأول لما بعدها من العقائد في الاجتماع أو السياسة أو الاقتصاد لأنها الوسيلة إلى الاستقرار النفسي ومن حرم ثبات العقيدة الدينية واستقرارها عاش سقيم الفكر ، مزعزع النفس ، لا يعمل الخير ولا يدل عليه ، بل ولا يحمل الناس على الخير لأن فاقد الشيء لا يعطيه(٢).

وإذا كانت العقيدة على هذا النحو من الأهمية فإن الإسلام اعتبرها أساس قيام المجتمع الإنساني الكريم بما تشتمل عليه من الإيمان بالله إيمانا واضحا بخالق لا شريك له ، والإيمان بالملائكة والأنبياء والرسل ، والكتب السماوية واليوم الآخر والقضاء والقدر خيره وشره من عند الله ، وبما ينبثق عنها من التشريعات والأنظمة والأخلاق والقيم والأعراف التي تسود المجتمع وتحكم أفراده ، وتضمن له الوحدة والأمان والتماسك ، ويسوده العدل والنظام وتتكافل أفراده ، وتحكمه الطمأنينة والسلام .

ومن هنا كان المفهوم في نظر الإسلام أن المجتمع الذي لا عقيدة له سوف ينهار ، وأن المجتمع الذي لا يسوده التدين السليم السمح مجتمع تنقصه المحبة والإخاء والترابط ، ويفقد القيم السليمة والمقومات الأساسية له (٣).

لذا يجب على المعلمين ترسيخ العقيدة الصحيحة في نفوس الطلاب عند تعليمهم مواد العلوم الطبيعية والفلكية وغيرها ويربطون بين الظواهر الطبيعية وبين أمور العقيدة كما جاء في قوله تعالى **﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي**

---

١) البخاري في كتاب : التوحيد ، باب : ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى ٤١٣/٤ ح٧٣٧٣ ، ومسلم في كتاب : الإيمان ، باب : الدليل على أن مات على التوحيد دخل الجنة قطعا ١٧٨/١ ح١٤٤ .

٢) مثل من طرائق الدعوة ، الشيخ جاد الحق علي جاد الحق ، ص١٤٨ ، طبع الازهر الشريف .

٣) المجتمع المتكافل في الإسلام، د/ عبد العزيز الخياط ، ص ١٢دار السلام القاهرة ط. ٣ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

الظُّلُمَاتِ مَن يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾الأنعام : ٣٩ في هذه الآية رد شاف على منكري البعث وكذلك عند الحديث عن الجبال وفائدتها والحكمة من إيجادها وهو تثبيت الأرض ومنعها من الاضطراب كما في قوله تعالي ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَاداً{٦} وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً ﴾ النبأ ٦ – ٧

وقوله ﴿وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا{٣٠} أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءهَا وَمَرْعَاهَا{٣١} وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ﴾ النازعات :٣٠– ٣٢ وقوله :﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ{١٧} وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ{١٨} وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴾ الغاشية ١٧ –١٩ والقران الكريم مليء بمثل ذلك .

والنبي ﷺ كان يرسخ العقيدة عند أصحابه رضوان الله عليهم مثال ذلك :

أنه لا يجوز للمريض بمرض متنقل أن يخالط الأصحاء حتى في الحيوان لما في ذلك من خطر انتقال العدوى .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّه عَنْه – قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لا عَدْوَى وَلا صَفَرَ [١] وَلا هَامَةَ [٢] فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ : يَا رَسُولَ اللَّه فَمَا بَالُ الإِبِلِ تَكُونُ فِي الرَّمْلِ كَأَنَّهَا الظِّبَاءُ فَيُخَالِطُهَا الْبَعِيرُ الأَجْرَبُ فَيُجْرِبُهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " فَمَنْ أَعْدَى الأَوَّلَ " وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ بَعْدُ يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لا يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ " [٣].

قال النووي – رحمه الله – : وجه الجمع بين الحديثين أن الأمراض لا تعدي بطبعها ولكن جعل الله سبحانه وتعالى مخالطتها سبباً للإعداء ، فنفى في الحديث

---

١) صفرة : كانت العرب تزعم أن في البطن حية يقال لها الصفر تصيب الإنسان إذا جاع وتؤذيه وأنها تعدي فأبطل الإسلام ذلك (النهاية ٣/٣٥) .

٢) الهامة : اسم طائر وذلك أنهم كانوا يتشاءمون بها وهي من طير الليل ، وقيل : البومة (النهاية ٥/٢٨٢).

٣) البخاري في كتاب : الطب ، باب : لا هامة ٤/٣٢ /٣٣ ج ٥٧٧٠ ، ٥٧٧٤ ، واللفظ له ، ومسلم في كتاب : الطب ، باب : لا عدوى ولا طيرة ، ولا هامة ولا صفر ، ولا نوء ولا غول ، ولا يورد ممرض على مصح ٤/١٧٤٢ح٢٢٢٠ ، وأبو داود في كتاب : الطب ، باب : في الطيرة ٣/٤٠٠ ح٣٩١١ ، وأحمد في المسند ٢/٤٠٦ ح٩٢٥٢ مختصراً ، وابن حبان في صحيحه ١٣/٤٨٢ ح٦١١٥ .

الأول ما كانت الجاهلية تزعمه وتعتقده أن الأمراض تعدي بطبعها لا بفعل الله ، وأرشد في الثاني إلى مجانبة ما يحصل الضرر عنده في العادة بفعل الله تعالى وقدره [١].

وقال أيضاً في معنى الحديث (لا يورد ممرض على مصح) أي لا يورد صاحب الإبل المراض إبله على صاحب الإبل الصحاح ، لأنه ربما أصابها المرض بفعل الله تعالى وقدره ، والذي أجرى به العادة لا بطبعها فيحصل لصاحبها ضرر بمرضها ، وربما حصل له ضرر أعظم من ذلك باعتقاد العدوى بطبعها فيكفر والله أعلم [٢].

٢. إسداء النصيحة للمتعلم

النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي إرادة الخير للمنصوح وليس يمكن أن يعبر عن هذا المعنى بكلمة واحدة يحصرها ويجمع معناها غيرها وأصل النصيحة في اللغة الخلوص يقال نصحت العسل إذا أخلصته من الشمع[٣] .

وبذل النصيحة مطلب شرعي قبل أن يكون تعليميا تربويا .

والنصيحة شأنها عظيم فحاجة المسلم إليها كحاجته للأكل والشرب والهواء ولا غنى له عنها ؛ لأنها هي التي تبين الطريق وتبصر الإنسان بأخطائه وما يحيط به من مخاطر ومهالك [٤] .

والمسلم يحتاج إلى النصح حاكمًا أو محكومًا رجلاً كان أو امرأة عالمًا أو متعلمًا ، وما النصيحة إلا كلمة طيبة وموعظة فهي تحتاج إلى شروط وأهم هذه الشروط : الإخلاص ، والعلم بما ينصح به وينهى عنه ، والرفق والتلطف بمن

---

١) شرح النووي على صحيح مسلم ٤٣٣/١٤ ، ٤٣٤ .

٢) المصدر نفسه ٤٣٧/١٤ .

٣) عون المعبود ١٣ / ١٩٦

٤) النصيحة ومكانتها في الإسلام / الأمين الحاج محمد ، ص٤٥ ، دار المطبوعات الحديثة، جدة .

ينصحهم ويذكرهم .

قال تعالى ﴿ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلا عَلَى الْمَرْضَى وَلا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾ { التوبة : ٩١ } .

ولقد عظم الرسول ﷺ أمر النصيحة فجعلها عماد الدين .

عن تميم الداري أن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " الدِّينُ النَّصِيحَةُ قُلْنَا لِمَنْ قَالَ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ " (١)

قال النووي رحمه الله : " هذا حديث عظيم الشأن ، وعليه مدار الإسلام فالنصيحة عماد الدين وقوامه ، وقد حصر رسول الله ﷺ الدين في النصيحة لعلو شأنها ولأنها بالتعميم الذي ذكره الرسولﷺ شملت الدين كله(٢)

يقول الحافظ بن حجر: والنصيحة لعامة المسلمين الشفقة عليهم والسعي فيما يعود نفعه عليهم وتعليمهم ما ينفعهم وكف وجوه الأذى عنهم وأن يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه(٣) ومما لايقبل الشك أن المتعلمين من عامة المسلمين .

عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِقَامِ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ (٤)

---

١) مسلم في كتاب : الإيمان ، باب : بيان أن الدين النصيحة ٧٤/١ ح ٥٥ واللفظ له ، وأبو داود في كتاب: الأدب ، باب : في النصيحة ٣١١/٤ ح ٤٩٤٤ ، والنسائي في كتاب : البيعة ، باب : النصيحة للإمام ٨٨/٤ ح ٤٢٠٨ ، ٤٢٠٩ ، وأحمد في المسند ١٠٢/٤.

٢) شرح النووي على صحيح مسلم ٢٢٥/٢ "بتصرف" .

٣) فتح الباري ١ / ١٣٨

٤) البخاري كتاب الإيمان باب الدين النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين و عامتهم٣١/١ ح ٥٥ وكتاب مواقيت الصلاة باب البيعة علي إقامة الصلاة ١٧٥/١ح ٤٩٣ ومسلم كتاب الإيمان باب بيان أن الدين النصيحة٧٥/١ ح ٨٣ الترمذي كتاب

قال ابن رجب : "ومن أنواع نصحهم دفع الأذى والمكروه عنهم ،وإيثار فقيرهم ،وتعليم جاهلهم، ورد من زاغ منهم عن الحق في قول أو عمل بالتلطف في ردهم إلى الحق والرفق بهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومحبة إزالة فسادهم.."[١]

ويجب علي المعلم أن يبذل نصيحته إلى طلابه سرا إن كانت خاصة بأحدهم ، لأن ذلك أبلغ في قبول النصيحة وأسرع في الاستجابة ، أما إذا كانت علانية فهي توبيخ في قالب نصح .

ويقول ابن رجب: " وكان السلف إذا أرادوا نصيحة أحد وعظوه سرا حتى قال بعضهم من وعظ أخاه فيما بينه وبينه فهي نصيحة ،ومن وعظه على رؤوس الناس فإنما وبخه."[٢]

٣. الرفق بالمتعلم وتعليمه بالأسلوب الحسن

الرفق بكسر فسكون: لين الجانب بالقول والفعل والأخذ بالأسهل والدفع بالأخف في الأمر كله في أمر الدين وأمر الدنيا حتى في معاملة المرء نفسه ويتأكد ذلك في معاشرة من لا بد للإنسان من معاشرته كزوجته وخادمه وولده ، فالرفق محبوب مطلوب مرغوب ، وكل ما في الرفق من الخير ففي العنف مثله من الشر[٣]

وقد كان رسول الله ﷺ أرفق الناس للناس و أعلمهم بأحوالهم

البر والصلة باب ما جاء في النصيحة ٤/٣٢٤ح٤٨ ١٨ وأحمد في المسند حديث جرير بن عبد الله ٤/٣٥٤ح ١٨٣٩٥

١) جامع العلوم والحكم ١ / ٨٨

٢) المصدر السابق ١/ ٦٩

٣) فيض القدير ٢ / ٢٨٧ وفتح الباري ١٠ / ٤٤٩

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺعَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الرِّفْقَ لاَ يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلاَّ زَانَهُ وَلاَ يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ شَانَهُ (١)

عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ دَخَلَ رَهْطٌ مِنْ الْيَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا السَّامُ عَلَيْكُمْ قَالَتْ عَائِشَةُ فَفَهِمْتُهَا فَقُلْتُ وَعَلَيْكُمْ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ قَالَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَهْلاً يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قُلْتُ وَعَلَيْكُمْ (٢)

والنفس البشرية تميل إلى الرفق ولين الجانب وطيب الكلام وتأنس به وتنفر من الجفوة والغلظة ، ولذا يجب على المعلمين والمربين أن يترفقوا بتلاميذهم

والشدة على المتعلمين مضرة بهم وذلك إن إرهاف الحد بالتعليم مضر بالمتعلم سيما في أصاغر الولد لأنه من سوء الملكة ومن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم سطا به القهر وضيق عن النفس في انبساطها وذهب بنشاطها ودعاها إلى الكسل وحمل على الكذب والخبث وهو التظاهر بغير ما في ضميره خوفا من انبساط الأيدي بالقهر عليه وعلمه المكر والخديعة ..(٣) .

---

١) مسلم كتاب البر والصلة والآداب ، باب فضل الرفق ٤/٢٠٠٤ح ٤٦٩٨ واحمد في باقي مسند الأنصار ٦/١٢٥ح ٢٣٧٩١

٢) البخاري كتاب الأدب باب الرفق في الأمر كله٥/٢٢٤٢ ح ٥٥٦٥ وكتاب الاستئذان باب كيف يرد على أهل الذمة السلام ٦/٢٥٠٩ح ٥٧٨٦ ومسلم كتاب السلام باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد ٤/١٧٦٠ح ٤٠٢٧ والترمذى كتاب الاستئذان والآداب باب ما جاء في التسليم على أهل الذمة ٥/٦٠ ح ٢٦٢٥

٣)مقدمة بن خلدون ص ٥٤٠

ولقد ضرب رسول الله ﷺ أروع الأمثلة وأعلاها في حسن تعليمه ورفقه بأصحابه رضوان الله عليهم ، منها :

عن أَنَسُ بْنُ مَالِك قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِد مَعَ رَسُولِ اللَّه ﷺ إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَامَ يَبُولُ فِي الْمَسْجِد فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّه ﷺ مَهْ مَه (١) قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ لاَ تُزْرِمُوهُ (٢) دَعُوهُ فَتَرَكُوهُ حَتَّى بَالَ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لاَ تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ وَلاَ الْقَذَرِ إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ وَالصَّلاَةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَأَمَرَ رَجُلاً مِنْ الْقَوْمِ فَجَاءَ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ فَشَنَّهُ عَلَيْهِ (٣)

قال الحافظ ابن حجر : وفيه الرفق بالجاهل وتعليمه ما يلزمه من غير تعنيف إذا لم يكن ذلك منه عنادا ولا سيما إن كان ممن يحتاج إلى استتلافه ،وفيه رأفة النبي صلى الله عليه وسلم وحسن خلقه(٤)

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ قَالَ بَيْنَا أَنَا أُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ فَقُلْتُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ فَقُلْتُ وَا ثُكْلَ أُمِّيَاهْ مَا شَأْنُكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَاذِهِمْ فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصَمِّتُونَنِي لَكِنِّي سَكَتُّ فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبِأَبِي هُوَ وَأُمِّي مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلاَ بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ فَوَاللَّه

---

١) مه مه ز جر وكف (شرح النووي على صحيح مسلم ٦ / ٣٤)

٢) لَا تُزْرِمُوه : اتركوه يبول لئلا يؤدي قطع البول إلى ضرر كبير يحصل له وقد يغلبه قبل الخروج من المسجد فيؤدي إلى انتشار النجاسة فيه (شرح الزرقانى لموطأ مالك ١ / ١٩٠)

٣) البخاري كتاب الوضوء باب ترك النبي والناس الأعرابي حتى فرغ من بوله في المسجد ح ٢١٢ ومسلم كتاب الطهارة باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات إذا حصلت في المسجد ٢٣٦/١ح ٤٢٩ والترمذى كتاب الطهارة باب ح ١٣٧

٤) فتح الباري ١ / ٣٢٥

مَا كَهَرَنِي [١] وَلاَ ضَرَبَنِي وَلاَ شَتَمَنِي قَالَ إِنَّ هَذِهِ الصَّلاَةَ لاَ يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلاَمِ النَّاسِ إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ وَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بِالإِسْلاَمِ وَإِنَّ مِنَّا رِجَالاً يَأْتُونَ الْكُهَّانَ قَالَ فَلاَ تَأْتِهِمْ قَالَ وَمِنَّا رِجَالٌ يَتَطَيَّرُونَ قَالَ ذَاكَ شَيْءٌ يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ فَلاَ يَصُدَّنَّهُمْ قَالَ ابْنُ الصَّبَّاحِ فَلاَ يَصُدَّنَّكُمْ قَالَ قُلْتُ وَمِنَّا رِجَالٌ يَخُطُّونَ قَالَ كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ يَخُطُّ فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ فَذَاكَ قَالَ وَكَانَتْ لِي جَارِيَةٌ تَرْعَى غَنَمًا لِي قِبَلَ أُحُدٍ وَالْجَوَّانِيَّةِ [٢] فَاطَّلَعْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا الذِّيبُ قَدْ ذَهَبَ بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِهَا وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ آسَفُ كَمَا يَأْسَفُونَ لَكِنِّي صَكَكْتُهَا صَكَّةً فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَظَّمَ ذَلِكَ عَلَيَّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلاَ أُعْتِقُهَا قَالَ ائْتِنِي بِهَا فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَقَالَ لَهَا أَيْنَ اللَّهُ قَالَتْ فِي السَّمَاءِ قَالَ مَنْ أَنَا قَالَتْ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ أَعْتِقْهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ [٣]

قال النووي : قوله فبأبي هو وأمي ما رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليما منه فيه بيان ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عظيم الخلق الذي شهد الله تعالى له به ،ورفقه بالجاهل ورأفته بأمته وشفقته عليهم، وفيه التخلق

---

١) لا كهرني أي ما انتهرني و الكهر الانتهار قاله أبو عبيد وفي النهاية يقال كهره إذا زبره واستقبله بوجه عبوس ولا سبني أراد نفي أنواع الزجر والعنف وإثبات كمال الإحسان واللطف عون المعبود ٣ / ١٤٠

٢) والجوانية بفتح الجيم وتشديد الواو وبعد الألف نون مكسورة ثم ياء مشددة موضع بقرب أحد في شمالي المدينة (عون المعبود ٣ / ١٤٠)

٣) مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحة ٣٨٣/١ ح ٨٣٦ النسائي كتاب السهو، باب الكلام في الصلاة ١٧٣/٥ح ١٢٣٠ وأبو داود كتاب الصلاة باب تشميت العاطس في الصلاة ٢٤٤/١ ح ٧٩٦ وأحمد في باقي مسند المكثرين حديث معاوية بن الحكم ٤٤٧/٥ح ٢٢٦٤٠

بخلقه صلى الله عليه وسلم في الرفق بالجاهل وحسن تعليمه واللطف به، وتقريب الصواب إلى فهمه[١]

وبمقارنة الموقفين السابقين الذين وقعا لمعاوية بن الحكم رضي الله عنه، وكيف عامله الرسول ﷺ في كلا الموقفين :

ففي الموقف الأول : لم يعنفه النبي ﷺ ولم يوبخه لأنه كان جاهلا والدليل على ذلك الحديث الذي رواه **عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ قَالَ لَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِمْتُ أُمُورًا مِنْ أُمُورِ الإسلام فَكَانَ فِيمَا عَلِمْتُ أَنْ قَالَ لِي إِذَا عَطَسْتَ فَاحْمَدْ اللَّهَ وَإِذَا عَطَسَ الْعَاطِسُ فَحَمِدَ اللَّهَ فَقُلْ يَرْحَمُكَ اللَّهُ قَالَ فَبَيْنَمَا أَنَا قَائِمٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ ..الحديث**[٢]

وفي الواقعة الثانية :عامله الرسول ﷺ بنقيض ذلك ، حيث أنكر ذلك الفعل علي معاوية ويؤخذ هذا من قوله **فَعَظَّمَ ذَلِكَ عَلَيَّ** وإنكار الرسول ﷺ هذا الفعل من معاوية وهو ضرب الجارية ، يحتمل وجهان وقد يحتمل أكثر من ذلك :

الأول : وهو أن معاوية لم يعد جاهلا حيث أمضي فترة في الإسلام فترة وعلم شرائعه وآدابه .

الثاني : وهو أن هذا الصنيع من معاوية ليس من الأمور التي تجهل عادة ، فالرفق والإحسان إلى الناس من الأمور المركوزة في الفطرة وليست من باب العلم المكتسب .

٤. عدم التصريح بالأسماء أثناء التوبيخ

التوبيخ معناه: اللوم الشديد العنيف وقيل التقريع على جهة الزجر[٣]

---

١) شرح النووي على صحيح مسلم ٥ / ٢٠

٢) ابو داود كتاب الصلاة ، باب تشميت العاطس في الصلاة ١/٢٤٥ح ٧٩٦ والبيهقي في السنن الكبرى ٢/٢٤٩ ح٣١٦٦

٣) التعاريف للمناوي ١ / ٢١٤

وغالبا ما يكون التوبيخ له أثره في نفس الموبخ ويعظم هذا الأثر إذا كان التوبيخ بحضور جماعة من الناس ، والنبي ﷺ كانت له طريقة فريدة في معالجة الأخطاء التي تحدث من أصحابه ، إذ كان يشهر بالخطأ ويذمه ، ولا يشهر بصاحب الخطأ إذ أن الغاية من تشهيره ﷺ بالخطأ ليس التشفي من المخطأ ، بل هو تحذير من الوقوع في الخطأ ، وذم الخطأ نفسه وقصة الثلاثة الذين تقالوا عبادة الرسول ﷺ مشهورة :

فعَنْ أَنَسَ بْنَ مَالِك رَضِي اللَّه عَنْه قَالَ : جَاءَ ثَلاثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا فَقَالُوا : وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا ، وَقَالَ آخَرُ : أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلا أُفْطِرُ ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا فَجَاءَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ : " أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا ؟ أَمَا وَاللَّه إِنِّي لأَخْشَاكُمْ لِلَّه وَأَتْقَاكُمْ لَهُ لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي" (١).

قال النووي :عند قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم حمد الله تعالى وأثنى عليه فقال:" ما بال أقوام قالوا كذا وكذا" هو موافق للمعروف من خطبه صلى الله عليه وسلم في مثل هذا أنه إذا كره شيئا فخطب له ذكر كراهيته ولا يعين فاعله، وهذا من عظيم خلقه صلى الله عليه وسلم ،فإن المقصود من ذلك الشخص وجميع الحاضرين وغيرهم ممن يبلغه ذلك ولا يحصل توبيخ صاحبه في الملأ (٢)

---

١)البخاري في كتاب : النكاح ، باب : الترغيب في النكاح ٥/١٩٤٩ ح٤٧٧٦ ، وابن حبان في صحيحه ٢/٢٠ ح٣٠٧ والبيهقي في السنن الكبرى ٧/٧٧ ح١٣٢٢٦ .

٢)شرح النووي على صحيح مسلم ٩ / ١٧٦

عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلاً مِنْ الأَسْدِ يُقَالُ لَهُ ابْنُ اللُّتْبِيَّةِ عَلَى الصَّدَقَةِ فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ هَذَا لَكُمْ وَهَذَا لِي أُهْدِيَ لِي قَالَ فَقَامَ رَسُولُ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ مَا بَالُ عَامِلٍ أَبْعَثُهُ فَيَقُولُ هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أُهْدِيَ لِي أَفَلاَ قَعَدَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ أَوْ فِي بَيْتِ أُمِّهِ حَتَّى يَنْظُرَ أَيُهْدَى إِلَيْهِ أَمْ لاَ.." الحديث[1]

في هذه الواقعة قوله ﷺ : "**مَا بَالُ عَامِلٍ أَبْعَثُهُ** "حيث لم يفصح عن اسمه مع أن كثير من الصحابة يعرفون هذا الذي عاناه النبي ﷺ بقوله: **مَا بَالُ عَامِلٍ أَبْعَثُهُ** ، ولكن لما كان القصد من التحذير من الفعل المذموم وبيان ضرره شهر بالفعل دون الفاعل إذ ليس هناك مصلحة ترجي من ذكر اسم الفاعل ،وحول هذا المعنى يشير ابن حجر بقوله : وفيه أن من رأى متأولا أخطأ في تأويل يضر من أخذ به أن يشهر القول للناس ويبين خطأه ليحذر من الاغترار به. [2]

والمعلمون كذلك يجب أن تكون طريقتهم في تدارك الأخطاء وعلاجها التي تقع من الطلاب حيث تكمن براعة المعلم في علاج الخطأ دون التعرض لكرامة الطالب أو استغلال من ضعاف النفوس في تحقيره ورميه بالنقائص ، ولكي لا يوجد حالة من الكراهية والبغضاء بين المعلم والطالب، وفي ذلك **يقول الغزالي** رحمه الله : وهي من دقائق صناعة التعليم أن يزجر المتعلم عن سوء الأخلاق

---

١)البخاري كتاب الإيمان والنذور باب كيف كانت يمين النبي ح ٦١٤٥ وكتاب الحكام باب هدايا العمال ح ٦٦٣٩ ومسلم كتاب الإمارة باب تحريم هدايا العمال ١٤٦٦/٣ ح ٣٤١٣ وأبو داود كتاب الخراج والإمارة والفيء باب في هدايا العمال ح ٢٥٥٧وأحمد في باقي مسند الأنصار حديث أبي حميد الساعدى ح ٢٢٤٩٢ والدار مي كتاب الزكاة باب ما يهدى لعمال الصدقة لمن هو ح ١٦٠٩

٢)فتح الباري ١٣ / ١٦٥

بطريقة التعريض ما أمكن ولا يصرح وبطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ فان التصريح يهتك حجاب الهيئة، ويورث الجرأة على الهجوم بالخلاف ،ويهيج الحرص علي الإصرار[1]

٥. استخدام العقوبات أثناء التعليم

يتفق المعلمون في وجوب معاقبة المخطئ وردعه عن تكرار خطئه ، ولكنهم يختلفون في مسألة العقاب البدني للتلميذ فالمانعون للعقاب يقولون إن هذا الأسلوب غير مجد ويؤدي إلي حدوث أمراض نفسية لدى الطالب ، وتجعل الطالب يتخوف من العلم لأدنى سبب وكذلك هذا الأسلوب يدعو الطالب إلي الكذب للفرار من عقاب المعلم . والفريق الآخر المؤيد يقول : إن إلغاء العقاب البدني بتاتا له عواقب وخيمة ، منها أن الطالب لا يأبه بالمعلم ولا يضع له اعتبارا وبالتالي لن يلقي اهتماما لعلم ، بالإضافة إلى أن إلغاء العقاب البدني ينشأ لنا جيلا مستهترا بالقيم والمثل والعلم وللوصول إلى الرأي الأمثل لموضوع العقوبات فلابد من توضيح عدة أمور :

أولا: إلغاء الضرب بالكلية مرفوض ، و إطلاق العنان للمعلم بالضرب بالكلية مرفوض أيضا ومستند جواز الضرب ما ورد في السنة النبوية :**عَنْ سَبْرَةَ بن الجهني قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ : " عَلِّمُوا الصَّبِيَّ الصَّلاةَ ابْنَ سَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُ عَلَيْهَا ابْنَ عَشْرٍ "** [2].

وعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيه عَنْ جَدِّه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ مُرُوا أَوْلادَكُمْ بِالصَّلاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ

---

١) إحياء علوم الدين ١ / ٩٥

٢) الترمذي في كتاب : الصلاة ، باب : متى يؤمر الصبي بالصلاة ٢/٤٤٥ ح٤٠٥ ، وقال أبو عيسى : حديث حسن صحيح ، والحاكم في المستدرك ١/٢٥٨ وقال : حديث صحيح ، وصححه ووافقه الذهبي .

عَشْرٍ فَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ " [١].

فعلى الآباء والأمهات أن يؤدبوا أولادهم ويعلموهم الطهارة والصلاة ويضربوهم على ذلك إذا عقلوا ، فمن احتلم أو حاض أو استكمل خمس عشرة سنة لزمه الفرض[٢]

قال العلقمي : إنما أمر بالضرب لعشر لأنه حد يتحمل فيه الضرب غالبا والمراد بالضرب ضربا غير مبرح وأن يتقي الوجه في الضرب انتهى[٣]

فمنذ السابعة يبدأ تعويد الطفل على الصلاة مع أنهم لم يكلفوا بها إلا بعد سنوات لتكون هناك فسحة طويلة لإنشاء هذه العادة وترسيخها حتى إذا بلغ الطفل العاشرة وصار على مقربة من موعد التكليف فقد وجب أن يكون قد تعودها بالفعل فإن لم يكن قد تعودها من تلقاء نفسه خلال سنوات التعويد الثلاث فلابد من إجراء حاسم يضمن إنشاء هذه العادة وترسيخها [٤].

ثانيا : الضرب هنا يكون للتأديب فقط وليس للانتقام و التشفي .

ثالثا : اتقاء ضرب الوجه وذلك لان الوجه يضم أشرف الأعضاء في جسم الإنسان وهو مكان التكريم، فالضرب عليه يبعث الكراهية وحب الانتقام **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَّقِ الْوَجْهَ**[٥]

---

١) أبو داود في كتاب : الصلاة ، باب : متى يؤمر الغلام بالصلاة ١٣٣/١ ح٤٩٥ ، وأحمد في المسند ١٨٧/٢ ح٦٦٨٩ ، وقال أحمد شاكر : إسناده صحيح ، والدار قطني في سننه ٨٥/١ .

٢) ينظر شرح السنة للبغوي ٤٠٧/٢ تحقيق شعيب الأرناؤوط ، المكتب الإسلامي – بيروت ١٤٠٠هـ ، ومعالم السنن للخطابي ٣٣٤/١ .

٣) عون المعبود ٢ / ١١٤ ، وتحفة الآحوذي ٢ / ٣٧٠

٤) منهج التربية الإسلامية – محمد قطب ١٤٧/٢ – ١٤٨ دار الشروق ط. الرابعة .

٥) أبو داود كتاب الحدود باب في ضرب الوجه في الحد١٦٧/٤ ح ٣٨٩٥ وأحمد في مسند المكثرين مسند أبي هريرة ٥١٩/٢ ح ٧١١٣

قوله :فليتق الوجه أي فليجتنب عن ضرب الوجه فإنه أشرف أعضاء الإنسان ومعدن جماله ومنبع حواسه ،فلا بد أن يحترز عن ضربه وتجريحه وتقبيحه ،**قال المنذري** : فيه تشريف هذه الصورة عن الشين سريعا ،ولأن فيه أعضاء نفيسة وفيها المحاسن وأكثر الإدراكات وقد يبطلها بفعله ،والشين فيه أشد منه في غيرها سيما الأسنان والبادي منه ، وهو الصورة التي خلقها الله تعالى وكرم بها بني آدم[١]

رابعا: هناك عقوبات أخرى تسبق الضرب منها :

* النصح والإرشاد لأن البعض تؤثر فيه الكلمة والتوجيه .
* التعبيس أي تعبيس الوجه وتقطيب الحاجين للتعبير عن الاستياء .
* الإعراض من قبل المعلم عن طلابه أو أحد منهم حتى يرجع عن خطئه
* تعليق العصي.. لحديث **ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ علقوا السوط حيث يراه أهل البيت فانه لهم أدب**" [٢]

أي معناه : فيرتدعون عن ملابسة الرذائل خوفا لأن ينالهم منه نائل أي هو باعث لهم على التأدب والتخلق بالأخلاق الفاضلة والمزايا الكاملة التي أكثر النفوس الفاظة تتحمل فيها المشاق الشديدة لما له من الشرف ولما به من الفخار[٣]

* المرحلة الأخيرة الضرب الخفيف.

وبعد.. فان على المعلم أن يتدرج في استعمال العقوبات ولا يلجأ إلى الضرب

---

١) عون المعبود ١٢ / ١٣٠

٢) الطبراني في الكبير ١٠ / ٢٨٤ وأيضا في الصغير ٤ / ٣٤١ وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٦ / ١٦٠ باب تأديب الأولاد وأهل البيت وتعليق السوط حيث يرونه وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط بنحوه والبزار وقال حيث يراه الخادم وإسناد الطبراني فيهما حسن

٣) فيض القدير ٤ / ٣٢٥

لأول زلة يقع فيها المتعلم ، بل عليه أن يستخدم الحكمة في استخدام الأسلوب الأمثل لعلاج الخطأ.

٦. تقديم المكافآت للمتعلم [التعزيز]

المكافآت بأنواعها لها فعل عجيب في أسر القلوب ، وتجديد النشاط ، وكسر طرق الخمول ، وباعث على الاستزادة من العلم

وتختلف المكافآت اختلافا متباينا ولكنها تشترك في الأثر الذي تحدثه في المتعلم ومن هذه المكافآت :

أ – المكافآت المادية: وهى أقوى المكافآت والحوافز تأثيرا على المتعلم وإثارة له ، لأن فيها معنى زائد عن حيازة المكافأة المادية،وهو التفوق على الأقران ، ورضى المعلم عنه وحصوله على الثناء الحسن من قبل معلميه ولقد فعل رسول الله ﷺ ذلك :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُفُّ عَبْدَ اللَّهِ وَعُبَيْدَ اللَّهِ وَكَثِيرًا مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ ثُمَّ يَقُولُ مَنْ سَبَقَ إِلَيَّ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا قَالَ فَيَسْتَبِقُونَ إِلَيْهِ فَيَقَعُونَ عَلَى ظَهْرِهِ وَصَدْرِهِ فَيُقَبِّلُهُمْ وَيَلْزَمُهُمْ(١)

ب – المكافأة بالدعاء : وهو الدعاء للمتعلم بالبركة والخير والتوفيق وغيره . مثال ذلك: ما ورد **عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْخَلاَءَ فَوَضَعْتُ لَهُ وَضُوءًا ،قَالَ: مَنْ وَضَعَ هَذَا؟ فَأُخْبِرَ فَقَالَ: اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**(٢)

قال ابن حجر رحمه الله: قال التيمي: فيه استحباب المكافأة بالدعاء وقال ابن المنير :مناسبة الدعاء لابن عباس بالتفقه على وضعه الماء من جهة أنه تردد بين ثلاثة أمور: إما أن يدخل إليه بالماء إلى الخلاء ،أو يضعه على الباب ليتناوله

---

١) أحمد مسند بني هاشم ١ / ٢١٤ ح ١٨٣٦ وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٧ وقال رواه أحمد وإسناده حسن

٢) البخاري كتاب الوضوء ، باب وضع الماء عند الخلاء١/٦٦ ح ١٤٠ ومسلم في كتاب فضائل الصحابة ١/٢٨٣ح ٤٥٢٦

من قرب، أولا يفعل شيئا،فرأى الثاني أوفق لأن في الأول تعرضا للاطلاع والثالث يستدعي مشقة في طلب الماء والثاني أسهلها ففعله يدل على ذكائه، فناسب أن يدعي له بالتفقه في الدين ليحصل به النفع[١]

ج – **المكافأة بالثناء الحسن** مثال قول المعلم للمتعلم أحسنت ، وممتاز ونحوه .. وهذا الأسلوب يزرع في المتعلم الثقة بعلمه، ويحث غيره للنيل من هذا الاستحسان من المعلم، ويبعث في المتعلم الشعور بالارتياح لما يبذله من جهد في التعلم .

ومثال ذلك :

عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ قَالَ: قُلْتُ :اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ قَالَ قُلْتُ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ قَالَ فَضَرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ وَاللَّهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ[٢]

قال النووي رحمه الله :فيه منقبة عظيمة لأبي ، ودليل على كثرة علمه ، وفيه تبجيل العالم فضلاء أصحابه، و تكنيتهم ،وجواز مدح الإنسان في وجهه إذا كان فيه مصلحة، ولم يخف عليه إعجاب ونحوه ،لكمال نفسه ورسوخه في التقوى[٣]

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِالْبَطْحَاءِ فَقَالَ أَحَجَجْتَ ؟قُلْتُ :نَعَمْ .قَالَ :بِمَا أَهْلَلْتَ قُلْتُ لَبَّيْكَ بِإِهْلاَلٍ كَإِهْلاَلِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَحْسَنْتَ..[٤]الحديث

---

١) فتح الباري ١ / ٢٤٤

٢) مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل سورة الكهف ٥٥٦/١ ح ١٣٤٨ وأبو داود كتاب الصلاة ح ١٢٤٨ ومالك في كتاب النداء للصلاة ح ١٧٢

٣) شرح النووي علي صحيح مسلم ٦ / ٩٣

٤) البخاري كتاب الحج باب الذبح قبل الحلق٦١٦/٢ ح ١٦٠٩ وأيضا باب متى يحل المعتمر ٦٣٦/٢ ح ١٦٦٨ وأحمد في مسند العشرة المبشرين بالجنة حديث أبي موسى الأشعري٥٣/١ ح٨٤ ١٨٦ والدا رمي في المناسك باب التمتع ٥٥/٢ح ١٧٤٦

المبحث الثالث :عناية النبي ﷺ بالمنهج العلمي وأسلوبه في التربية

١. **تهيئة المتعلم لاستقبال العلم**
٢. **الاتصال السمعي والبصري بين المعلم والمتعلم .**
٣. **الأسلوب العملي في التعليم**
٤. **عرض المادة العلمية بأسلوب يناسب عقل الطالب وفهمه**
٥. **أسلوب المحاورة والإقناع العقلي واستغلال المواقف الهامة في التعلم**
٦. **التعليم عن طريق القصص**
٧. **التعليم بضرب الأمثال**
٨. **استخدام أسلوب التشويق والتنويع في التعليم**
٩. استخدام الإيماءات (حركات اليدين والرأس) في التعليم
١٠. استخدام الوسائل التعليمية للتوضيح والبيان
١١. **توضيح المسائل المهمة عن طريق التعليل**
١٢. **ترك استخراج الجواب للمتعلمين وتعويدهم على التفكير وحل المسائل**
١٣. **استخدام أسلوب التكرار في التعليم**
١٤. **استخدام أسلوب التقسيم في التعليم والانتقال من الكل إلى الجزء**
١٥. حث المعلم طلابه على طرح الأسئلة وسماحه لهم أن يفضوا ما في أنفسهم
١٦. **تقييم السائل من خلال سؤاله ، وإجابته بما يناسب حاله، ومراعاة الفروق الفردية للسائلين**
١٧. مراجعة العلم والحفظ لأصحابه ﷺ
١٨. العناية بتعليم المرأة وتثقيفها

١-تهيئة المتعلم لاستقبال العلم

للمعلم أن يستخدم أساليب متنوعة لتهيئة نفوس المتعلمين وعقولهم وتحفيزهم لتلقي العلم منها :

أ - **أسلوب الاستنصات** : وهو طلب السكوت والاستماع من المتعلمين

عَنْ جَرِيرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ اسْتَنْصِتْ النَّاسَ فَقَالَ لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ(١)

يقول الحافظ بن حجر: وذلك أن الخطبة المذكورة كانت في حجة الوداع والجمع كثير جدا وكان اجتماعهم لرمي الجمار وغير ذلك من أمور الحج.."(٢)

ب - **أسلوب النداء** وهي طريقة تستخدم في نداء المتعلمين قبل بدء الدرس وفي أثناءه

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِنْبَرَ وَكَانَ آخِرَ مَجْلِسٍ جَلَسَهُ مُتَعَطِّفًا مُلْحَفَةً عَلَى مَنْكِبَيْهِ قَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ بِعِصَابَةٍ دَسِمَةٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِلَيَّ فَثَابُوا(٣) إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ هَذَا الْحَيَّ مِنْ الأَنْصَارِ يَقِلُّونَ وَيَكْثُرُ النَّاسُ فَمَنْ وَلِيَ شَيْئًا مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَاسْتَطَاعَ أَنْ يَضُرَّ فِيهِ أَحَدًا أَوْ يَنْفَعَ فِيهِ أَحَدًا فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ(٤)

ج-أسلوب الحث على الاستماع والإنصات:وهي طريقة غير مباشرة لجذب

---

١) البخاري كتاب العلم ، باب الإنصات للعلم١/٥٦ ح ١١٨ ومسلم كتاب الإيمان ، باب بيان معنى قول النبي لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ١/٨١ ح ٩٨ والنسائي في تحريم الدم ، باب تحريم القتل٧/١٢٧ ح٦٣ ٤٠ وابن ماجة كتاب الفتن ،باب لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ٢/١٣٠٠ح ٣٩٣٢

٢) فتح الباري ١ / ٢١٧

٣) فَثَابُواإليه : وثاب الناس اجتمعوا وجاءوا (مختار الصحاح ص ٦٢)

٤) البخاري كتاب الجمعة ، باب من قال في الخطبة بعد الثناء أما بعد١/٣١٤ ح ٨٧٥ وأحمد مسند عبد الله بن عباس ح ٢٤٩٨

واستدعاء الحواس بنفس راضية طيبة،وضرب لنا المعلم الأول أروع الأمثلة فى ذلك :

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُذُوا عَنِّي خُذُوا عَنِّي قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدُ مِائَةٍ وَنَفْيُ سَنَةٍ وَالثَّيِّبُ بِالثَّيِّبِ جَلْدُ مِائَةٍ وَالرَّجْمُ(١)

وكان الرسول الله ﷺ يجذب انتباه سامعيه ويحفزهم لتلقي العلم، ويتودد إليهم ،ففي مجال التهيئة الحافزة يثير الأسئلة التي تشد انتباههم ، وتشوقهم إلى معرفة الجواب، ومن هذه الأسئلة على سبيل المثال لا الحصر :

عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمًا أَتَدْرُونَ أَيْنَ تَذْهَبُ هَذِهِ الشَّمْسُ؟ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ... الحديث(٢)

وعن فَضَالَةُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِالْمُؤْمِنِ ؟ ... الحديث(٣)

وعن أَنَسَ بْنَ مَالِك يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺأُنْزِلَتْ عَلَيَّ آنِفًا سُورَةٌ فَقَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ حَتَّى خَتَمَهَا قَالَ هَلْ تَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَدَنِيهِ رَبِّي فِي الْجَنَّةِ(٤)

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلاَ أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الْكَلاَمِ إِلَى اللَّهِ؟ قُلْتُ يَا

---

١) مسلم كتاب الحدود، باب حد الزنا ٣/١٣١٦ ح ٣١٩٩ وأبو داود كتاب الحدود، باب في الرجم ح ٣٨٣٤ والترمذي كتاب الحدود، باب ما جاء في الرجم ٤/٤١ ح ١٣٥٤

٢) مسلم كتاب الإيمان ، باب بيان الزمن ١/١٣٨ ح ٢٢٨

٣) أحمد مسند الأنصار ،حديث فضالة بن عبيد ح ٢٢٨٣٣

٤) مسلم كتاب الصلاة باب حجة من قال البسملة آية ١/٣٠٠ ح ٤٠٠ وأبو داود كتاب الصلاة باب من لم يجهر بالقرآن ١/٢٠٨ح ٦٦٦

رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِأَحَبِّ الْكَلاَمِ إِلَى اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ أَحَبَّ الْكَلاَمِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ(١)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ ؟... الحديث(٢)

وعن عَلِيٍّ أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشْكُو إِلَيْهِ مَا تَلْقَى فِي يَدِهَا مِنْ ..فَقَالَ أَلاَ أَدُلُّكُمَا عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَا؟..الحديث(٣)

وطرح السؤال لأثارة الانتباه أسلوب تربوي حديث لم تستخدمه التربية الحديثة إلا منذ ربع قرن من الزمان فى حين أننا نجد كتب الحديث ، مليئة بهذا الأسلوب والفوائد التربوية التي نجنيها من طرح السؤال كثيرة ، منها :

أ – إثارة انتباه المستمع نحو الإجابة وحصر فكره نحو السؤال المطروح فلا تنشغل حواسه بشيء آخر، وعندئذ ننجح في توجيه انتباه التلميذ.

ب– تثير عند المستمع عنصر التحدي والتسابق والمنافسة في اكتساب المعلومات فلعل التلميذ عنده إجابة ، وبهذا يكون التفاعل مستمرا بين المعلم والتلميذ.

ج – تكسب المعلومة قوة البروز .

د – تحقق الأهداف السلوكية الثلاثة " المعرفي والوجداني والنفسي " فمثلا قول الرسول ﷺ **أَتَدْرُونَ أَيْنَ تَذْهَبُ هَذِهِ الشَّمْسُ** ؟ فالتلميذ يود أن يعرف أين تذهب الشمس ؟ وهذا هدف معرفي .

وفى مجال التودد إلى النفوس والتقرب منها تتضح معالم هذا المنهج من قوله **لمُعَاذ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ يَا مُعَاذُ وَاللَّهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ وَاللَّهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ فَقَالَ أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لاَ تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ تَقُولُ اللَّهُمَّ أَعِنِّي**

---

١) مسلم كتاب الذكر ،باب فضل سبحان الله وبحمده ٢٠٩٣/٤ح ٢٠٤٤

٢) مسلم كتاب الطهارة ، باب فضل إسباغ الوضوء ٢١٩/١ ح ٢٣٤

٣) البخاري كتاب الفضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب مناقب علي ﷺ ٢٠٥١/٥ ح ٣٧٤١

عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ وَأَوْصَى بِذَلِكَ(١)

٢-الاتصال السمعي والبصري بين المعلم والمتعلم .

لكي يؤدي المعلم مهامه التربوية والتعليمية على الوجه الأكمل لابد من وجود الاتصال السمعي والبصري بين المعلم والمتعلم بأنواعه المتعددة منها:

أولا :الاتصال السمعي والتي منها :

أ- طريقة الكلام (السرد - والشرح)

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْرُدُ سَرْدَكُمْ هَذَا وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ بَيِّنَهُ فَصْلٌ يَحْفَظُهُ مَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ(٢)

قوله **مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَلَّمَ يَسْرُدُ سَرْدَكُمْ** بضم الراء من السرد وهو الإتيان بالكلام على الولاء والاستعجال فيه.. والمعنى لم يكن رسول الله ﷺيتابع الحديث استعجالا بعضه إثر بعض لئلا يلتبس على المستمع وقوله: "**فَصْل**" فهما تفهمه القلوب صفة لكلام أي كان يتكلم رسول الله ﷺ بكلام يوضحه،" **فَصْل**" صفة ثانية لكلام أي بين ظاهر يكون بين أجزائه فصل(٣)

إن عرض المادة العلمية بسرعة يسبب إرباكاً للمتعلم ، ويشتت ذهنه ويحرمه الانتفاع بكثير من الفوائد والمسائل التي تمر سريعا ولا يتصيدها الذهن، وعكس ذلك البطء الشديد الممل ، الذى يبعث على الاسترخاء والنوم ويولد السآمة والضجر لدى المتعلم .

ب - عدم التشدق في الكلام وتكلف السجع

التشدق في الكلام أي التوسع في الكلام من غير احتياط واحترازوقيل المتشدق

---

١) أبو داود كتاب الصلاة ، باب الاستغفار ٢/ ٨٦ ح ١٣٠١

٢) الترمذي كتاب المناقب ، باب كلام النبي ﷺ ٥/٦٠٠ ح ٣٥٧٢ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

٣) تحفة الأحوزي للمباركفوري ١٠/٨٥

المتكلف في الكلام فيلوي به شدقيه والشدق جانب الفم(١)

وهو أمر مذموم شرعاً ومرفوض عقلاً

عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرْثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ وَالْمُتَفَيْهِقُونَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْنَا الثَّرْثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ فَمَا الْمُتَفَيْهِقُونَ قَالَ الْمُتَكَبِّرُونَ(٢) وَالثَّرْثَارُ هُوَ الْكَثِيرُ الْكَلَامِ وَالْمُتَشَدِّقُ الَّذِي يَتَطَاوَلُ عَلَى النَّاسِ فِي الْكَلَامِ وَيَبْذُو عَلَيْهِمْ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبْغِضُ الْبَلِيغَ مِنْ الرِّجَالِ الَّذِي يَتَخَلَّلُ بِلِسَانِهِ كَمَا تَخَلَّلُ الْبَاقِرَةُ(٣) بِلِسَانِهَا(٤)

قوله : "**الْبَلِيغَ**" أي المبالغ في فصاحة الكلام وبلاغته ،الذي يتخلل بلسانه أي يأكل بلسانه أو يدير لسانه حول أسنانه مبالغة في إظهار بلاغته تخلل الباقرة بلسانها أي البقرة(٥)

يقول الغزالى رحمه الله ومقصود الكلام التفهيم للغرض وما وراء ذلك تصنع مذموم(٦)

---

١) عون المعبود ١٣ / ٢٧٣

٢) الترمذي كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في معالي الأخلاق ٣٧٠/٤ ح١٤٤٧ قَالَ أَبُو عِيسَى وَفِي الْبَاب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ

٣) الباقررة أي البقرة وخص البقرة لأن جميع البهائم تأخذ النبات بأسنانها وهي تجمع بلسانها (عون المعبود ١٣ / ٢٣٧)

٤) أبو داود في كتاب الأدب ، باب ما جاء في المتشدق من الكلام ٣٠١/٤ ح ٤٣٥٢ والترمذي كتاب الأدب ،باب ما جاء في الفصاحة والبيان ١٤١/٥ ح ٢٧٨٠ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَفِي الْبَاب عَنْ سَعْدٍ وأحمد في مسند المكثرين من الصحابة ح ٦٢٥٦

٥) عون المعبود ١٣ / ٢٣٧

٦) احياء علوم الدين ٣ / ١٩٣

ج – رفع الصوت أو تغيير نبرات الصوت بالتعليم .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ تَخَلَّفَ عَنَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفْرَةٍ سَافَرْنَاهَا فَأَدْرَكَنَا وَقَدْ أَرْهَقَتْنَا الصَّلَاةُ وَنَحْنُ نَتَوَضَّأُ فَجَعَلْنَا نَمْسَحُ عَلَى أَرْجُلِنَا فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ مِنْ النَّارِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا(١)

هذا الحديث بوب عليه البخاري في صحيحه بقوله : باب من رفع صوته بالعلم، قال الحافظ بن حجر : واستدل المصنف على جواز رفع الصوت بالعلم بقوله فنادى بأعلى صوته، وإنما يتم الاستدلال بذلك حيث تدعو الحاجة إليه لبعد أو كثرة جمع أو غير ذلك، ويلحق بذلك ما إذا كان في موعظة كما ثبت ذلك في حديث **جَابِرٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَكَرَ السَّاعَةَ احْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ وَعَلَا صَوْتُهُ كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ صَبَّحَتْكُمْ مُسَيِّتُم**(٢)

د – السكوت أثناء الإلقاء (الشرح)

وله فوائد عدة منها : جذب انتباه المتعلمين ، ويسمح للمعلم بأخذ قسط قليل من الراحة ، ويعطي للمعلم فرصة لترتيب أفكاره ، وهي عملية ذهنية لا تستغرق سوى ثوان معدودة .

عَنْ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ..أَيُّ شَهْرٍ هَذَا قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ قَالَ أَلَيْسَ ذُو الْحِجَّةِ قُلْنَا بَلَى قَالَ فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ قَالَ أَلَيْسَ الْبَلْدَةَ قُلْنَا بَلَى قَالَ فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ قَالَ أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ قُلْنَا بَلَى قَالَ فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ

---

١) البخاري في كتاب العلم ، باب من رفع صوته بالعلم ٣٣/١ ح ٥٨ ومسلم كتاب الطهارة ، باب وجوب غسل الرجلين بكمالهما ٢١٤/١ ح ٣٥٥ أبو داود كتاب الطهارة ، باب إسباغ الوضوء ٢٤/١ ح ٨٩ والنسائي كتاب الطهارة ، باب إيجاب غسل الرجلين ٧٧/١ ح ١١٠

٢) أحمد في المسند ، مسند جابر بن عبد الله ٢١١/٢ ح ١٤١٠٢

وَأَمْوَالَكُمْ قَالَ مُحَمَّدٌ وَأَحْسِبُهُ قَالَ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا..الحديث(١)

ثانيا الاتصال البصري ومنه :

١ – إدامة الاتصال النظري بين المعلم والمتعلم :

ولها أهميتها في ملاحظة المعلم للغافل فينبهه ، والناعس فيوقظه ، والمتلاعب فيزجره .. الخ ولذا كان حري بالمعلم أن يوزع نظره على عموم تلاميذه حتى يعتقد كل تلميذ أنه المعني بالكلام .

يستحب أن يكون مكان المعلم مرتفعا ولو قليلا عن تلاميذه لتحصل المتابعة الجيدة من قبله ،وأما المتعلم فمن خلال رؤيته المستمرة وإدامته لنظره لمعلمه فيحصل له فهم أقوى ، لأن اشتراك حاستين وهما السمع والبصر أقوى في التلقي من الاقتصار على حاسة واحدة . ولنا أن نلمس السبب من جعل المنبر عالياً ،ولقد كان منبره ﷺ بارتفاع ثلاث درجات وهي كافية جدا لتبادل النظر بين الخطيب وبين المصلين .. ويوضح ذلك ما جاء **عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ النَّاسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ أَصَلَّيْتَ يَا فُلَانُ قَالَ لَا قَالَ قُمْ فَارْكَعْ رَكْعَتَيْنِ(٢)**

وعن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَسَ ذَاتَ يَوْمٍ

---

١) البخاري في كتاب المغازي ، باب حجة الوداع ٦/٢٧١٠ ح ٤٠٥٤ ومسلم كتاب القسامة والمحاربين والقصاص باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال ٣/١٣٠٥ ح٣١٧٩ واحمد في مسند البصريين حديث أبي بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة ٥/٩٤ ح ١٩٥٢٣ والدار مي في كتاب المناسك ، باب في الخطبة يوم النحر ح ١٨٣٦

٢) البخاري كتاب : الجمعة ، باب : إذا رأى الإمام رجلا جاء وهو يخطب أمره أن يصلي ١/٣١٥ ح ٨٧٨ مسلم كتاب : الجمعة باب التحية والإمام يخطب ٢/٥٩٦ ح ١٤٤٤ : وأبو داود كتاب الصلاة باب : إذا دخل الرجل والإمام يخطب ١/٢٩١ ح ٩٤١

عَلَى الْمِنْبَرِ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ[١] فالجلوس حول الخطيب يقتضي النظر إليه ، وكذا الجلوس حول المعلم .

وهذا الحديث أورده الإمام البخاري في صحيحه وعقد عليه بابا بقوله: باب "**يستقبل الإمام القوم ،استقبال الناس الإمام إذا خطب**"

قال الحافظ بن حجر : ومن حكمة استقبالهم للإمام التهيؤ لسماع كلامه وسلوك الأدب معه في استماع كلامه فإذا استقبله بوجهه ،وأقبل عليه بجسده وبقلبه وحضور ذهنه كان أدعى لتفهم موعظته ،وموافقته فيما شرع له القيام لأجله[٢]

ب- **استخدام تعابير الوجه [التعليم غير اللفظي].**

وهى طريقة تغنى المعلم عن الإنكار باللسان أو ترديد عبارات الرضا والارتياح تجاه عمل معين أو قول معين ونبينا ﷺ كان يعرف الغضب في وجهه .

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَفِي الْبَيْتِ قِرَامٌ فِيهِ صُوَرٌ فَتَلَوَّنَ وَجْهُهُ ثُمَّ تَنَاوَلَ السِّتْرَ فَهَتَكَهُ وَقَالَتْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُصَوِّرُونَ هَذِهِ الصُّوَرَ[٣]

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى نُخَامَةً فِي الْقِبْلَةِ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ حَتَّى رُئِيَ فِي وَجْهِهِ فَقَامَ فَحَكَّهُ بِيَدِهِ فَقَالَ إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ فِي صَلَاتِهِ فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ أَوْ إِنَّ رَبَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ فَلَا يَبْزُقَنَّ أَحَدُكُمْ قِبَلَ قِبْلَتِهِ وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ ثُمَّ أَخَذَ طَرَفَ رِدَائِهِ فَبَصَقَ فِيهِ ثُمَّ رَدَّ بَعْضَهُ

---

١) البخاري كتاب : الجمعة ،باب : يستقبل الإمام القوم ٣١٢/١ ح ٨٧٠ ومسلم كتاب : الزكاة باب : تخوف ما يخرج من زهرة الدنيا ٢٢٨/٢ ح ١٧٤٤ والنسائي كتاب : الزكاة باب : الصدقة على اليتيم ح٣٤ ٢٥

٢) فتح الباري ٤٠١/٢

٣) البخاري كتاب الأدب ، باب ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله ٢٢٦٥/٥ ح ٥٦٤٤ ومسلم كتاب : اللباس والزينة ، باب : تحريم تصوير صورة الحيوان وتحريم اتخاذ ما فيه ١٦٦٩/٣ ح ٣٩٣٦

عَلَى بَعْضٍ فَقَالَ أَوْ يَفْعَلُ هَكَذَا(١)

والنبي ﷺ بين سبب الغضب لأنه في مقام التبليغ والتعليم

أما التبسم :

عَنْ جَرِيرٍ قَالَ مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ وَلاَ رَآنِي إِلاَّ تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي(٢)

٣-الأسلوب العملي في التعليم

وله أهميته في ترسيخ المعلومات في ذهن المتعلم ومثبت لها من النسيان وينقسم إلى :

ا – الأسلوب العملي من قبل المعلم :

من حديث سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ وفيه صلاة النبي على المنبر قال ...ثُمَّ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى عَلَيْهَا وَكَبَّرَ وَهُوَ عَلَيْهَا ثُمَّ رَكَعَ وَهُوَ عَلَيْهَا ثُمَّ نَزَلَ الْقَهْقَرَى فَسَجَدَ فِي أَصْلِ الْمِنْبَرِ ثُمَّ عَادَ فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا صَنَعْتُ هَذَا لِتَأْتَمُّوا وَلِتَعَلَّمُوا صَلاَتِي(٣)

حُمْرَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ أَنَّهُ رَأَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لاَ يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ (٤)

---

١) البخاري كتاب : الصلاة ، باب : حك البزاق باليد من المسجد ١/١٥٩ ح ٣٩٠

٢) البخاري كتاب : الأدب ، باب : التبسم والضحك ٣/١١٠٤ ح ٥٦٢٥ ومسلم كتاب : فضائل الصحابة ، باب : من فضائل جرير بن عبد الله ٤/١٩٢٥ح ٤٥٢٣

٣) البخاري كتاب : الجمعة ، باب الخطبة على المنبر ١/٣١٠ح ٨٦٦ ومسلم كتاب : المساجد ومواضع الصلاة ، باب : جواز الخطوة والخطوتين في الصلاة ١/٣٨٦ح ٨٤٧ وأبو داود كتاب : الصلاة ، باب : في اتخاذ المنبر ١/٢٨٣ح ٩١٢ والنسائي كتاب : المساجد ، باب في الصلاة على المنبر ٢/٨٩ ح ٧٣١

٤)البخاري كتاب:الوضوء ،باب : الوضوء ثلاثا ثلاثا١/٧١ ح١٥٥ ومسلم كتاب:الطهارة، باب صفة الوضوء وكماله١/٢٠٤ ح٢٢٦ والنسائي كتاب : الطهارة باب:المضمضة والاستنشاق ١/٦٤ح ٨٣

قال ابن حجر :وفى الحديث التعليم بالفعل لكونه أبلغ وأضبط للمتعلم[١]

ب - الأسلوب العملي من قبل المتعلم :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَدَّ وَقَالَ ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ فَرَجَعَ يُصَلِّي كَمَا صَلَّى ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ ثَلَاثًا فَقَالَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أُحْسِنُ غَيْرَهُ فَعَلِّمْنِي فَقَالَ إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنْ الْقُرْآنِ ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْدِلَ قَائِمًا ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا وَافْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا[٢]

فهذا الحديث فيه: تعليم الرسول ﷺ لذلك الذى أساء فى صلاته بأسلوب عملي يجعل المتعلم يكتشف الخطأ الذي وقع فيه بنفسه ، وذلك يتبين من رد النبي ﷺ لذلك المصلي ثلاث مرات ، لعله يكتشف سبب أمر النبي ﷺ له بإعادة الصلاة .

يقول القاضي عياض : فإن قيل لم سكت النبيﷺ عن تعليمه أولا حتى افتقر إلى المراجعة كرة بعد أخرى، قلنا: لأن الرجل لما لم يستكشف الحال مغترا بما عنده سكت عن تعليمه زجرا له وإرشادا إلى أنه ينبغي أن يستكشف ما استبهم عليه، فلما طلب كشف الحال بيَّنه بحسن المقال .. وقال **ابن دقيق العيد:** لا شك في زيادة قبول المتعلم لما يلقى إليه بعد تكرار فعله واستجماع نفسه وتوجه سؤاله

---

١) فتح الباري ١ / ٣١٣

٢) البخاري كتاب : الأذان باب : أمر النبي الذي لا يتم ركوعه بالإعادة١/ ٢٦٣ح ٧٥١ ، مسلم كتاب الصلاة ، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة وإذ لم يحسن القراءة ٢٩٨/١ ح ٦٠٨ وأبو داود كتاب الصلاة ، باب صلاة من لا يقم صلبه في الركوع والسجود ٢٢٦/١ ح ٧٣٠ والترمذي كتاب : الصلاة باب : ما جاء في وصف الصلاة ١٠٣/٢ح ٢٧٩ والنسائي كتاب : الافتتاح باب : فرض التكبيرة الأولى ١٢٤/٢ح ٨٧٤

مصلحة مانعة من وجوب المبادرة إلى التعليم لاسيما مع عدم الخوف(١)

وقال النووي رحمه الله : و إنما لم يعلمه أولا ليكون أبلغ في تعريفه وتعريف غيره بصفة الصلاة المجزئة(٢)

٤-عرض المادة العلمية بأسلوب يناسب عقل الطالب وفهمه .

نظرا لاختلاف العقول والمدارك من فرد لآخر ومن جماعة لأخرى واختلاف سرعة استجابة المتعلمين للمسألة المطروحة وفهمها ،كان على المعلم عرض المادة العلمية وتلخيصها بما يوافق عقولهم ومداركهم ويوضح ذلك الآثار التالية :

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ عَبْدٌ خَيَّرَهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ زَهْرَةَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَبَكَى فَقَالَ فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا قَالَ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْمُخَيَّرُ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا بِهِ(٣) ..الحديث

قال النووي رحمه الله :وكان أبو بكر رضي الله عنه علم أن النبي صلى الله عليه وسلم هو العبد المخير فبكى حزنا على فراقه وانقطاع الوحي وغيره من الخير دائما، و إنما قال صلى الله عليه وسلم إن عبدا وأبهمه لينظر فهم أهل المعرفة ونباهة أصحاب الحذق(٤)

---

١) عون المعبود ٣ / ٦٦

٢) شرح النووي على صحيح مسلم ٤ / ١٠٩

٣) البخاري كتاب : المناقب باب هجرة النبي وأصحابه الى المدينة ٣/١٤١٧ح ٣٦١٥ ، مسلم كتاب : فضائل الصحابة ، باب : من فضائل أبي بكر الصديق ٤/١٨٥٤ح ٤٣٩٠ والترمذي كتاب : المناقب ، باب مناقب أبي بكر الصديق ٥/٦٠٨ ح ٣٥٩٣ و قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح

٤) شرح النووي على صحيح مسلم ١٥ / ١٥٠

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْجَدْرِ أَمِنَ الْبَيْتِ هُوَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَمَا لَهُمْ لَمْ يُدْخِلُوهُ فِي الْبَيْتِ قَالَ إِنَّ قَوْمَكِ قَصَّرَتْ بِهِمْ النَّفَقَةُ قُلْتُ فَمَا شَأْنُ بَابِهِ مُرْتَفِعًا قَالَ فَعَلَ ذَلِكَ قَوْمُكِ لِيُدْخِلُوا مَنْ شَاءُوا وَيَمْنَعُوا مَنْ شَاءُوا وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بِالْجَاهِلِيَّةِ فَأَخَافُ أَنْ تُنْكِرَ قُلُوبُهُمْ أَنْ أُدْخِلَ الْجَدْرَ فِي الْبَيْتِ وَأَنْ أُلْصِقَ بَابَهُ بِالْأَرْضِ(١)

فالنبي ﷺ ترك بناء الكعبة على أساسها الذى بناها عليه إبراهيم عليه السلام من أجل الأمن من الوقوع في المفسدة ، والمفسدة هي (أن قريشا كانت تعظم أمر الكعبة جدا فخشي صلى الله عليه وسلم أن يظنوا لأجل قرب عهدهم بالإسلام أنه غيَّر بناءها لينفرد بالفخر عليهم في ذلك)(٢)

ويتضح هنا كيف ترك النبي ﷺ أمرا عظيما كهذا ، خشية أن تقصر أفهامهم عن إدراك الأمرعل ى وجهه ،ومن الآثار الواردة في ذلك أيضا

قَالَ عَلِيٌّ بن ابي طالب ﷺ حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ(٣)

وعن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُود ﷺ قَالَ مَا أَنْتَ بِمُحَدِّثٍ قَوْمًا حَدِيثًا لاَ تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ إِلاَّ كَانَ لِبَعْضِهِمْ فِتْنَةً(٤)

فهذان الأثران يوضحان لنا أثر مخاطبة الناس بالأحاديث التي لا تحتملها عقولهم، فإنه لما كانت عقولهم تقصر عن فهمها ،وإدراك حقائقها، جاء النهى عن ذلك لكي لا تحدث لهم فتنة ،وهنا تتضح الفائدة التربوية لمعلم، إذ يجب عليه أن

---

١) البخاري في كتاب الحج ، باب فضل مكة وبنيانها ٥٧٣/٢ ح ١٥٠٧مسلم كتاب : الحج باب : جدار الكعبة وبابها ٩٧٣/٢ ح ٢٣٧٤ والنسائي كتاب : مناسك الحج ، باب : بناء الكعبة ح ٢٨٥٤ وابن ماجة كتاب : المناسك ، باب : الحجر من البيت الطواف بالحجر ٩٨٥/٢ ح ٢٩٤٦

٢) فتح الباري ١ / ٢٢٥

٣) البخاري كتاب العلم ،باب من خص بالعلم قوم كراهية أن لا يفهموا٥٩/١١ ح ١٢٤

٤) مقدمة صحيح مسلم ١١/١

يجتهد في تبسيط المسائل وصياغة اللفظ بعبارات واضحة مفهومة تناسب مستو طلابه ، كي لا يقعوا فى حيرة من أمرهم ، ولكي لا يصعب العلم عليهم .

قال الغزالي رحمه الله في الإحياء : الوظيفة السادسة : أن يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه فلا يلقى إليه ما لا يبلغه عقله فينفره ، أو يخبط عليه عقله اقتداء في ذلك بسيد البشر ﷺ(١)

ومن الأهمية بما كان ضرورة معرفة المعلم لقدرات التلاميذ وإدراكهم العقلي :

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :أَرْحَمُ أُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ وَأَشَدُّهَا فِي دِينِ اللَّهِ عُمَرُ وَأَصْدَقُهَا حَيَاءً عُثْمَانُ وَأَعْلَمُهَا بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَأَقْرَؤُهَا لِكِتَابِ اللَّهِ أُبَيٌّ وَأَعْلَمُهَا بِالْفَرَائِضِ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ (٢)

فعلى المربي أن يكون عالما بأحوال تلاميذه ، عالما بقدراتهم ، موجها كل تلميذ إلى ما يناسبه ، معززا ميوله واتجاهاته ، لما فيه الخير .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ لأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ رَجُلاً يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَا أَحْبَبْتُ الإِمَارَةَ إِلاَّ يَوْمَئِذٍ قَالَ فَتَسَاوَرْتُ(٣) لَهَا رَجَاءَ أَنْ أُدْعَى لَهَا قَالَ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا (٤)

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ سَيْفًا يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ مَنْ يَأْخُذُ مِنِّي هَذَا فَبَسَطُوا أَيْدِيَهُمْ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ يَقُولُ أَنَا أَنَا قَالَ فَمَنْ يَأْخُذُهُ بِحَقِّهِ

---

١) احياء علوم الدين ١ / ٩٦

٢) ابن ماجة في المقدمة ، ابواب الفضائل ١ / ٥٥ ح ٩٩ واحمد مسند انس بن مالك ٣/١٨٤ح ١٢٤٣٧

٣) اورت لها : أي رَفَعْتُ لها شَخْصِي وتطاولت لها :و حرصت عليها واظهرت وجهي وتصديت لذلك ليتذكرني (النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٤٢٠)

٤) مسلم كتاب : فضائل الصحابة ، باب من فضائل علي ٤ / ١٨٧١ ح ٢٤٠٥

قَالَ فَأَحْجَمَ الْقَوْمُ فَقَالَ سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ أَبُو دُجَانَةَ أَنَا آخُذُهُ بِحَقِّهِ قَالَ فَأَخَذَهُ فَفَلَقَ بِهِ هَامَ الْمُشْرِكِينَ(١)

٥-لوب المحاورة والإقناع العقلي واستغلال المواقف الهامة في التعلم

تختلف عقول الناس ومداركهم من حيث الفهم ، وسرعة الاستجابة ٠ ويختلف الناس أيضا ممن حيث الانقياد والتسليم لشرع الله أمره ونهيه ، فمنهم من لا يقنع بالدليل إلا إذا ظهرت له الحكمة من ذلك التشريع، ومنه من يكفيه الدليل ويقف عنده ،و التلاميذ عموما فيهم من ذلك الشيء الكثير، فمنهم من لا ترضيه بعض القواعد والأسس التي اصطلح عليها العلماء إلا إذا تبين له وجه الحكمة من ذلك، ومنهم من لا يحصل له الفهم الكامل إلا بعد الحوار والإقناع ،ويمكن توضيح ما سبق بم لحق بالآثار الآتية

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ قَالُوا مَهْ مَهْ فَقَالَ ادْنُهْ فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا قَالَ فَجَلَسَ قَالَ أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ قَالَ لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ قَالَ وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ قَالَ أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ قَالَ لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ قَالَ وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ قَالَ أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ قَالَ لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ قَالَ وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ قَالَ أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ قَالَ لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ قَالَ وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ قَالَ أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ قَالَ لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ قَالَ وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ قَالَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ وَحَصِّنْ فَرْجَهُ فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ(٢)

---

١) مسلم كتاب : فضائل الصحابة ،باب :من فضائل أبى دجانة ٤ / ١٩١٧ح٢٤٧٠ وأحمد في المسند ١٣٢/٣ ح١٢٢٥٧

٢) أحمد باقي مسند الأنصار حديث أبى إمامة ألبا هلي ٢٥٦/٥ح ٢١١٥٨ وقال الهيثمي في(مجمع الزوائد ١٢٩/١): رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح والطبراني في الكبير١٦٢/٨ ح٧٦٧٩

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وُلِدَ لِي غُلاَمٌ أَسْوَدُ فَقَالَ هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ مَا أَلْوَانُهَا قَالَ حُمْرٌ قَالَ هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ(١) قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَنَّى ذَلِكَ قَالَ لَعَلَّهُ نَزَعَهُ عِرْقٌ(٢) قَالَ فَلَعَلَّ ابْنَكَ هَذَا نَزَعَهُ(٣)

فهذا الرجل جاء سائلا مستفتيا مستنكرا أن يأتيه ولد أسود علي خلاف لونه ولون أمه، فبين له الرسول ﷺ بأسلوب عقلي سهل وحاوره وضرب له مثلا من بعض ما يملكه هذا الأعرابي ليكون اقرب إلى فهمه ، حيث سأله عن ابله وهل يأتى منها ما هو مخالف لأبويه في الشكل والصفة ، فقال:نعم . عندئذ أخبره النبي ﷺ أن ذلك حاصل في البشر أيضا.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ إِنَّ أُمِّي نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ فَمَاتَتْ قَبْلَ أَنْ تَحُجَّ أَفَأَحُجُّ عَنْهَا قَالَ نَعَمْ حُجِّي عَنْهَا أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكِ دَيْنٌ أَكُنْتِ قَاضِيَتَهُ قَالَتْ نَعَمْ فَقَالَ اقْضُوا اللَّهَ الَّذِي لَهُ فَإِنَّ اللَّهَ أَحَقُّ بِالْوَفَاءِ(٤)

---

١) الاورق الذي فيه سواد ليس بحالك بل يميل إلى الغبرة ومنه قيل للحمامة ورقاء (فتح الباري ٩ / ٤٤٣)

٢) قال النووي : والمراد بالعرق هنا الأصل من النسب تشبيها بعرق الثمرة .. ومعنى نزعه أشبهه واجتذبه إليه وأظهر لونه عليه وأصل النزع الجذب فكأنه جذبه إليه لشبهه يقال منه نزع الولد لأبيه وإلى أبيه ونزعه أبوه ونزعه إليه (صحيح مسلم بشرح النووي ١٠ / ١٣٣)

٣) البخاري كتاب الطلاق ، باب إذا عرض بنفي الولد٢٠٣٢/٥ ح ٤٨٩٣ ومسلم كتاب : اللعان باب منه١١٣٧/٢ ح ٢٧٥٧ وأبو داود كتاب الطلاق ، باب إذا شك في الولد ٢٧٨/٢ ح ١٩٢٧ النسائي كتاب : الطلاق باب : إذا عرض بامرأته وشكت في ولده وأراد الانتفاء منه ١٧٨/٦ ح ٣٤٢٤

٤) خاري كتاب : الحج ، باب : الحج والنذور عن الميت والرجل يحج عن المرأة ٢٦٦٨/٦ح ١٧٢٠ والنسائي كتاب :مناسك الحج باب :الحج على الميت الذي نذر أن يحج ١١٦/٥ ح ٢٥٨٦

وأما عن استغلال المواقف الهامة في التعليم والأمثلة الواردة في السنة النبوية عن ذلك كثير منها:

أنه قدم على النبي ﷺ سبي فإذا امرأة من السبي تحلب ثديها تسعى

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ قَالَ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبْيٍ فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنْ السَّبْيِ تَبْتَغِي إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ أَخَذَتْهُ فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَرَوْنَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ قُلْنَا لاَ وَاللَّهِ وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لاَ تَطْرَحَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَلَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا(١)

ولما احترق بيت بالمدينة على أهله من الليل

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ احْتَرَقَ بَيْتٌ بِالْمَدِينَةِ عَلَى أَهْلِهِ فَحُدِّثَ النَّبِيُّ ﷺ بِشَأْنِهِمْ فَقَالَ إِنَّمَا هَذِهِ النَّارُ عَدُوٌّ لَكُمْ فَإِذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوهَا عَنْكُمْ(٢)

٦-تعليم عن طريق القصص

القصة لها قدر عظيم في جذب النفوس ، وحشد الحواس كلها للقاص، وتعلق بالذهن ولا تكاد تنسى، ولها دور كبير فى تعليم الناس ،وتربيتهم وقد كان رسولنا ﷺ يقص على صحابته رضوان الله عليهم القصص ليثبتهم وليعلمهم ،وليربيهم إلى غير ذلك من المعاني فمن ذلك :

عَنْ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ قَالَ شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ فَقُلْنَا أَلاَ تَسْتَنْصِرُ لَنَا أَلاَ تَدْعُو لَنَا فَقَالَ قَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهَا فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُجْعَلُ نِصْفَيْنِ وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ وَعَظْمِهِ فَمَا

---

١) خاري كتاب الأدب ، باب رحمة الولد٥/٢٢٣٥ ح٥٩٩٩ ومسلم كتاب التوبة ، باب فسعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه ٤/٢١٠٩ح ٤٩٤٧

٢) البخاري كتاب : الاستئذان ، باب : لا تترك النار ٤ / ١٩٨٠ ح ٦٢٩٤ وابن ماجة كتاب الدب باب : إطفاء النار عند المبيت ٢/١٢٣٩ ح ٣٧٦٠

يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ وَاللَّهِ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرُ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لاَ يَخَافُ إِلاَّ اللَّهَ وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ(١)

والقصص في السنة النبوية كثيرة فمنها أذكر منها على سبيل الكفاية بالإشارة إليها قصة الثلاثة (الأعمى ، والأبرص ، والأقرع) الذين أتاهم الملك ٠ وقصة الثلاثة الذين لجئوا إلى الغار فانطبقت عليهم الصخرة ٠ وقصة نبي الله موسى عليه السلام مع الخضر ، وغيرها كثير

وعلى المعلم .. أن لا يكون همه سرد القصص فقط ، بل عليه بيان موضع العبر منها وبيان الفوائد المستنبطة من القصة و الأحكام الواردة فيها ..الخ

٧تعليم بضرب الأمثال

المثل لغة : صيغة المثل وما يشتق منها تفيد التصوير والتوضيح ، والظهور والحضور والتأثير ، فالمثل هو الشيء المضروب الممثل به الذي تتضح به المعاني وهو صفة الشيء أيضا(٢)

والقرآن الكريم حافل بذكر الأمثال فمن ذلك قوله تعالى:﴿ **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ{٢٤} تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ{٢٥} وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ**﴾إبراهيم ٢٤- ٢٦

عن ابن عباس في قوله : يعني بالشجرة الطيبة المؤمن، ويعني بالأصل الثابت في الأرض والفرع في السماء يكون المؤمن يعمل في الأرض ، ويتكلم فيبلغ قوله وعمله السماء وهو في الأرض (٣)

---

١) البخاري في كتاب : مناقب الأنصار ، باب : ما لقي النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة ٤٧٥/٢ ح٣٨٥٢ ، وأبو داود في كتاب : الجهاد ، باب : في الأسير يكره على الكفر ٣٩٦/٢ ح٢٦٤٩ وابن حبان ٧/ ١٥٦ ح٢٨٩٧.

٢) ار الصحاح ١ / ٢٥٦

٣) الأمثال في القرآن الكريم لأبن القيم الجوزية ص ٢٣٢

وفي قوله تعالى في الآية السابقة **يقول الشوكاني** رحمه الله: وفى ضرب الأمثال زيادة تذكير، وتفهيم وتصوير للمعاني(١)

والمعلم الأول ﷺ ضرب لنا الكثير من الأمثال في أحاديثه لعلمه ﷺ ما في الأمثال من تقريب للمعنى وبيان للمقصود فمن ذلك :

عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الأُتْرُجَّةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ لاَ رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ (٢)

عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الأَنْصَارِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَعَلَى جَنْبَتَيْ الصِّرَاطِ سُورَانِ فِيهِمَا أَبْوَابٌ مُفَتَّحَةٌ وَعَلَى الأَبْوَابِ سُتُورٌ مُرْخَاةٌ وَعَلَى بَابِ الصِّرَاطِ دَاعٍ يَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ ادْخُلُوا الصِّرَاطَ جَمِيعًا وَلاَ تَتَفَرَّجُوا وَدَاعٍ يَدْعُو مِنْ جَوْفِ الصِّرَاطِ فَإِذَا أَرَادَ يَفْتَحُ شَيْئًا مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ قَالَ وَيْحَكَ لاَ تَفْتَحْهُ فَإِنَّكَ إِنْ تَفْتَحْهُ تَلِجْهُ وَالصِّرَاطُ الاسْلاَمُ وَالسُّورَانِ حُدُودُ اللَّهِ تَعَالَى وَالأَبْوَابُ الْمُفَتَّحَةُ مَحَارِمُ اللَّهِ تَعَالَى وَذَلِكَ الدَّاعِي عَلَى رَأْسِ الصِّرَاطِ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالدَّاعِي فَوْقَ الصِّرَاطِ وَاعِظُ اللَّهِ فِي قَلْبِ كُلِّ مُسْلِمٍ(٣)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلاَّ مَوْضِعَ لَبِنَةٍ

---

١) فتح القدير للشوكاني ٣ / ١٢١

٢) البخاري كتاب الأطعمة، باب ذكر الطعام١٩١٧/٤ ح ٥٠٠٧ وابن ماجة في المقدمة باب فل من تعلم القرآن وعلمه ٧٧/١ح ٢١٠ وأحمد مسند الكوفيين حديث أبى موسى الأشعري ح ١٨٧٨٩

٣) أحمد في مسند الشامين ، حديث النواس بن سمعان ١٨٢/٤ح ١٦٩٧٦والحاكم في المستدرك ١٤٤/١ ح٢٤٥ وقال الحاكم :هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولا أعرف له علة ولم يخرجاه

مِنْ زَاوِيَةٍ فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ هَلاَّ وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ قَالَ فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ(١)

قال ابن حجر : فكأنه شبة الأنبياء وما بعثوا به من إرشاد الناس ببيت أسست قواعده ورفع بنيانه وبقي منه موضع به يتم صلاح ذلك البيت.. ثم قال: وفي الحديث ضرب الأمثال للتقريب للأفهام وفضل النبي صلى الله عليه وسلم على سائر النبيين وأن الله ختم به المرسلين وأكمل به شرائع الدين(٢)

٨-استخدام أسلوب التشويق والتنويع في التعليم

وهو أسلوب يشد انتباه المتعلم ، ويصغى بسمعه نحو الحديث ويجعله يبحث ويستقصي لمعرفة ذلك الشيء المشوق ،مثال ذلك ما روى

عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى قَالَ كُنْتُ أُصَلِّي فَدَعَانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ أُجِبْهُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي قَالَ أَلَمْ يَقُلْ اللَّهُ اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ ثُمَّ قَالَ أَلاَ أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ الْمَسْجِدِ فَأَخَذَ بِيَدِي فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ قُلْتَ لأُعَلِّمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ مِنْ الْقُرْآنِ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ(٣)

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْشُدُوا فَإِنِّي سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ فَحَشَدَ مَنْ حَشَدَ ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ

---

١) البخاري في كتاب : المناقب ، باب : خاتم النبيين ﷺ ٢/٤٠٠ ح٣٥٣٥ ، ومسلم في كتاب : الفضائل ، باب : ذكر كونه ﷺ خاتم النبيين ٤/١٧٩١ح٢٢٨٦ واللفظ له ، والترمذي في كتاب : الأمثال ، باب : ما جاء في مثل النبي ﷺ والأنبياء قبله ٤/٣٩٣ ح٢٨٧١ وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه .

٢) فتح الباري ٦ / ٥٥٩

٣) البخاري كتاب : تفسير القرآن ، باب : فضائل فاتحة الكتاب ٤/١٧٣٨ح ٤٦٢٢ وأبو داود كتاب : الصلاة ، باب : فاتحة الكتاب٢/٧١ ح ١٢٤٦ وابن ماجة كتاب : الأدب ، باب : ثواب القرآن٢/١٢٤٤ ح ٣٧٧٥

أَحَدٌ ثُمَّ دَخَلَ فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ إِنِّي أُرَى هَذَا خَبَرٌ جَاءَهُ مِنْ السَّمَاءِ فَذَاكَ الَّذِي أَدْخَلَهُ ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ سَأَقْرَأُعَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ أَلاَ إِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ (١)

وأحيانا يطرح النبي ﷺ المسألة على أصحابه متسائلا كما جاء **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ ؟.. الحديث**(٢)

ولاشك أن السؤال مدعاة للتفكير وتنميته ، ومدعاة للاشتياق لمعرفة الجواب ، مما يكون أرسخ في الذهن وأدعى للحفظ .

وأحيانا يغير نبرات صوته كما جاء **عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ وَعَلا صَوْتُهُ وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ يَقُولُ صَبَّحَكُمْ وَمَسَّاكُمْ** (٣)

٩-استخدام الإيماءات (حركات اليدين والرأس) في التعليم

إن عين التلميذ تتابع حركات المعلم وسكناته ، ولذلك فهو يتأثر بالانفعالات التي يحدثها المعلم ومنها حركات اليدين والرأس ،والمعلم يستفيد من هذه الحركات والإشارات في أمور عدة :

إحداها: زيادة بيان وإيضاح وتأكيد على الكلام، ومن ذلك ما روى أن رسول الله ﷺ أمر أصحابه ، أن من لم يسق الهدى أن يحل من إحرامه بعد طوافه بين الصفا والمروة ويجعلها عمرة كما جاء عن **جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ..إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ..فَقَالَ لَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ**

---

١) مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة قل هو الله أحد ١/٥٥٧ح ١٣٤٥ والترمذي كتاب : فضائل القرآن باب : ما جاء في سورة الإخلاص ١/١٦٦ ح ٢٨٢٥

٢) مسلم في كتاب : البر والصلة ، باب : تحريم الظلم ٤/١٩٩٧ ح٢٥٨١ ، والترمذي في كتاب : صفة القيامة ، باب : ما جاء في شأن الحساب والقصاص ٤/٦١٣ ح٢٤١٨ ، وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وأحمد في المسند ٢/٣٠٣ ح٨٨١٦

٣) سبق تخريجه ص ٦٤

لَمْ أَسُقْ الْهَدْيَ وَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَحِلَّ وَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً فَقَامَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَعَامِنَا هَذَا أَمْ لأَبَدٍ فَشَبَّكَ(١) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَابِعَهُ وَاحِدَةً فِي الأُخْرَى وَقَالَ دَخَلَتْ الْعُمْرَةُ فِي الْحَجِّ مَرَّتَيْنِ لاَ بَلْ لأَبَدِ أَبَدٍ..الحديث(٢)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ فِيهِ سَاعَةٌ لاَ يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى شَيْئًا إِلاَّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا(٣)

قال الزين بن المنير: الإشارة لتقليلها هو للترغيب فيها ،والحض عليها ليسارة وقتها وغزارة فضلها.(٤)

ثانيها: جذب الانتباه وترسيخ بعض المعاني في الذهن ونلمس ذلك في حديث عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ الْبَرَّاءِ قَالَ أَخَّرَ ابْنُ زِيَادٍ الصَّلاَةَ فَجَاءَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّامِتِ فَأَلْقَيْتُ لَهُ كُرْسِيًّا فَجَلَسَ عَلَيْهِ فَذَكَرْتُ لَهُ صَنِيعَ ابْنِ زِيَادٍ فَعَضَّ عَلَى شَفَتِهِ وَضَرَبَ فَخِذِي وَقَالَ إِنِّي سَأَلْتُ أَبَا ذَرٍّ كَمَا سَأَلْتَنِي فَضَرَبَ فَخِذِي كَمَا ضَرَبْتُ

---

١) قوله : فشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابعه واحدة في الأخرى وقال دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لأبد وأبد واختلف العلماء في معناه على أقوال أصحها وبه قال جمهورهم معناه أن العمرة يجوز فعلها في أشهر الحج إلى يوم القيامة والمقصود به بيان إبطال ما كانت الجاهلية تزعمه من امتناع العمرة في اشهر الحج (شرح النووي على صحيح مسلم ٨ / ١٦٦)

٢) مسلم كتاب : الحج باب : حجة النبي ﷺ ٢/٨٨٨ح٢١٣٧ وأبو داود كتاب المناسك ، باب صفة حجة النبي٢/١٨٤ ح ١٦٢٨ وابن ماجة في كتاب المناسك ، باب حجة رسول الله ح ٣٠٦٥

٣) البخاري كتاب : الجمعة ، باب : الساعة التي في يوم الجمعة١/٣١٦ ح ٨٨٣٠ ومسلم كتاب : الجمعة ، باب في الساعة التي في يوم الجمعة ٢/٥٨٤ح ١٤٠٦ والدارمي كتاب : الصلاة ، باب : ما جاء في الساعة التي في يوم الجمعة ح ٢٢١

٤) فتح الباري ٢ / ٤١٦

فَخِذَكَ وَقَالَ إِنِّي سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا سَأَلْتَنِي فَضَرَبَ فَخِذِي كَمَا ضَرَبْتُ فَخِذَكَ وَقَالَ صَلِّ الصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا فَإِنْ أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ مَعَهُمْ فَصَلِّ وَلَا تَقُلْ إِنِّي قَدْ صَلَّيْتُ فَلَا أُصَلِّي(١)

قوله : وَضَرَبَ فَخِذِي أي للتنبيه وجمع الذهن على ما يقوله له(٢)

ثالثها : طلب الإختصار ومثال ذلك :

ماورد عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ عَلَى الْجَبْهَةِ وَأَشَارَ بِيَدِهِ عَلَى أَنْفِهِ وَالْيَدَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ ..الحديث"(٣)

فلما استخدمت الإشارة على الأنف مع قوله الجبهة ، أغني ذلك عن ذكر الأنف

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ فِي حَجَّتِهِ فَقَالَ ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ قَالَ وَلَا حَرَجَ قَالَ حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ وَلَا حَرَجَ(٤)

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يُقْبَضُ الْعِلْمُ وَيَظْهَرُ الْجَهْلُ وَالْفِتَنُ وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْهَرْجُ فَقَالَ كَذَا بِيَدِهِ فَحَرَّفَهَا كَأَنَّهُ يُرِيدُ الْقَتْلَ(٥)

---

١) مسلم كتاب : المساجد ومواضع الصلاة ، باب : كراهية تأخير الصلاة عن وقتها ٤٤٩/١ح ١٠٣١ ، والنسائي كتاب الإمامة ، باب : الصلاة مع أئمة الجور ١١٤/٢ح ٧٧٠

٢) شرح النووي على صحيح مسلم ٥/ ١٤٩

٣) البخاري كتاب : الأذان باب : السجود على الأنف ٢٨١/١ح ٧٧٠ ومسلم كتاب الصلاة ، باب : أعضاء السجود ..ح ٧٨٥

٤) البخاري كتاب : العلم باب : من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس ٤٤/١ ح ٨٢

٥) البخاري كتاب : العلم باب : من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس ٤٤/١ ح٨٣

١٠-استخدام الوسائل التعليمية للتوضيح والبيان

وفي تعليم النبي ﷺ للصحابة ، لم يألو جهدا في استخدام الوسائل المتاحة للتوضيح والبيان فمثلا

يشير تارة بقوله كما في رواية سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ وَأَشَارَ بِأُصْبُعَيْهِ يَعْنِي السَّبَّابَةَ وَالْوُسْطَى(١)

أو يشبك بين أصابعه كما في الحديث عَنْ أَبِي مُوسَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ(٢)

وتارة ينتقل من المحسوس الى المجرد كما في الحديث عن أنس بن مالك وجابر بن عبد الله قالا :خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فإما أمر بعذق فقطع ،وإما كان مقطوعا قد هاج ورقه ،وبيد رسول الله ﷺ قضيب، فضربه، فجعل ورقه يتناثر، فقال :هل تدرون ما مثل هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: إن مثل هذا مثل أحدكم إذا قام إلى صلاته، جعلت خطاياه فوق رأسه، فإذا خرَّ ساجدا، تناثرت عنه ذنوبه كما يتناثر ورق هذا العذق(٣)

ج - وتارة يربط المعلومة المجردة بالمحسوس ليؤكد التحذير والتنفير كما جاء عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَقِيءُ ثُمَّ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ (٤)

فالنبي ﷺ صور هذا العمل تصويرا شنيعا يحذر وينفر كل من سمعه من الاقتراب منه ، أو التفكير في الرجوع في الهبة .

---

١) الترمذي كتاب : البر والصلة ، باب : ما جاء في رحمة اليتيم ٤/٣٢١ح ١٨٤١ وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح

٢) البخاري كتاب : الصلاة باب : تشبيك الأصابع ١ / ١٦٦ ح ٤٨١

٣) مسند الشاميين للطبراني ١ / ٤١٧ ح ٧٣٣

٤) البخاري كتاب الهبة باب : لا يحل لأحد ان يرجع في هبته ٢ / ٧٩٠ ح ٢٦٣٢

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِحَطَبٍ فَيُحْطَبَ ثُمَّ آمُرَ بِالصَّلاَةِ فَيُؤَذَّنَ لَهَا ثُمَّ آمُرَ رَجُلاً فَيَؤُمَّ النَّاسَ ثُمَّ أُخَالِفَ إِلَى رِجَالٍ فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُهُمْ أَنَّهُ يَجِدُ عَرْقًا سَمِينًا أَوْ مِرْمَاتَيْنِ(١) حَسَنَتَيْنِ لَشَهِدَ الْعِشَاءَ(٢)

د - وأحيانا يربط المعلومة المجردة بالمحسوس تأكيدا على الحث والتثبيت.

قَالَ أَبُو ذَرٍّ كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرَّةِ الْمَدِينَةِ فَاسْتَقْبَلَنَا أُحُدٌ فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّه قَالَ مَا يَسُرُّنِي أَنَّ عِنْدِي مِثْلَ أُحُدٍ هَذَا ذَهَبًا تَمْضِي عَلَيَّ ثَالِثَةٌ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ إِلاَّ شَيْئًا أَرْصُدُهُ لِدَيْنٍ إِلاَّ أَنْ أَقُولَ بِهِ فِي عِبَادِ اللَّه هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا عَنْ يَمِينِه وَعَنْ شِمَالِه وَمِنْ خَلْفِه ثُمَّ مَشَى فَقَالَ إِنَّ الأَكْثَرِينَ هُمْ الأَقَلُّونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلاَّ مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا عَنْ يَمِينِه وَعَنْ شِمَالِه وَمِنْ خَلْفِه وَقَلِيلٌ مَا هُمْ (٣)

وتتفاعل هذه الطريقة في التربية مع راوي الحديث أبي ذر الذي رحل إلى الشام هربا من الأكثرين ولم يبق في بيته قوت غده ، وكان يرسل إليه عمر بن الخطاب ﷺ بالطعام والمال ، فلا يبقيه حتى يوزعه على أهل المدينة من يومه ، فلا يبق منه شيئا.

هـ - وتارة يستعمل الرسم للتوضيح والبيان

ولقد كان المعلم الأول ﷺ يدعم قوله في بعض حديثه برسومات تقرب المعنى للأذهان ، وتعين على الحفظ .

عَنْ عَبْدِ اللَّه بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَطَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا مُرَبَّعًا وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسَطِ خَارِجًا مِنْهُ وَخَطَّ خُطَطًا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي

---

١) المِرْماة ظِلفُ الشَّاة وقيل ما بين ظِلْفَيْها من اللحم النهاية في غريب الحديث والأثر ٢ / ٢٧٠

٢) البخاري كتاب الأذان ، باب : وجوب صلاة الجماعة ١ / ٢٠٦ ح ٦٤٤

٣) البخارى كتاب الاستقراض ، باب أداء الديون ٢ ٧١٢ ح ٢٣٨٨

فِي الْوَسَطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الْوَسَطِ وَقَالَ هَذَا الإِنْسَانُ وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ وَهَذِهِ الْخُطَطُ الصِّغَارُ الأَعْرَاضُ(١) فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا(٢)

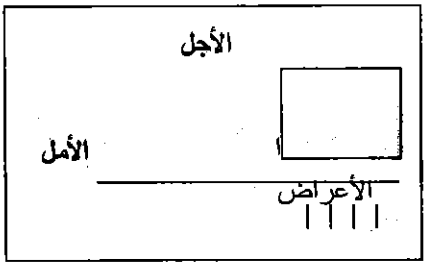

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ مُسْتَقِيمًا قَالَ ثُمَّ خَطَّ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ ثُمَّ قَالَ هَذِهِ السُّبُلُ وَلَيْسَ مِنْهَا سَبِيلٌ إِلاَّ عَلَيْهِ شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ ثُمَّ قَرَأَ وَإِنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ(٣)

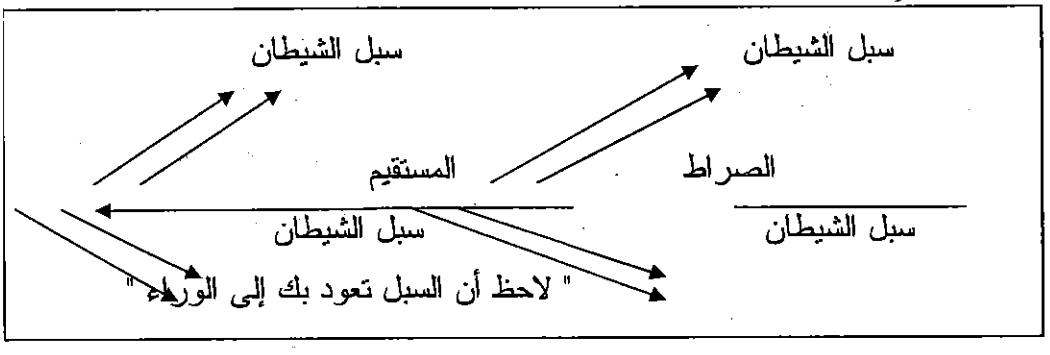

---

١) المراد بالاعراض :الافات العارضة له فان سلم من هذا لم يسلم من هذا وان سلم من الجميع ولم تصبه آفة من مرض أو فقد مال أو غير ذلك بغته الاجل والحاصل ان من لم يمت بالسبب مات بالأجل (فتح الباري ١١ / ٢٤٢)

٢) البخاري كتاب : الرقائق باب : في الأمل وطوله ٤ / ٢٠١٧ ح ٦٤١٧٨

٣) أحمد في مسند المكثرين عبد الله بن مسعود ٢ / ٥٥ ح ٤٤٢٣

١١-توضيح المسائل المهمة عن طريق التعليل

أسلوب التعليل هو بيان الأسباب والعلل التي جعلت المسألة والحكم على صورته، والتعليل يحل رموز المسائل المشكلة ويدخل على النفس الراحة ويكسبها الطمأنينة ، هذا بالإضافة إلى رسوخ المسألة في الذهن وصيانتها عن النسيان .

ففي مسألة الذباب يقع في الإناء ورد **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ ثُمَّ لِيَطْرَحْهُ فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ شِفَاءً وَفِي الْأُخَرِ دَاءً**(١)

وفي مسألة بيع الرطب بالتمر ورد **عَنْ سَعْدِ بْنِ مَالِك قَالَ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الرُّطَبِ بِالتَّمْرِ فَقَالَ أَيَنْقُصُ إِذَا يَبِسَ قَالُوا نَعَمْ فَنَهَى عَنْهُ**(٢)

وحين نهاهم النبيﷺ بيع الثمر قبل بدو صلاحها ورد **عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ بَيْعِ ثَمَرِ التَّمْرِ حَتَّى يَزْهُوَ فَقُلْنَا لِأَنَسٍ مَا زَهْوُهَا قَالَ تَحْمَرُّ وَتَصْفَرُّ أَرَأَيْتَ إِنْ مَنَعَ اللَّهُ الثَّمَرَةَ بِمَ تَسْتَحِلُّ مَالَ أَخِيكَ**(٣)

وعَنْ وَابِصَةَ بْنِ مَعْبَدٍ الْأَسَدِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِوَابِصَةَ جِئْتَ تَسْأَلُ عَنْ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَجَمَعَ أَصَابِعَهُ فَضَرَبَ بِهَا صَدْرَهُ وَقَالَ اسْتَفْتِ نَفْسَكَ اسْتَفْتِ قَلْبَكَ يَا وَابِصَةُ ثَلَاثًا الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّتْ

---

١) البخاري كتاب : الطب باب : إذا وقع الذباب في الإناء ٥/٢١٨٠ح ٥٣٣٦ وابن ماجة كتاب : الطب باب : إذا وقع الذباب في الإناء ح ٣٤٣٩

٢) الترمذي كتاب البيوع ، باب ما جاء في النهي عن المحاقلة والمزابنة ٣/٥٢٨ح ١١٤٦قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح والنسائي كتاب البيوع، باب ا شتراء الرطب بالتمر٧/٢٦٨ ح ٤٤٧٠

٣) مسلم كتاب المساقاة باب وضع الجوائح ح ١٥٥٥

إِلَيْهِ النَّفْسُ وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ وَالإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ(١)

ففي هذه النصوص حدد رسول الله ﷺ العلة وبين أن الحكم يدور مع العلة حيث دارت .

١٢-ترك استخراج الجواب للمتعلمين وتعويدهم على التفكير وحل المسائل .

إن ترك المعلم الطالب يستخرج الجواب بنفسه ، وسيلة نافعة في إعمال الذهن ، وتحريضه على الفكر والإدلاء بالجواب ومما ورد في ذلك **عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ ابْنِ آدَمَ صَدَقَةٌ ،تَسْلِيمُهُ عَلَى مَنْ لَقِيَ صَدَقَةٌ ،وَأَمْرُهُ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ ،وَنَهْيُهُ عَنْ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَإِمَاطَتُهُ الأَذَى عَنْ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ ،وَبُضْعَتُهُ أَهْلَهُ صَدَقَةٌ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ يَأْتِي شَهْوَةً وَتَكُونُ لَهُ صَدَقَةٌ ،قَالَ أَرَأَيْتَ لَوْ وَضَعَهَا فِي غَيْرِ حَقِّهَا أَكَانَ يَأْثَمُ ؟(٢)**

ونجد النبي ﷺ في أوقات الراحة يستغل الفرصة فى تنشيط أذهان أصحابه وتعويدها على التفكير وحل المسائل كما ورد **عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ مِنْ الشَّجَرِ شَجَرَةً لاَ يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَإِنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي قَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ فَاسْتَحْيَيْتُ ثُمَّ قَالُوا حَدِّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هِيَ النَّخْلَةُ(٣)**

---

١) أحمد مسند الشاميين٤/٢١٨ح ١٧٣٢٠والد ارمي كتاب البيوع باب دع ما يريبك إلي ما لا يريبك ٢/٣٢٠ح ٢٤٢١ وأبو يعلى في مسنده ٣/١٦١ ح١٥٨٦ وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد١/١٧٥ وقال : رواه أحمد وأبو يعلى وفيه أيوب بن عبدالله بن مكرز قال ابن عدي لا يتابع على حديثه ووثقه ابن حبان

٢) أبوداود كتاب : الأدب ، باب إماطة الأذى عن الطريق ح ٤٥٦٤

٣) البخاري كتاب العلم باب طرح الإمام المسألة على أصحابه ١/ ٤٦ ح ٦٢

ولو قمنا بدراسة وجه المقارن ة بين النخلة والمؤمن لعرفنا العجب .

يقول الحافظ بن حجر :وبركة النخلة موجودة في جميع أجزائها مستمرة في جميع أحوالها فمن حين تطلع إلى أن تيبس تؤكل أنواعا ،ثم بعد ذلك ينتفع بجميع أجزائها حتى النوى في علف الدواب والليف في الحبال وغير ذلك مما لا يخفى، وكذلك بركة المسلم عامة في جميع الأحوال ونفعه مستمر له ولغيره حتى بعد موته(١)

عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ -ﷺ- قَالَ جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ قَالَ مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا قَالَ وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ الْمَلَائِكَةِ(٢)

ففي الحديث يظهر بشكل واضح – أسلوبان :*- أسلوب الخبرة ، واستيحاء الجواب من خلال خبرة التلاميذ ، الخبرة العلمية الدنيوية

*- والأسلوب الآخر هو أسلوب ربط المعلومات . وهذا مما تتطلع إليه التربية الحديثة بأساليبها وتحاول الوصول إليها .

١٣-استخدام أسلوب التكرار في التعليم

وهو أسلوب نافع للتأكيد على مسألة مهمة أو حكم هام ، ومفيد لتنبيه الغافل ومن به نعاس، والتكرار قد يكون في الكلمات والجمل وقد يكون في الأسماء ، وقد يكون في غيرهما ، و الاقتصار على ثلاث مرات أمر قد تكرر كثيرا في أحاديث النبي ﷺ

قال بن التين : فيه أن الثلاث غاية ما يقع به الاعتذار والبيان(٣)

أولا : تكرار الكلمات

---

١) فتح الباري ١ / ١٤٤ -١٤٥

٢) البخاري كتاب المغازي ، باب شهود الملائكة بدراً ٣/ ١٢١٩ ح ٣٩٩٥

٣) **فتح الباري ٢٨٨/١**

عَنْ أَنَسٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ وَإِذَا أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثًا(١)

قال المباركفوري : والمراد أنه كان يكرر الكلام ثلاثا إذا اقتضى المقام ذلك لصعوبة المعنى أو غرابته أو كثرة السامعين لا دائما، فإن تكرير الكلام من غير حاجة لتكريره ليس من البلاغة (٢)

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ ثَلاَثًا ؟ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَّكِئًا فَقَالَ أَلاَ وَقَوْلُ الزُّورِ قَالَ فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ(٣)

قال الحافظ ابن حجر: قوله ثلاثا :أي قال لهم ذلك ثلاث مرات، وكرره تأكيدا ليتنبه السامع على إحضار فهمه(٤)

ثانيا: تكرار الاسم

عن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى ﷺ وَمُعاذٌ رَدِيفُهُ عَلَى الرَّحْلِ قَالَ يَا مُعَاذَ ابْنَ جَبَلٍ قَالَ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ قَالَ يَا مُعَاذُ قَالَ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ثَلاَثًا قَالَ مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلاَّ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلاَ أُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا قَالَ إِذًا يَتَّكِلُوا وَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّمًا(٥)

---

١) البخاري كتاب العلم ، باب من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم ٤٨/١ ح ٩٣

٢) تحفة الأحوذي ١٠ / ٨٦

٣) البخاري كتاب الشهادات ، باب ما قيل في شهادة الزور٩٣٩/٢ ح ٢٤٦٠ ومسلم كتاب الإيمان باب بيان الكبائر وأكبرها ٩١/١ ح٨٧

٤) فتح الباري ٥ / ٢٦٢

٥)البخاري كتاب العلم،باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفهموا٥٩/١١ ح ١٢٥ومسلم كتاب الإيمان باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا ٦١/١ ح

١٤-استخدام أسلوب التقسيم في التعليم والانتقال من الكل الى الجزء

وهو أسلوب يفيد في تقريب العلم لطالبيه ، وحصر مواده ، وجمع متفرقاته فيسهل على مريده حفظه ومراجعته ، ولقد جاءت السنة النبوية حافلة بمثل ذلك :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ الإِمَامُ الْعَادِلُ وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ أَخْفَى حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ(١)

عَنْ عَبدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ (٢) وبالنظر في حديث النبي ﷺ نجد أن النبي ﷺ يذكر العدد مجملا ثم يفصل في ذلك ، مما ييسر على المتعلم الإحاطة بأطراف الموضوع، واستيعاب المعلومات بشكل سريع وحفظها من النسيان فإذا نسي المتعلم معلومة تذكر أن عددها كذا.

---

١) البخاري كتاب الأذان باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد١/٢٣٤ ح ٦٢٠ ومسلم كتاب : الزكاة باب : فضل إخفاء الصدقة ٢/٧١٥ ح ١٧١٢ والترمذى كتاب الزهد باب ما جاء في الحب في الله ٤/٥٩٨ ح ٢٣١٣

٢) البخاري كتاب : الإيمان باب : علامة المنافق ١/٢١ ح ٣٣ ومسلم كتاب الإيمان باب بيان خصال المنافق ١/٧٨ ح ٨٨٨ وأبو داود كتاب : السنة باب : الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه

٤/٢٢١ ح ٤٠٦٨ والترمذي كتاب الإيمان باب ما جاء في علامة المنافق ٥/١٩ ح ٢٥٥٦

١٥-حث المعلم طلابه على طرح الأسئلة وسماحه لهم أن يفضوا ما في أنفسهم

السؤال يوضح المعاني التي قصر فهم المتعلم عن عقلها وتدبرها ، ويرسخ الإجابة في ذهن السائل لأنه هو الذى ابتدأ السؤال ، وهو مزيل للجهل كما ورد في الحديث **عَنْ جَابِرٍ قَالَ خَرَجْنَا فِي سَفَرٍ فَأَصَابَ رَجُلاً مِنَّا حَجَرٌ فَشَجَّهُ فِي رَأْسِهِ ثُمَّ احْتَلَمَ فَسَأَلَ أَصْحَابَهُ فَقَالَ هَلْ تَجِدُونَ لِي رُخْصَةً فِي التَّيَمُّمِ فَقَالُوا مَا نَجِدُ لَكَ رُخْصَةً وَأَنْتَ تَقْدِرُ عَلَى الْمَاءِ فَاغْتَسَلَ فَمَاتَ فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُخْبِرَ بِذَلِكَ فَقَالَ قَتَلُوهُ قَتَلَهُمْ اللَّهُ أَلاَ سَأَلُوا إِذْ لَمْ يَعْلَمُوا فَإِنَّمَا شِفَاءُ الْعِيِّ السُّؤَالُ..الحديث**" (١) العي بكسر العين وتشديد الياء هو التحير في الكلام وعدم الضبط العي بكسر العين الجهل والمعنى أن الجهل داء وشفاءه السؤال والتعلم(٢)

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّاسَ سَأَلُوا نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَحْفَوْهُ بِالْمَسْأَلَةِ فَخَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ سَلُونِي لاَ تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلاَّ بَيَّنْتُهُ لَكُمْ..الحديث (٣)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَلُونِي فَهَابُوهُ أَنْ يَسْأَلُوهُ فَجَاءَ رَجُلٌ فَجَلَسَ عِنْدَ رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الإِسْلاَمُ ..الحديث (٤)

---

١) أبو داود كتاب : الطهارة ، باب في المجروح يتيمم ١٤١/١ ح ٣٣٦والبيهقي في السنن الكبرى كتاب الطهارة باب الجرح إذا كان في بعض جسمه دون بعض ٢٢٧/١ ح١٠١٦

٢) عون المعبود ١ / ٣٦٧

٣) البخاري كتاب الدعوات ، باب التعوذ من الفتن٢٣٤٠/٥ ح ٥٨٨٥ ومسلم كتاب الفضائل باب توقيره وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه ١٨٣٤/٤ ح ٤٣٥٤

٤) البخاري كتاب العلم باب سؤال جبريل النبيﷺ ٢٧/١ ح٥٠ ومسلم كتاب الإيمان باب بيان الإيمان والإسلام و الإحسان ١٢/١ح ١١

السماح للمتعلم أن يفضي ما في نفسه ،حيث ترك لنا النبي ﷺ أثـرا تربويـا عظيما يوضح لنا أهمية السؤال في التعلم ويدعو إلى الاسـتزادة منـه إذا كـان السؤال ذو فائدة

عن عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا لَيْلاً ،قَالَتْ :فَغِرْتُ عَلَيْهِ، فَجَاءَ فَرَأَى مَـا أَصْـنَعُ، فَقَالَ: مَا لَكِ يَا عَائِشَةُ؟ أَغِرْتِ؟ فَقُلْتُ: وَمَا لِي لاَ يَغَارُ مِثْلِي عَلَى مِثْلِـكَ؟ فَقَـالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَقَدْ جَاءَكِ شَيْطَانُكِ ؟قَالَتْ :يَا رَسُولَ اللَّـهِ أَوْ مَعِيَ شَيْطَانٌ؟ قَالَ ؟نَعَمْ، قُلْتُ: وَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ ؟قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: وَمَعَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟قَالَ :نَعَمْ، وَلَكِنْ رَبِّي أَعَانَنِي عَلَيْهِ حَتَّى أَسْلَمَ(١)

وحديث عائشة – رضي الله عنها – ومحاورتها للنبي ﷺ فيه من الأسـاليب التربوية العظيمة– في حواره ومناقشته في سؤاله وجوابه –بما يفتح لنا الآفـاق الواسعة في مجال العلم والتعلم .

١٦-تقييم السائل من خلال سؤاله ، وإجابته بما يناسب حاله، ومراعاة الفروق الفردية للسائلين

يعد تقييم حال السائل وبيان ما قد يحتاجه السائل أمرا تربويا مهما حيث يجـب على المعلم ما يلى :

أ- معاملة السائل من جهة جهله : وذلك بأن يزيد المعلم على مـراد السـائل توضيح بعض المسائل التي تتعلق بالسؤال أو تقرير بعض المسائل المهمة والتي يمكن ربطها بالسؤال كما جاء في الحديث عن **أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قال سَـأَلَ رَجُـلٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَرْكَبُ الْبَحْـرَ وَنَحْمِـلُ مَعَنَا الْقَلِيلَ مِنْ الْمَاءِ فَإِنْ تَوَضَّأْنَا بِهِ عَطِشْنَا أَفَنَتَوَضَّأُ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ فَقَالَ رَسُولُ**

---

١) مسلم كتاب : صفات المنافقين ، باب تحريش الشيطان ٤ /٢١٦٨ ح٢٨١٥ واحمد بـاقي مسـند الأنصار ح ٢٣٧٠١

اللَّهِ ﷺ هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ الْحِلُّ مَيْتَتُه(١)

قال الرافعي :لما عرف ﷺ اشتباه الأمر على السائل في ماء البحر أشفق أن يشتبه عليه حكم ميتته وقد يبتلى بها راكب البحر فعقب الجواب عن سؤاله ببيان حكم الميتة .. **وقال ابن العربي**:وذلك من محاسن الفتوى أن يُجاء في الجواب بأكثر مما يسأل عنه تتميما للفائدة ،وإفادة لعلم آخر غير مسئول عنه ،ويتأكد ذلك عند ظهور الحاجة إلى الحكم كما هنا لأن من توقف في طهورية ماء البحر فهو عن العلم بحل ميتته مع تقدم تحريم الميتة أشد توقفا (٢)

عَنْ أَبِي جُرَيٍّ جَابِرِ بْنِ سُلَيْمٍ قَالَ رَأَيْتُ رَجُلاً يَصْدُرُ النَّاسُ عَنْ رَأْيِهِ لَا يَقُولُ شَيْئًا إِلاَّ صَدَرُوا عَنْهُ قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ عَلَيْكَ السَّلاَمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَرَّتَيْنِ قَالَ لاَ تَقُلْ عَلَيْكَ السَّلاَمُ فَإِنَّ عَلَيْكَ السَّلاَمُ تَحِيَّةُ الْمَيِّتِ قُلْ السَّلاَمُ عَلَيْكَ قَالَ قُلْتُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ الَّذِي إِذَا أَصَابَكَ ضُرٌّ فَدَعَوْتَهُ كَشَفَهُ عَنْكَ وَإِنْ أَصَابَكَ عَامُ سَنَةٍ فَدَعَوْتَهُ أَنْبَتَهَا لَكَ وَإِذَا كُنْتَ بِأَرْضٍ قَفْرَاءَ أَوْ فَلاَةٍ فَضَلَّتْ رَاحِلَتُكَ فَدَعَوْتَهُ رَدَّهَا عَلَيْكَ قَالَ قُلْتُ اعْهَدْ إِلَيَّ قَالَ لا تَسُبَّنَّ أَحَدًا ..الحديث(٣)

وهنا نلحظ أن سؤال الصحابي يدل على جهله الشديد بأمور الإسلام حيث أخطأ في السلام ،وهو أمر لا يكاد يخطئه أحد لشيوعه بين الناس ، ولذلك عامله النبي ﷺ بحسب حاله حيث أجابه على سؤاله،ثم علمه ودله على خالقه.

---

(١)أبو داود كتاب الطهارة ، باب الوضوء بماء البحر ٢١/١ ح ٧٦ والترمذي كتاب الطهارة باب ما جاء في ماء البحر أنه طهور ١٠١/١ ح ٦٤ وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح والنسائي كتاب المياه باب الوضوء بماء البحر ٥٠/١ ح ٣٣٠

(٢) تحفة الآحوذي ١ / ١٨٩ ، ١٩٠

(٣)أبو داود كتاب اللباس باب ما جاء في إسبال الإزار٥٦/٤ ح ٣٥٦٢والترمذي كتاب الاستئذان والأدب باب : ما جاء في كراهية أن يقول عليك السلام مبتدئا ح ٢٦٤٥وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح

ب – معاملة السائل من جهة ما هو أنفع له :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلاً قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ مِنْ الثِّيَابِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لاَ يَلْبَسُ الْقُمُصَ وَلاَ الْعَمَائِمَ وَلاَ السَّرَاوِيلاَتِ وَلاَ الْبَرَانِسَ وَلاَ الْخِفَافَ ..الحديث (١)

قال النووي: قال العلماء هذا من بديع الكلام وجزله فإنه صلى الله عليه وسلم سئل عما يلبسه المحرم فقال لا يلبس كذا وكذا فحصل في الجواب أنه لا يلبس المذكورات ويلبس ما سوى ذلك(٢)..

وهنا قد تكون إجابة السائل بخلاف السؤال ولكنها أنفع له ففي هذا الحديث كان السؤال من جنس ما يلبس وهو كثير صعب الحصر فأرشده النبي ﷺ إلى مالا يلبس وهو قليل محصور .

ج – مراعاة الفروق الفردية: وأعني بها أن النبي ﷺ كان يراعي احتياج الأفراد وقدراتهم ومستوى تفكيرهم ويأخذ بأيديهم إلى طريق العلم ، ويرتفع بهم نحو المدارك العالية مثال ذلك :

ما روي عن حُمَيْدُ بْنُ هلالٍ قَالَ قَالَ أَبُو رِفَاعَةَ انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَخْطُبُ قَالَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَجُلٌ غَرِيبٌ جَاءَ يَسْأَلُ عَنْ دِينِهِ لاَ يَدْرِي مَا دِينُهُ قَالَ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَرَكَ خُطْبَتَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ فَأُتِيَ بِكُرْسِيٍّ حَسِبْتُ قَوَائِمَهُ حَدِيدًا قَالَ فَقَعَدَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعَلَ يُعَلِّمُنِي مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ ثُمَّ أَتَى خُطْبَتَهُ فَأَتَمَّ آخِرَهَا(٣)

---

١) البخاري كتاب الحج ، باب ما يلبس المحرم من الثياب ٥٥٩/٢ ح ١٤٤٢ ومسلم كتاب الحج باب ما يباح للمحرم بحج أو عمرة ٨٣٤/٢ح ٢٠١٢،الترمذى كتاب الحج باب : ما جاء فيما لا يجوز للمحرم لبسه ١٩٤/٣ح ٧٦٣

٢) شرح النووي على صحيح مسلم ٣ / ٧٣

٣) مسلم كتاب الجمعة ، باب حديث التعليم في الخطبة ٥٩٧/٢ ح٨٧٦

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ شَرَائِعَ الإِسْلاَمِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ قَالَ لاَ يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ(١)

وهنا يتضح حسن السؤال وعرض المسألة بدقة ، ويجيء الجواب أدق وأشمل من مرشد ومعلم أفضل .

ويسأله سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْ لِي فِي الإِسْلاَمِ قَوْلاً لاَ أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ ؟ قَالَ قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ(٢)

فيجيبه بجواب مختصر كما ذكر

ويسأله أعرابي كما جاء عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَّيْتُ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ وَصُمْتُ رَمَضَانَ وَأَحْلَلْتُ الْحَلاَلَ وَحَرَّمْتُ الْحَرَامَ وَلَمْ أَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا أَأَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَاللَّهِ لاَ أَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا(٣)

فعرف من السائل ، دقته في السؤال ، وعلم أنه إنطلق من قاعدة عامة وأساس متين في الدين ، فلم يذد عليه شيئا، ولم يثقله بالتكاليف .

بينما نرى النبيﷺ يسترسل في الجواب إذا رأى رغبه في السائل كما فى حديث مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ

---

١) الترمذي كتاب الدعوات ، باب ما جاء في فضل الذكر ٤٥٨/٥ح ٣٢٩٧ و قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وابن ماجة في كتاب الأدب ، باب فضل الذكر ١٢٤٦/٢ ح٣٧٤٣ والحاكم في المستدرك ٦٧٢/١ ح١٨٢٢ وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه

٢) مسلم كتاب الإيمان ، باب جامع أوصاف الإسلام ٦٥/١ ح ٦٢

٣) مسلم كتاب الإيمان ، باب بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة ١٢/١ح ١٨وأحمد في المسند ٣١٦/٣ح١٤٤٣٤

نَسِيرُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي عَنْ النَّارِ قَالَ لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ تَعْبُدُ اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ وَتَصُومُ رَمَضَانَ وَتَحُجُّ الْبَيْتَ ثُمَّ قَالَ أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ الصَّوْمُ جُنَّةٌ وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ وَصَلاَةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ قَالَ ثُمَّ تَلاَ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ الْمَضَاجِعِ حَتَّى بَلَغَ يَعْمَلُونَ ثُمَّ قَالَ أَلاَ أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ كُلِّهِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ قُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلاَمُ وَعَمُودُهُ الصَّلاَةُ وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ ثُمَّ قَالَ أَلاَ أُخْبِرُكَ بِمَلاَكِ ذَلِكَ كُلِّهِ قُلْتُ بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ قَالَ كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ فَقَالَ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ (١)

١٧-مراجعة العلم والحفظ لأصحابه فقد أوصى النبي ﷺ حفّاظ القرآن بتعاهده والعناية به كما جاء في الحديث عَنْ أَبِي مُوسَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَعَاهَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنْ الإِبِلِ فِي عُقُلِهَا (٢)

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنَّا إِذَا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلاَةِ قُلْنَا السَّلاَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ السَّلاَمُ عَلَى فُلاَنٍ وَفُلاَنٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لاَ تَقُولُوا السَّلاَمُ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلاَمُ وَلَكِنْ قُولُوا التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلاَمُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمْ أَصَابَ كُلَّ عَبْدٍ فِي السَّمَاءِ أَوْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنْ الدُّعَاءِ أَعْجَبَهُ إِلَيْهِ فَيَدْعُو (٣)

---

١) الترمذي كتاب الإيمان ، باب ما جاء في حرمة الصلاة ٧ / ٣٠٣ ح ٢٧٤٩ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

٢) مسلم كتاب : صلاة المسافرين وقصرها ، باب : فضائل القرآن ١ / ٥٤٥ ح ٧٩١

٣) البخاري كتاب الآذن ، باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد ١ / ٢٥٤ ح ٨٣٥

و أما عن تصحيح الأخطاء فكانت عباراته ﷺ مخطئة للجواب ولكن في قالب تشجيعي يقوم الاعوجاج وينبه أصحابه إلى المنهج الأكمل كما جاء

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَجُلاً أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنِّي أَرَى اللَّيْلَةَ فَذَكَرَ رُؤْيَا فَعَبَّرَهَا أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَبْتَ بَعْضًا وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا فَقَالَ أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ لَتُحَدِّثَنِّي مَا الَّذِي أَخْطَأْتُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ لاَ تُقْسِمْ (١)

ومن الملاحظ في الحديث أن النبي ﷺ لم يذكر الخطأ ولم يوضحه لما يترتب على ذكره من مفاسد كان الأولى ترك تعبيره ، ولكن المقصود هنا بيان تقييم الإجابة فى حالة الصحة أو الخطأ.

وأما عن سماعه ﷺ القرآن من أصحابه وتصحيح أخطائهم فقد جاء

عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُورَةً فَبَيْنَا أَنَا فِي الْمَسْجِدِ جَالِسٌ إِذْ سَمِعْتُ رَجُلاً يَقْرَؤُهَا يُخَالِفُ قِرَاءَتِي فَقُلْتُ لَهُ مَنْ عَلَّمَكَ هَذِهِ السُّورَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لاَ تُفَارِقْنِي حَتَّى نَأْتِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا خَالَفَ قِرَاءَتِي فِي السُّورَةِ الَّتِي عَلَّمْتَنِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقْرَأْ يَا أُبَيُّ فَقَرَأْتُهَا فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنْتَ ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ اقْرَأْ فَقَرَأَ فَخَالَفَ قِرَاءَتِي فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنْتَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أُبَيُّ إِنَّهُ أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ

---

١) البخاري كتاب : التعبير ، باب من لم ير الرؤيا لأول عابر إذا لم يصب ٦/٢٤٥١ح ٦٥٢٤ ومسلم كتاب الرؤيا ، باب في تأويل الرؤيا ٤/١٧٧٧ح ٤٢١٤ والترمذي في كتاب : الرؤيا ، باب ما جاء في رؤيا النبي الميزان والدلو ٤/٥٤٢ح ٢٢١٧ وأبو داود كتاب : الأيمان والنذور باب في القسم هل يكون يمينا٣/٢٢٦ ح ٢٨٤٥ وابن ماجة كتاب : تعبير الرؤيا ، باب تعبير الرؤيا٢/١٢٩٠ ح ٣٩٠٨

كُلُّهُنَّ شَافٍ كَافٍ (١)

١٨-اعتناءه بتعليم المرأة وتثقيفها

فحين صلى النبي ﷺ العيد ، اتجه إلى النساء فوعظهن عن ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ فِطْرٍ أَوْ أَضْحَى فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ فَوَعَظَهُنَّ وَذَكَّرَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ(٢)

ولم يقتصر الأمر على مجرد استغلال اللقاءات العابرة،بل ذهب إلى تخصيص يوم يجتمع فيه مع النساء،يعلمهن أمور دينهن،عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَتْ النِّسَاءُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَلَبَنَا عَلَيْكَ الرِّجَالُ فَاجْعَلْ لَنَا يَوْمًا مِنْ نَفْسِكَ فَوَعَدَهُنَّ يَوْمًا لَقِيَهُنَّ فِيهِ فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ فَكَانَ فِيمَا قَالَ لَهُنَّ مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ ثَلَاثَةً مِنْ وَلَدِهَا إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَابًا مِنْ النَّارِ فَقَالَتْ امْرَأَةٌ وَاثْنَتَيْنِ فَقَالَ وَاثْنَتَيْنِ (٣)

وحث الرجال أن يعلموا نساءهم عن أبي موسى الأشعري قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ ثَلَاثَةٌ لَهُمْ أَجْرَانِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ وَآمَنَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْعَبْدُ الْمَمْلُوكُ إِذَا أَدَّى حَقَّ اللَّهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ وَرَجُلٌ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَةٌ فَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا فَلَهُ أَجْرَانِ (٤)

وكان يستمع إليهن،ويرشدهن،ويعظهن ، ويأمرهن ، وينهاهن ، ويوصى بهن .

---

(١)مسلم كتاب : صلاة المسافرين باب:بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه ١٢٥/٢ ح ١٣٥٤ وأبو داود كتاب : الصلاة ، باب : أنزل القرآن ن على سبعة أحرف ٧٦/٢ ح ١٢٦٢والنسائي كتاب : الافتتاح ، باب : جامع ما جاء في القرآن ١٥٣/٢ ح ٩٣٠ و أحمد في مسند الأنصار١٢٢/٥ ح ٢٠١٧٩

(٢)البخاري كتاب العلم ، باب عظة الإمام النساء ٥٨/١ ح ٩٨

(٣)البخاري كتاب العلم ، باب هل يجعل للنساء يوم ٦٠/١ح ١٠١

(٤)حديث صحيح سبق تخريجه ص ١٠

الخاتمـــة

مما سبق نخلص إلى نتيجة مفادها:أن هذه النقاط المذكورة- على تعددها إنما هي غيض من فيض ،وقطرة من بحر عذب سلسبيل من بحور السنة المشرفة التي حوت الخير الكثير، والدواء النافع الناجح لأمراض المرء عامة، لذلك فإن السنة واجبة الإتباع والاقتداء بها شرف يستوجب الشكر ويستلزم الرضى والاقتناع .

ومنهج النبي ﷺ في التربية يقوم على أساس معالجة الكائن البشرى كله معالجة شاملة لا يترك منه شيئا ، ولا يغفل عن شيء :جسمه،وروحه، وعقله ، وحياته المادية والمعنوية ، وكل نشاطه على الأرض، لذا أوصي القائمين على التربية والمهتمين ببناء المجتمع على قواعد سليمة بالأسس الآتية :

*- أن يعتمد التربويون على منهاج الله – قرآنا وسنة – في رسم السياسة التعليمية والتربوية واتباع أصالة المنهج واستقلاليته .

*- الاعتماد على الأساليب الصحيحة في التربية والمستنبطة من القرآن والسنة ، وذلك بتتبع شوا ردها ، وجمع أصولها وبيان التوجيه التربوي السامي للنبي ﷺ

*- أن تكون عملية البناء والتكوين والتربية في المجتمع ، عملية نامية ، متوالية ، مستمرة ، بحيث يؤخذ المنهج الرباني بجد وعزيمة ونشاط ، ويطبق في واقع الحياة ، مع الاعتقاد أنه الأصلح والأعلى ، وأنه حوى جميع ما يحتاجه الإنسان السوي في التربية والتعليم وغيرها .

*- أن يكون قدوتنا ونموذجنا الأول في التربية والتعليم ، رسولنا الكريم محمد بن عبد الله ﷺ ، ومراجعة سنته وأدبه ومنهجه ، وقوله وفعله وتقريره ، والإطلاع على أساليبه في التربية والتعليم بحيث يكون نصب أعيننا السؤال التالي : كيف ربي النبي ﷺ جيلا تبعه أجيال ، وأحيا أمة ، وأسس حضارة ؟

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

ثبت بأهم المراجع والمصادر

- **أولا : المصادر :**
- القرآن الكريم .

١. إحياء علوم الدين /لحجة الإسلام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي، دار الشعب : القاهرة (د.ت).

٢. تحفة الأحوذي / محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا ، ط. دار الكتب العلمية : بيروت (د.ت

٣. زاد المعاد في هدي خير العباد / لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية ط. الثالثة ، مؤسسة الرسالة .

٤. سنن ابن ماجه / للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ٢٠٧ – ٢٧٥هـ ، تحقيق محمد مؤاد عبد الباقي ، دار الحديث : القاهرة ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م

٥. سنن أبي داود / للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ٢٠٢ – ٢٧٥هـ تحقيق صدقي محمد جميل ، ط. دار الفكر للطباعة : لبنان ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م .

٦. سنن الترمذي / للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ٢٠٩- ٢٧٩هـ ، تحقيق أحمد شاكر ، ومحمد فؤاد عبد الباقي ، ط، دار الفكر للطباعة : لبنان ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م

٧. سنن الدارمي / للإمام أبي محمد عبدالله بن بهرام الدارمي المتوفي سنة ٢٥٥هـ ، ط، دار الفكر : لبنان ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م .

٨. السنن الكبرى / للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي المتوفي ٤٥٨هـ ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار الباز : مكة المكرمة ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م

٩. سنن النسائي / بشرح الإمامين السيوطي والسندي ، للإمام الحافظ الحجة ، أحمد بن شعيب ، أبوعبد الرحمن النسائي ، تحقيق د/ السيد محمد سيد ، والأستاذ على محمد علي ، والأستاذ سيد عمران ، ط. دار الحديث – القاهرة١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .

١٠. شرح النووي على صحيح مسلم المسمى بالمنهاج / للإمام يحيى الدين بن شرف بن حسن بن حسين بن حزام النووي الشافعي ، حقق أصوله وخرج أحاديثه على الكتب الستة ورقمه حسب المعجم المفهرس وتحفة الأشراف /الشيخ محمد خليل شيحا ، ط، الثالثة ، بيروت : لبنان ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م .

١١.صحيح البخاري / محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي المتوفى ٢٥٦هـ ، تحقيق / عبد الرؤوف سعد ، ط . مكتبة الإيمان : المنصورة ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

١٢.صحيح مسلم / للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى ٢٦١هـ ،تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي : بيروت .

١٣.عون المعبود على شرح سنن أبي داود/ للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية : بيروت ، ١٤١٥هـ .

١٤.الفائق في غريب الحديث والأثر / الجار الله محمود بن عمر الزمخشري . المتوفى سنة ٥٣٨هـ، تحقيق /على محمد البجاوي ، دار المعرفة ، لبنان ، الطبعة الثانية .

١٥.فتح الباري شرح صحيح البخاري / لشيخ الإسلام أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، دار المعرفة : بيروت ، ١٣٧٩هـ .

١٦.فتح القدير (الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير) / للإمام محمد بن محمد الشوكاني ، ط، دار المعرفة : بيروت ، وله طبعة أخرى دار الحديث : القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .

١٧.فيض القدير / عبد الرؤوف المناوي ، ط. المكتبة التجارية الكبرى - المطبعة الأولى - مصر ١٣٥٦هـ .

١٨.لسان العرب / للإمام جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور ، المتوفى سنة ٧١١هـ ، ط. الأولى ، دار المعارف - دار صادر : القاهرة - بيروت

١٩.مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / للحافظ نور الدين على بن أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة ٨٠٧هـ ، دار الريان للتراث ، دار الكتاب العربي ، القاهرة - بيروت ، ١٤٠٧

٢٠.مختار الصحاح / للإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، ط.الأولى ، دار الكتب العلمية : الطبعة الأولى - بيروت لبنان ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

٢١.مسند أحمد / أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني ، المتوفى ٢٤١هـ ، ط. مؤسسة قرطبة - وله طبعة أخرى ، شرح وفهرسة : أحمد محمد شاكر .الطبعة الأولى ، مكتبة التراث الإسلامي : مصر ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .

٢٢.معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس : أحمد بن ذكريا ° ت ٢٩٥ هـ تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون ط:مصطفى الحلبي

٢٣. النهاية في غريب الحديث والأثر / للإمام مجدي الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري بن الأثير المتوفى ٦٠٦هـ ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ، المكتبة العلمية : بيروت ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

٢٤. أصول التربية في الإسلام وأساليبها / عبد الرحمن النحلاوي ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م

٢٥. اعداد المعلم / د . عبد الله عبد الحميد محمود ، مكتبة المعارف الرياض

٢٦. سلسلة الأحاديث الصحيحة / للشيخ محمد بن ناصر الدين الألباني ، ط. ١ ، المكتب الإسلامي : دمشق ،١٣٧٨هـ . الجزء الأول .

٢٧. سلسة الأحاديث الصحيحة / للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ط.٢ ، مكتبة المعارف ، الرياض ، الجزء الثالث .

٢٨. الديمقراطية والتربية / جون ديوي - ترجمة منى عفراوي - القاهرة ١٩٥٤ م .

٢٩. مناهج التربية الإسلامية والمربون العاملون بها / ماجد عرسان الكيلاني ، مؤسسة الريان ، ١٤١٩هـ = ١٩٨٨م.

٣٠. علم مناهج التربية أ د فؤاد محمد موسى ط مكتبة زهرة المدائن ، ٢٠٠٣م